UNIVERSAL
LIBRARY
OU_232492
UNIVERSAL
LIBRARY

لارض

همین سال حلیم حق و حیو محمد اشاد مطلق دستور حلال منقد فان فتاح حرمان حال الاله الا هو بسم

# کامل الصناعه

۱۲۸۶

بفرمایش جناب حکمت مآب اردشیر نیا فاخر الدین خان بهادر ادام الله تعالی سوهم

در مطبع محمد و احمد حسن مولوی سنه علی شد

١٠٥٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

عونا يارب وصلى الله على محمد وآله وسلم المقالة الاولى من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي تاليف ابي الحسن علي بن العباس المجوسي تلميذ ابي ماهر موسى بن سيار الملك الجليل عضد الدولة والدين لطال بقاءه وهي خمسة وعشرون بابا الباب الاول في صدر الكتاب الباب الثاني في ذكر وصايا ابقراط وغيره من قدماء المتطببين الباب الثالث في الذكر الرؤس الثمانية التي ينبغي ان يعلم قبل قراءة كل كتاب الباب الرابع في قسمة الطب الباب الخامس في معرفة اسطقسات الاربعة وهيئتها الباب السادس في صفة هيئة المزاج وصفاته الباب السابع في المعاني التي ينقسم اليها كل واحد من اصناف المزاج الباب الثامن في الاستدلال على مزاج كل واحد من الناس اي مزاج هو بالطبع الباب التاسع في معرفة مزاج كل واحد من اعضاء المخاص به الباب العاشر في معرفة مزاج الدماغ الباب الحادي عشر في معرفة مزاج العينين وسائر الحواس الباب الثاني عشر في تعريف مزاج القلب الباب الثالث عشر في تعريف مزاج الكبد الباب الرابع عشر في تعريف مزاج الاعضاء الباب الخامس عشر في تعريف مزاج المعدة الباب السادس عشر في تعريف مزاج الرئة

الباب السابع عشر في تعريف مزاج جملة [illegible] التاسع عشر في علامات البدن الت
المزاج الباب التاسع عشر في الا[illegible] الباب العشرون
في تغير مزاج البدن من قبل الابدان الباب [illegible] ن وتغيرها
المزاج فيها الباب الثاني والعشرون في طبيعة [illegible] والعشرو
في تغير المزاج من العادة الباب ال[illegible] الباب
الخامس والعشرون في صفة العلم بقر الاخلاط الاربعة الباب الاول في صدر الكتاب قال علي بن عباس
ان اجود ما ابتدى به في جميع الامور والاحوال حمد الله والثناء عليه وشكره والصلوة على خ[illegible]
وآله الطاهرين لله الحمد خالق الخلق بقدرته وباسط الرزق برحمته والمنان على عباده بفضله [illegible]
ما يقدرون عليه لجوالهم وصلاح معايشهم في الدنيا والغور والتقرب في الآخرة وهو العقل الذي هو سبب لكل خير ومفتاح
لكل نفع وسبيل الى النجاة وفضل الله عز وجل الانسان على سائر ما خلق من حيوان ونبات وغيرهما ما لا
فقد اسعدك الله الملك الجليل الكريم العنصر الفاضل الجوهر عضد الدولة اطال الله بقاءه وكبت اعدائه وعجل الى
السخان وفقه بما خصه الله به من الفضائل النفيسة والمناقب الشريفة فاعطاه من العقل اوفره ومن الفهم اغزره ومن الدين
اللطفة ومن الخلق ابهاه ومن الخلق ارضاه ومن الدين حسنه ومن الحلم ازينه ومن الحكم اقصده ومن الحياء احمده ومن الرأي
اصوبه ومن التدبير اجوده ومن التفضل اكمله ومن الثناء اجمله ومن الجود اشمله ومن الانفس اكبره ومن الهمم انوره ومن الشجاعة
ابرعها ومن الفصاحة ابلغها ومن البلاغة اتمها ومن السماحة اعمها ومن المنطق اجلاه ومن الملك اثناه ومن العز اسماه ومن المرتبة
اعلاه ومن الكرامة اهناها ومن المنازل ارفعها ومن النعم استمها ومن القسم اخيرها ومن اليسرة اعدلها ومن السياسة احكمها
واكمل له هذه الخصائل والفضائل والمناقب وزينها بما قرن بها من محبة العلم والحكمة والهامها والرغبة فيها والحرص على استفادتها
فالبحث والتفتيش عما وضعه العلماء في كل نوع منها وقد قال انوشيروان اذا اراد الله بامة خيرا جعل العلم في علمائها
والملك في علمائها ولما كان العلم لصناعة الطب افضل العلوم واعظمها قدرا واجلها خطرا واكثرها منفعة لجميع

[illegible] ان اصنف لخزانة كتابا كاملا فى صناعة الطب جامعا لكل ما يحتاج اليه المتطببون ويعم نفعه من
حفظ الصحة على الاصحاء والمرضى افكنت لم اجد احدا من القدماء والمحدثين من الاطباء كتابا كاملا يحوى جميع
ما يحتاج اليه فى بلوغ غاية هذا الصنعة واحكامها فانا البقراط الذى كان امام هذا الصناعة واول من دونها
فى الكتب فقد وضع كتبا كثيرة فى كل نوع من انواع هذا العلم منها كتاب واحد جامع لكثير مما يحتاج اليه طالب هذه الصناعة نظره
فى حفظ الصحة وتدبير الامراض ومداواتها وهذا الكتاب هو كتاب الفصول وقد تشتمل جميع هذه الكتب حتى يصير كتابا واحدا جامعا
لجميع ما يحتاج اليه فى بلوغ غاية هذا الصناعة الا انه استعمل فيه وفى سائر كتبه الايجاز حتى قد صارت معانى كثيرة من كلامه غامضة
يحتاج القارئ لها الى تفسير فاما جالينوس المقدم المفضل فى هذا الصناعة فانه وضع كتبا كثيرة اكمل واحد منها مفرد فى نوع
هذا العلم وطول الكلام فيه وكرره لما احتاج اليه من الاستقصاء فى الشرح واقامة البراهين والرد على من عاند الحق
وسلك سبيل المغالطة ولم اجد له كتابا واحدا صنف فيه جميع ما يحتاج اليه فى درك هذا الصناعة وبلوغ الغرض
المقصود اليه منها للسبب الذى ذكرته آنفا وقد وضع اوريباسيوس كتبا وقوسل الاسيطى كتبا واى كل واحد منهما ان يبين
فى كتابه جميع ما يحتاج اليه فوجدت اوريباسيوس قد قصر فى كتابه الصغير الذى وضعه لابنه اوثانس لقوام الناس
لمن لا يحضر الطبيب فى اشياء كثيرة مما فوق طاقة المتعلمين ولم يذكر فيه شيئا من الامور الطبيعية وغيرها وقصر فى الاسباب
وكذلك فى الكتاب الذى وضعه لابنه اسطات فى تسع مقالات فانه لم يذكر فيه من الامور الطبيعية التى هى الاسطقسات
والامزجة والاخلاط والاعضاء والقوى والافعال والارواح الا اليسير ولم يذكر فى هذين الكتابين شيئا من
العمل باليد فاما كتابه الكبير الذى وضعه للملكة فى سبعين مقالة فلم احد منه الا مقالة واحدة فيها ذكر التشريح الاحشاء
والاعضاء فاما قوسل فلم يذكر فى كتابه من الامور الطبيعية الا اليسير منها فاما امر الاسباب والامراض والعلامات
وسائر انواع المداواة والعلاج باليد فقد بالغ فى بيانه الا انه لم يذكر ما ذكره فى كتابه على طريق من طرق التعليم
واما المحدثون فلم اجد لاحد منهم كتابا يصف فيه جميع ما يحتاج اليه من ذلك غير ان اهرون وضع كتابا ذكر فيه مداواة
الامراض والعلل واسبابها وعلاماتها ومداواتها وما سوى ذلك فذكره على جهة الايجاز من غير شرح واضح ومع ذلك فانه

ترجمة سوء وتنبيه على القاري كثير من المعاني التي تصدق لشرحها لا سيما من [illegible] بن اسحاق
فاما ابو جعفر بن [illegible] فانه وضع كتابا لم يذكر فيه شيأ [illegible] واة العلل والاعراض [illegible] التدبير ولم يذكر العلاج
الذي يكون باليد وترك اشياء كثيرة من العلل لم يذكرها وذلك [illegible] ترك من علل الاعين العلة المعروفة بالقطرب وهي
ولادات خارجة عن التقويم ولم يذكر في علاج العين مداواة اكمة الحادثة من غير قرحة ولا مداواة الاثر والبياض ولا
مداواة النتوء على ما ينبغي ولم يذكر علاج الطفرتين في العين والانتفاخ والورم والجساء والغرب والبرد والحجر والشعيرة
والشوك والبثرة في العين والالتصاق والسلاق وغير ذلك عن علل الاجفان ولم يذكر قشار ولم يذكر في علل المعدة
مداواة لبن الجامد والدم الجامد فيها ولم يذكر في مداواة الادرام السلع والغدد والعقد وداء الفيل والورم الحادث
عن انخراق الشريان المسمى بالوريد سماد من علل الرحم العلة المعروفة بالرجاء والمعروفة بالبواسير والشقاق والقروح
فيه والنفخ والرياح العارضة له ولم يذكر في علل القضيب الانقطاع الذي يكون من غير شهوة الجماع ولم يذكر في العلل العارضة
في سطح الجلد الثاليل ولا ذكر العرق المدني ولا الدودة التي تكون في الرجل ولا الدودة التي في الخصيتين ولا الشقاق
العارض للكفين والقدمين والانفاخ الاصابع المسمى السميس ولا الدخس ولا علل الاظفار ولا ذكر التوتة التي تعرض
في الوجه ولا ذكر نهش الحيوان ولدغه ولم يذكر علاج السموم والادوية القتالة ولم يذكر في علاج لدغ الحيوان ونهشه
ولدغ العقرب الحرارة ولا علاج قملة الشعر ولم يذكر علاج الشئ من القروح التي يحتاج الى اللحام وادمال وذكر ما ذكر على
غير ترتيب حتى انه ذكر امراضا كثيرة كان ينبغي ان يذكرها على ترتيب الاعضاء وذكر في باب الامراض الحادثة في ظاهر البدن
من ذلك انه ذكر مداواة من الرحم ونقصان الماء وسيلان المني في باب العلل الحادثة في سطح البدن وكذلك
ذكر مداواة امراض بثر الغم والانف واخراج العلق في مداواة العلل العارضة في هذا الباب وقد كان يجب
ان يذكر في مداواة العلل الحادثة في اعضاء على ترتيب وضعها ولم يذكر ما ذكره على طريق من طرق التعاليم الا ان
ما ذكره من مداواة العلل واسبابها وعلاماتها فقد بالغ في شرح ما يحتاج منها الى شرحه واستقصى في ذلك فانه
فانه وضع فيه كتابا نحى فيه النحو الذي نحاه ابقراط في قوله شرح الامور الطبيعية والامور التي ليست بطبيعة مع سوء

ترتيبه لما وضع في كتابه من العلم وقلة معرفته بتصنيف الكتب حتى انه ذكر القوانين التي يعمل عليها في تركيب الادوية في
الباب التاسع عشر من كتابه واتبعه بذكر شيء من الامراض البثرية ثم ذكر بعد ذلك امر العلل والامراض التي تعرض للرأس
وما يليه وغير ذلك من تقديمه لما ينبغي ان يتقدم فاما محمد بن زكريا الرازي فانه وضع كتابه المعروف بالمنصوري وذكر فيه جملا وجوامع
من صناعة الطب ولم يغفل عن ذكر شيء مما يحتاج اليه الا انه لم يستقص شرح شيء مما ذكره لانه يستعمل فيه الايجاز والاختصار وهذا كان
غرضه فيه وفي تاليفه وقد وضع كتابا باسماء كتاب الحاوي المعروف بالحاوي فوجدته قد ذكر فيه جميع ما يحتاج اليه المتطبب من
حفظ الصحة ومداواة الامراض والعلل التي يكون بالتدبير بالادوية والاغذية وعلاج البدن واسبابه ولم يغفل عن ذكر شيء
مما يحتاج اليه الطبيب من صناعة من تدبير الامراض العلل وغيرانه لم يذكر فيه شيئا من علم الامور الطبيعية كعلل الاسطقسات
والامزجة والاخلاط وتشريح الاعضاء ولا العلاج باليد ولا ذكر ما ذكره من ذلك على ترتيب نظام ولا على جهة من جهات التعليم
ولا اجراه بالمقالات والفصول والابواب على ما شبه علمه ومعرفته بصناعة الطب وتاليف الكتب اذ كنت لا اذكر فضلا ولا
علما بصناعة الطب وحسن تاليف الكتب والذي يقع ببالي من امره واتوهمه على وجه القياس من علمه وفهمه في هذا الكتاب
احدى حالتين اما ان يكون وضعه ذكر فيه ما ذكر من علم الطب ليكون تذكرة له خاصة يرجع اليه فيما يحتاج اليه من حفظ الصحة ومداواة
الامراض عند اشيخوخته ووقت الهرم واشباهه خوفا من آفة تعرض للكتب فيعتاض منها بهذا الكتاب ولذلك لا كراثة
بجودة التاليف وحسن النظام واما ان ينتفع به الناس ويكون لذكر حسنا من بعده فعلق جميع ما ذكره فيه تعلقا ليعود فيه فينظمه
ويرتبه ويصنف كل منه الى ما يشاكله ويشتبه في بابه على ما يليق بمعرفته بهذه الصناعة فيكون الكتاب بذلك كاملا تاما فاما قبله
من ذلك عوايق وجاءه الموت قبل اتمامه فان كان انما قصده بهذا الكتاب فقط طول فيه الكلام وعظمه من غير حاجة اضطرته
وقفه الى ذلك حتى قد عجز اكثر العلماء عن نسخه وانشائه لا اليسير من ذوي اليسار من اهل الادب فضل وجود وذلك انه ذكر في صفة
كل واحد من الامراض واسبابه وعلاماته ومداواته ما قاله كل واحد من الاطباء القدماء والمحدثين في ذلك المرض من تقراط وجالينوس
وابي اسحاق بن حنين ومن كان بينهما من الاطباء القدماء والمحدثين ولم يترك شيئا مما ذكره كل واحد منهم من ذلك الا اورده في هذا الكتاب
وعلى هذا القياس فقد صارت جميع كتب الطب محصورة في كتابه هذا وقد ينبغي ان تعلم ان حذاق الاطباء ومهرتهم متفقون في وضعهم

یطابق الامر فیہا واسبابہا وعلاماتہا ومداواتہا ولیس بینہم خلاف الا بالزیادۃ والنقصان او فی بعض الالفاظ
اذا کانت القوانین والطرق التی یسلکونہا فی تعریف الامراض والعلل واسبابہا وعلاماتہا ومداواتہا طرقا باعیانہا
واذا کان الامر کذلک فالحاجۃ الی ان یاتی باقاویل القدماء والمحدثین من الاطباء نکرارا قلیلہم اذا کان کل واحد منہم
یاتی بمثل ما اتی بہ الآخر فانہ لاخلاف بینہم فی طبایع الامراض واسبابہا وعلاماتہا ومداواتہا الا بالزیادۃ والنقصان
واختلاف الالفاظ وان خالف بعضہم بعضا فی استعمال بعض الادویۃ فلیس یخالف فی قوتہا ومنافعہا بنزلۃ الزنجبیل
والزعرور بمنزلۃ الزنجبیل والشفرجل والدراقن فان بذہ وانکاریۃ مختلفۃ الانواع فلیست بمختلفۃ القوی والمنافع الا بالزیادۃ
والنقصان فی ذلک فہذا کان ینبغی لہ ولا زاد علیہ ان یقتصر من ہو آت علی البعض منہا ولا یکفی باستشہاد علی ما یحتاج
الیہ افضلہم علما واشدہم تقدما فی الصناعۃ واحسنہم وضعا واکثرہم تجربۃ لیخف بذلک الکتاب فی ایدی الناس واکثر
وجودہ فانی الی حیث انتہیت ما علمت ان نسخۃ یوجد الا عند نفر من اہل الادب والبار فاما انا فانی اذکر فی کتابی
ہذا جمیع ما یحتاج الیہ من حفظ الصحۃ ومداواۃ الامراض والعلل وطبایعہا واسبابہا والاعراض التابعۃ لہا والعلامات
الدالۃ علیہا مما لا ینبغی الطبیب الماہر عن معرفتہ واذکر من امر الدواء والعلاج والتدبیر بالادویۃ والاغذیۃ ما قد وقعت
علیہ التجارب واختارتہ القدماء مما قد صحت منفعتہ وامتحانہ واطرحت ما سوی ذلک وستشہدت فی کثیر من المواضع
بقول بقراط وجالینوس المقدمین فی ہذا الصناعۃ لاسیما القوانین والدستورات والاصول التی تستعملہا اصحاب
القیاس وعلیہا مبنی الامر فی حفظ الصحۃ ومداواۃ الامراض واما الادویۃ التی فانی ذکرت منہا ما یستعملہ الاطباء
الاقلیم الرابع والعراق وفارس وما قد صحت تجربتہم لہ وکثرت منفعتہ فی کل واحد من الامراض اذا کان کثیر من الادویۃ
التی کان تستعملہا القدماء من الیونانین وقد فضلہا اہل العراق وفارس فی اقلیم الرابع فان بعضہا اذکرہ فی کتابی الذی
الحادۃ فی حمل طبیعۃ اصحاب ذات الجنب الحریق الاسود وجالینوس وغیرہ من الیونانین کانوا یعطون اصحاب الامراض الحادۃ
ماء العسل واما الاطباء العراق وفارس فانہم یستعملون فی الامراض الحادۃ بکاء ماء العسل الحلاب بالسکر وماء الورد وغیر
ما بینا ذکرہ فی کتاب ہذا یستعملون فی حمل طبیعۃ اصحاب ذات الجنب فی الامراض الحادۃ الخیار شنبر والتربخبین والتمر الہندی

وشراب الورد وشراب التفاح المري وماء اللبلاب وما شاكل ذلك وانا نمثل لك مثالا للطريق الذي اسلكه في كتابي هذا
من صفة الامراض واسبابها وعلاماتها ومداواتها واجتنابها فذلك مثالا في ذات الجنب وهو مرض يعرض للغشاء المستبطن لاضلاع
الصدر من مادة مصيبة اليه من الرأس او من بعض الاعضاء المجاورة له من اعضاء الصدر وغيره اكثر ما ينصب الى هذا الغشاء
من الموادما كان رقراقا ويا لطيفا ينفذ في جرمه اذا كان هذا الغشاء رقيقا اصليا لا يقبل المواد الغليظة ولا ينفذ فيه وقد ذكرت
اسباب الورم عند ذكري لاحوال الاورام ويتبع لهذا العلة اربعة اعراض لازمة غير مفارقة لها وهي الحمى والسعال والوجع وضيق النفس
وربما عرض مع ذلك وجع صاعد من ناحية الاضلاع الى الترقوة الحاذية لموضع العلة وربما نزلت الى اسفل الى ناحية الكبد والى
ناحية الطحال فاما الحمى فان الورم الحار قريب من القلب فيسخنه فتقذف السخونة من القلب في الشرايين الى سائر اعضاء البدن
فيحدث الحمى واما الوجع الناخس فان خاصة الاوجاع العارضة الاغشية ان يكون تخسل واما السعال فانه حركة من الطبيعة لدفع
الفضل المحدث للورم وبقية في تنقية آلات التنفس واما ضيق النفس فيعرض بسبب ضغطة الورم لآلات التنفس وتصفيق
مجاريها فلا تنبسط الهواء الداخل بالاستنشاق في صدر على حسب ما يجب وفي الاعراض يدل على ذات الجنب الخالصة فان نقصت
واحدة منها لم يكن ذات الجنب خالصة فاما صعود الوجع الى ناحية الكبد والطحال فلنزول الورم الى الحجاب وجذبه لهما فاما
تقدمة المعرفة باحوال هذه العلة وما يؤول اليه من السلامة والعطب فانه اذا كان معها نفث في اول الامر كانت سليمة
قصيرة لان المادة يكون لطيفة نضيجة والقوة قوية وكذلك فال تقرطا اذا ظهر النفث مدة يا في اول المرض قصيرا وان تاخر
كان المرض طويلا وذلك لان المادة يكون غليظة لزجة عسير النضج واذا كان النفث قليلا ليس بعسير الخروج فانه يدل
على ان المرض في التزايد وان الطبيعة قد اخذت في النضج وان كان النفث معتدلا في الكثرة والقلة والرقة والغلظ
وكان يسير الملمس مستويا وكان سهل الخروج دل على ان الطبيعة قد انضجت مادة الورم بعض النضج وان المرض في التزايد
وان كان النفث كثيرا معتدلا في القوام الملمس مستويا كان سهل الخروج كان ذلك محمودا لانه يدل على مادة جيدة نضيجة وعلى ان
المرض قد انتهى منتهاه فان كان النفث عسير الخروج قليلا غليظا دقيقا سيالا والوجع شديدا كان ذلك رديا لان ذلك يدل على
فجاجة الخلط وعدم النضج وان كان النفث اصفر دل على ان المادة كانت صفراوية وان كان شديد الصفرة كان ذلك رديا لان ذلك يدل على

على شدة الحرارة وغلبة الصفراء فان كان النفث احمر دل على ان المادة دموية وان كان شديد الحمرة من ذلك مدة
وان كان النفث ابيض ومع ذلك غليظا او نيقا جدا دل ذلك على بطء النضج وطول مدة المرض وان كان النفث
كمدا او اسود كان ذلك رديا قتالا لا سيما ان كان رديحة منتنة لان ذلك يدل على شدة العفونة وكذلك ان كان
اخضر او زنجاريا دل على مثل ذلك وقال بقراط اذا نفث صاحب ذات الجنب مدة في اليوم السابع مات المريض
في اليوم الرابع عشر فان ظهرت علامة المحمود تاخر الموت الى اليوم السابع عشر وان ظهرت علامة رديئة مات المريض
في يوم السابع يوم بحران جيد فاذا ظهرت فيه علامة رديئة انذرت بموت المريض فاما امر المداواة فيكون باستفراغ
المادة المحدثة للورم بالفصد او بالاسهال وباعطاء العليل الاغذية والادوية المبردة المرطبة اللطيفة الحرارة
الحمى ويسبها والتي تليين وتحلل وتنضج ويعين على سهولة النفث والاضمدة التي تحلل الورم وتنضجه وتسهل خروج
المادة يجب بلطافتها وغلظها وبالكمد الذي يسكن الاوجاع وغير ذلك من المداواة بحسب قوة العلة وضعفها
وحدوث الاعراض على ما بينه في المقالة التي اذكر فيها مداواة علل اعضاء النفس عن كرمداواة ذات الجنب
وذات الريه وعلى هذا القياس يكون كلامي في جميع العلل والامراض واسبابها وعلاماتها ومداواتها بعد
ان ابتدي اولا فاقدم علم الاسطقسات والامزجة والاخلاط والاعضاء وغير ذلك مما يحتاج اليه مهرة الاطباء
في بلوغ النحو الذي ينحو اليه والغرض الذي يقصدونه وهو حفظ الصحة على الاصحاء ورد ها على المرضى ليسهل بذلك
عليهم وجود كتاب واحد يحوي جميع ما يحتاج اليه من ذلك ولا اودع شيئا مما يحتاج اليه المتكلمون ولا يحطأ الى غيره
دون ان اشرحه وابين القول فيه واسلك في ذلك طريق الاختصار وجودة الشرح والاستقصاء في المعنى
الذي قصد اليه في كل نوع من انواع واجب التطويل الذي يغيض كثيرا من معانيه واذا انا فعلت ذلك فانا احتجه
الى ان اذكر اقاويل جميع الاطباء في كل واحد من الامراض اذا كان لا ينبغي للطبيب الماهر ان يتجاوز هذا الطريق
والدستورات ولا يجد عنها غنى معرفة طبايع الابدان واختلاف حالاتها وطبايع الاسباب المغيرة لها وطبايع الامراض
لاختلاف حالاتها طبايع المواد المستعملة في حفظ الصحة والمداواة الامراض واذا كان الامر كذلك فاني اخذ

احد الان فی ذکر ما یحتاج الیه من ذلک من هذا المواضع ومبتدی اولا بذکر الوصایا التی اوصی بها بقراط وغیره من علمنا والاطباء وهم تعلم والاخلاق التی ینبغی ان یتخلق به الطبیب واتبع ذلک بذکر الرؤس الثمانیة التی یحتاج الیها فی قراءة کل کتاب انشاء الله تعالی

## الباب الثانی فی ذکر وصایا بقراط وغیره من علماء المتطببین

**وعلماؤهم** اقول انه قد ینبغی لمن اراد ان یکون طبیبا فاضلا عالما ان یقتدی بوصایا بقراط الحکیم التی اوصی بها عند المتطببین من بعده فان اول ما اوصاهم به ان یفضلوا معلمیهم ویحمدوهم ویشکروهم ویقیموهم مقام ابائهم ویکرموهم بکرامتهم ویحنوا علی اولادهم ویکثروا برهم کما یکثرون برآبائهم ویشرکونهم فی اموالهم وما احسن ما قال فلما ان الابوین کانا سبب کونه کذلک المعلمون کانوا سبب شرفه ونباهته وحسن ذکره بالعلم وکذلک قد یلزم للانسان حق معلمه کما یلزم حق والده قال ینبغی ان تتخذوا اولاد معلمیکم اخوة لکم کاولادکم قال ایضا ینبغی ان لا یخلو علی من اراد تعلم هذه الصناعة من المستحقین لها معلمیکم ابا هالهم بلا اجرة ولا شرط ولا طلب مکافاة وصیروهم بمنزلة اولادکم واولاد معلمیکم وامنعوهم من لا یستحقها من الاشرار والسفلة واوصاهم ان یجتهد الطبیب فی مداواة المرضی وحسن تدبیرهم بالاغذیة والادویة ولا یکون غرضه فی مداواتهم طلب المال لکن طلب الاجر والثواب وان لا یعطی لاحد دواء قتالا ولا یقصد لا یصف له ولا بد له علیه ولا ینطق ولا یدفع الی النساء دواء لاسقاط الاجنة ولا یذکر لاحد وقال ایضا ینبغی الطبیب ان یکون ظاهرا ذکیا دینا مراقبا الله تعالی رفیق الانسان محمود الطریقة متباعدا عن کل وسخ ودنس وفجور ولا ینظر الی امته ولا اطرشی من ذلک ولا یکون نهمة فی دخوله للمرضی الا الاخیال لشفائهم اذا امکن ذلک فیهم وقال ایضا ینبغی ان لا یعنی للمرضی سرا من علاج ولا غیره ولا یطلع علیه قریبا ولا بعیدا فان کثیرا من المرض یعرض لهم امراض یکتمونها عن ابائهم واقاربهم فیفشونها للطبیب بمنزلة اوجاع الارحام والبواسیر فقد ینبغی الطبیب ان یکون اکتم لما عن الناس منهم وقد ینبغی للطبیب ان یکون فی جمیع احواله علی ما ذکر بقراط الحکیم وان یکون رحیما عفیفا لطیفا محبا لاصطناع الخیر لطیف الکلام قریبا من الناس حریصا علی مداواة المرضی ومعالجتهم لا سیما الفقراء واهل المسکنة ولا ینبغی منهم لذلک نفعا ولا مکافاة وان امکنه ان یتخذ لهم الادویة

من بالله فليفعل فان لم يمكنه ذلك وصفها لهم دعاهم غدوة وعشية الكان مرضهم حاد للى ان يكون ان يبرؤا
ويصحوا الان المرض الحاد سريع التغير من حال الى حال ولا ينبغي للطبيب ان يكون مشاغلا بامور التلذذ و
التنعم واللعب واللهو ولا يكثر من شرب النبيذ فان ذلك مما يضر بالدماغ ويملاه فضولا فيفسد الذهن ولا ينبغي ان
اكثر مشاغله الا بقراءة الكتب والحرص على النظر فيها اعني كتب الطب ولا يميل عن ذلك ولا يضجر منه في كل يوم ويلزم
نفسه حفظ ما قد قرأه واستظهاره تذكره اياه في ذهابه ومجيئه حفظ جميع ما يحتاج اليه من علم وعمل ويروض ذهنه
فيه حتى لا يحتاج في كل وقت الى نظر في كتاب فانه ربما تالت كتبه افتفيكون رجوعه فيما يحتاج اليه الى حفظه
حيث توجه وينبغي ان يكون حفظه لذلك في حداثة شبابه فان الحفظ في هذا الوقت اسهل منه في وقت الشيخوخة
اذ كانت الشيخوخة مبيت النسيان ومما ينبغي لطالب هذه الصناعة ان يكون ملازما للبيمارستانات ومواضع
المرضى كثير المزاولة لهم ولامورهم واموالهم مع الاستادين والحذاق من الاطباء كثير التعهد لاحوالهم والاعراض
الظاهرة فيهم متذكرا لما قد كان قرأه في الكتب من تلك الاحوال وما يدل عليه من الخير والشر فانه اذا فعل ذلك
كانت مداواته للمرضى مداواة صواب وذوق الناس به ومالوا اليه ونال المحبة والكرامة منهم والذكر الجميل
فيهم ولا يقدم مع ذلك المنفعة والفائدة انشاء الله العزيز **الباب الثالث في ذكر الرؤس التعليمية**
التي ينبغي ان يعلم قبل قراءة كل كتاب اقول انه قد يجب ضرورة على قاري كل كتاب ان يبتدا اولا بمعرفة المبادي
وهي رؤس الثمانية فانها مما يعين القاري على فهم ما في الكتاب معونة ليست باليسيرة وهي الغرض والمنفعة
والمستمد وجهة التعليم والمرتبة واسم واضع الكتاب وصحة ونسبة الكتاب بالاجزاء بالمقالات
في الغرض فاعرضنا في كتابنا هذا فهو ان يذكر في جميع ما يحتاج الى علمه ومعرفته من اراد ان يتعلم صناعة الطب
حتى يكون بها ماهرا حاذقا وهو حفظ الصحة على الاصحاء ومداواة المرضى حتى يبرؤا ولا يحتاج معه الى قراءة
كتاب من الكتب الموضوعة في هذه الصناعة ان استعمل فيه الاختصار مع الشرح والبيان والتسهيل
الذي احتاجت العلماء الى معرفة عرض الكتاب قبل قراءته هو ان يكون القاري له قد عرف المعنى

الذى قصد اليه فى تاليفه فيعينه معونة حسنة على فهم ما فى الكتاب وما يقرؤه ويسهل عليه معرفة معانيه ولا يكون جاهلا بما يقرر من ذلك الكتاب فيكون كالاعمى الذى لا يدرى الى اين يقصد به وكالمار فى طريق لا يعرفه وطالب موضوع لا يدرى اين هو فيتحير فى ممره واذا كان الامر كذلك فوجب احتياج العلماء الى معرفة غرض الكتاب قبل قراءته والله اعلم

**فصل فى منفعة الكتاب** فاما منفعة هذا الكتاب جليلة القدر عظيمة الخطر من ثلثة وجوه لها من قبل شرف صناعة الموضوع لها والثانى من قبل فضله والثالث من قبل جمعها واحتوائها على جميع اجزاء الصناعة فاشرف هذه الصناعة فلان موضوعها اجل خطرا من موضوع سائر الصناعات هو ابدان الناس التى هى اكرم على الله عز وجل من سائر ما خلق اذا كان جل وعز خلق سائر ما خلق من الانسان والانسان افضل الصناعة فاما فضلها فلان كل احد من العلماء ومن له ادنى معرفة فى فضل صناعة الطب على سائر الصناعات واعظم منفعتها وحاجة جميع الناس اليها وذلك انه لما كان الانسان افضل الحيوان واشرفه لما خصه الله جل وعز من النطق الذى هو العقل وبه يكون التمييز والمعرفة بالامور وبه يدرك حقائق الاشياء وعليه المدار فى جميع ما يحتاج اليه الناس فى تدبير امورهم واعمالهم ومعايشهم وجميع متصرفاتهم وما يلتمسونه من المنافع فى دنياهم والفوز فى آخرتهم ولان العقل لا يكون الا بصحة النفس الناطقة وصحة النفس الناطقة لا يكون الا بصحة النفس الحيوانية وصحة النفس الحيوانية لا يكون الا بصحة النفس الطبيعية وصحة هاتين النفسين لا يتم الا بصحة البدن وصحة البدن لا يتم الا باعتدال الاخلاط واعتدال الاخلاط لا يكون الا باعتدال المزاج واعتدال المزاج لا يتم الا بتدبير صناعة الطب التى يكون بها حفظ الصحة على الاصحاء اذا كانت موجودة فيهم وردها عليهم اذا كانت مفقودة واذا كان الامر كما وصفنا فبالواجب صارت صناعة الطب افضل الصناعة واعظمها منفعة بسبب الصحة والعافية التى لا يتم شئ من امور الناس الا بهما فاما منفعة هذا الكتاب من قبل احتوائه على جميع اجزاء الصناعة فانه لما كان هذا الكتاب حاويا ما يحتاج اليه الطبيب فى الغرض المقصود اليه فى صناعة الطب وكان غيره من الكتب فى صناعة الطب مقصرا عن ذلك وجب ان يكون هذا الكتاب انفع من سائر الكتب الموضوعة فى صناعة الطب من قبل جمعه واحتوائه

على سائر المعانى التى لا يوجد فى غيره من كتب الطبيه فمن قبل هذه الاشياء عظمت منفعة هذا الكتاب وجلت وعما احتاجت العلماء الى ذكر منفعة الكتاب ليكون القارى له اذا علم منفعة اشد حرصا على قراءته وتعلم ما فيه فاعلم ذلك

**فصل فى تسمية الكتاب** فاما تسمية الكتاب فهى الملكى كامل الصناعة الطبية وهذا الاسم موافق لغرض المقصود اليه فى تصنيفه اذ كان انما صنفه للملك عضد الدوله رحمه الله وهو جامع كامل لكل ما يحتاج اليه الطبيب وانما احتاجت العلماء الى معرفة تسمية الكتاب لشيئين احدهما المعرفة ما هو موضع له والثانى ليكون الانسان اذا طلب كتابا ما وصفه باسمه ليعرفه كالحاجة كانت الى معرفة الاشخاص باسمائها فى صفة النحو فاما النحو التعليمى لما فى هذا الكتاب فهو التعليم الذى يكون بطريق القسمة وذلك ان انحاء التعليم والطرق التى يسلك فيها اليه خمسة احدها التحليل وبالعكس والثانى فى طريق التركيب والثالث طريق التحليل الحد والرابع طريق الرسم والخامس طريق القسمة فاما طريق الذى يكون بالتحليل والعكس فهو ان ينظر الى الشئ الذى يريد علمه وفيه فى وهمك من اوله الى آخره ثم تبتدئ من آخره راجعا بالعكس فتنظر فى شئ شئ منه مما لا يقدم ذلك الشئ الا به الى ان تنتهى الى اوله مثال ذلك الانسان فانك تقيم جملته فى وهمك ثم تفعل ان بين الانسان تحلل عن الاعضاء الآلية والاعضاء الآلية تحلل الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء المتشابهة الاجزاء تحلل الى الاخلاط والاخلاط تحلل الى النبات الذى هو الغذاء والنبات الى الاسطقسات فاما طريق التركيب فهو بخلاف ذلك مضاد لمسلك الاول اعنى انك تبتدئ من الشئ الذى انتهت اليه بطريق التحليل وتركيب تلك الاشياء الاسماء التى كنت حللتها بعضها الى بعض حتى تنتهى فى التركيب الى آخره مثال ذلك ان يكون ان الاسطقسات يتركب منها الاغذية والاغذية يتركب منها الاخلاط والاخلاط يتركب منها الاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء المتشابهة الاجزاء يتركب منها الاعضاء الآلية والاعضاء الآلية يتركب منها جملة البدن فاما الطريق الذى يكون بتحليل الحد فهو ان تحد الشئ الذى يحتاج الى علمه وتحصره فى حد واحد ثم تقسم ذلك الحد من جنسه الاعلى على فصوله وانواعه كما فعل جالينوس

کتاب الصناعۃ الصغیرۃ فانہ حد صناعۃ الطب بالحد الذی حدہ ایرو فیلس وہو معرفۃ الاشیاء المنسوبۃ المتصلۃ
بالصحۃ والمرض والحال التی لیست بصحۃ ولا مرض ثم اجل من ذلک من قبل جنسہ الاعلی الذی ہو المعرفۃ الی
ما ہو دونہ من الفصول وہی الاشیاء المتصلۃ بالصحۃ والمرض والحال التی لیست بصحۃ ولا مرض والی ما دون ذلک
من الفصول والانواع حتی ینتہی الی نوع الانواع الذی لا انتہاء قسمۃ الا الی الاشخاص فاما الطریق الذی یکون من الجنس
فہو ان یصیف الشیء من غیر جوہرہ اعنی من فصول ماخوذۃ من کیفیات کالذی یقال فی الانسان انہ منتصب القامۃ
عریض الاظفار وکالذی یقال فی الطب انہا صناعۃ تفید الصحۃ فاما جہۃ التعلیم الذی یکون بطریق القسمۃ فان
الاشیاء المقسومۃ ینقسم علی سبع جہات احدہا قسمۃ الجنس الی الانواع کقسمۃ النوع الی الاشخاص والثانیۃ قسمۃ
الغیب الخالصۃ الی العارضۃ لزید وعمرو قسمۃ الحمی الی الحمی الذی یاخذ فی الروح والی التی تاخذ فی الاخلاط والی التی
تاخذ فی الاعضاء الاصلیۃ والثالثۃ قسمۃ الکل الی الاجزاء کقسمۃ بدن الانسان الی الراس والکبد والرجل
والرابعۃ قسمۃ الاسم المشترک الی معان مختلفۃ کقولک اسم الکلب ینصرف علی الکلب المصور علی کلب الصید
وعلی کلب البحار والخامسۃ قسمۃ الجواہر الی الاعراض کقولک الجسم منہ احمر ومنہ اسود ومنہ ابیض والسادسۃ
قسمۃ الاعراض الی الجواہر کقولک الابیض اما ثلج واما قطن والاسود اما غراب واما فحم والسابعۃ قسمۃ الاعراض
الی الاعراض القریبۃ المباینۃ کقولک اللون ینقسم الی الاحمر والابیض والی ہذہ الجہات ینقسم کل مقسوم ولمکان
التعلیم الذی یکون بطریق القسمۃ ینقسم الی الخاص شیء علی ما ذکرنا کان اوقف فیما قصدنا الیہ واذ کان قد
یضطرنا الامر فی موضع دون موضع من کتابنا ہذا الی ان نستعمل اقساما مختلفۃ فانا ربما استعملنا قسمۃ الاجناس
الی الانواع کقولنا فی حمی العضو انہا ینقسم الی حمی الغب والی الربع والی المواظبۃ والی الدائمۃ وربما استعملنا
قسمۃ الکل الی الاجزاء المختلفۃ کقولنا البدن ینقسم الی الاعضاء الآلیۃ کالراس والید والرجل والی الاعضاء
المتشابہۃ الاجزاء وہی العظام والغضاریف والعصب وغیرہا وربما استعملنا قسمۃ الجواہر الی الاعراض
کقولنا الاورام منہا صلبۃ ومنہا رخوۃ وربما استعملنا قسمۃ الاعراض القریبۃ کقولنا فی الغشی ان منہ

باسحاب شئ من الموضوع ومنه ما يحدث عن الاستفراغ وربما استعملنا قسمة الاسم المشترك على معان مختلفة
كقولنا للاسم الطبيعة ونحن نريد بذلك اما القوة المدبرة للبدن واما ماهية البدن واما المزاج فلذلك ما اخترنا طريق
المقدمة على سائر طريق التعاليم والحاجة كانت بقارئ هذا الكتاب الى جهة التعليم هو ان يكون المتعلم
طريقا قاصدا يسلكه في التعليم ليسهل عليه حفظ ما يستعمله ويخف عليه فهمه واستنباطه ويورد كل فصل فيه الى ما بعده
من الفصول ويذكر بعضها ببعض في مرتبة قراءة الكتاب فاما مرتبة قراءة الكتاب فانه ينبغي للمتعلم ان يقرأ
قبله او بعده شيئا من كتب الطب اذ كان جامعا لكل ما يحتاج اليه المتعلمون والمتكلمون الا انه من احب ان يكون
كاملا فاضلا مقدما في كل صناعة عارفا بمعنى الكلام فليقرأ كتب المنطق والتعاليم الاربعة التي هي الحساب
والهندسة والنجوم والالحان وذلك ان المنطق هو ميزان الكلام ومعياره وهو نافع في كل علم وكذلك
التعاليم قد ينفع بها في سائر العلوم والصناعات مثال ذلك ان الطبيب قد يحتاج الى علم الهندسة
ليعرف بها اشكال الجراحات لان الجراحة المدورة غير البزر والجراحة المثلثة والمربعة وغيرها اسهلة البزر
اذا كانت لها زاوية تبتدي منها نبات اللحم ويحتاج الى علم النجوم ليستعمل الدواء في الوقت المختار الذي
يكون القمر فيه ممازجا للسعود من شكل موافق ويحتاج الى علم الالحان لترويض الانامل في حس الاوتار وذلك
في النفس يسهل عليه بذلك تعلم النبض وحس العرق الا انه ينبغي ان تعلم ان معرفة هذه العلوم في صناعة الطب
ليست ضرورية اذ كان قد يمكن الانسان ان يتعلم صناعة الطب حتى يكون بها ماهرا من غير ان يعلم صناعة
المنطق والتعاليم واما الذي يحتاج اليه قارئ كتابنا هذا من علم المنطق هو معرفة ما يدل عليه اسم الجنس والنوع
والفصل والخاصة والجوهر والعرض ومعرفة ذلك سهلة سريع الماخذ فاما ما سوى ذلك من علم
المنطق فليست للطبيب حاجة اضطرارية الى معرفة وقد قال جالينوس في المقالة الاولى من كتابه
في تعريف علل الاعضاء الباطنة ان البحث عن المسائل المنطقية غير نافع في صناعة الطب اذ كان
لا يغني شيئا لا في معرفة طبايع الامراض ولا في اسبابها ولا في علاماتها ولا في مداواتها وكذلك التعاليم

فان معرفة ما يحتاج اليه منها فى صناعة الطب سهل ليس ما يصعب فيها ما الاغراق فيها والاستقصاء فى معرفتها فليس
بالطبيب اليه حاجة اضطرارية فاعلم ذلك وانما احتاجت العلماء الى معرفة مرتبة الكتاب ليكون تعلمهم لما
يتعلمونه على ترتيب ولا يقدم قراءة ما ينبغى ان يؤخر قراءته ولا يؤخر قراءة كل كتاب مما ينبغى ان يقدم قراءته فلا يفهم من واحد
منها شيئا فيبقى متحيرا متبلدا كمثل رجل اراد الصعود على سلم فتخطى المرقاة الاولى الى الثالث فينادى بذلك
وذلك انه اما ان يقع من السلم واما ان يتعالم رجلاه **فصل فى اسم واضع الكتاب** فاما اسم
واضع الكتاب فهو على بن العباس المجوسى المتطبب تلميذ ابى ماسرموسى بن سيار رضى الله عنه فالصحة انه لعلى
ابن عباس فالذى يدل عليه امران احدهما انه لا يسبقه احد الى تصنيف مثل ما صنفه وذلك انك اذا فتشته
الى سائر الكتب التى وضعها من كان قبله لم تجد لاحد منهم كتابا حاويا لجميع اجزاء الصناعة
الطبية ولا موضوعا على جهة القسمة يشبه هذا الترتيب والثانى ان هذا الكتاب اول ما اخرج الى خزانة
الملك الجليل عضد الدولة ثم من بعد ذلك اخرجه الى ايدى الناس واظهره فاما قبل ذلك فلم يكن له نسخة ولا شبيه
فى التاليف واذا كان الامر كذلك فقد صح ان واضعه على بن العباس المجوسى المتطبب تلميذ ابى ماسرموسى
بن سيار وانما احتاجت العلماء الى صحة نسبة هذا الكتاب لئلا يجد بعض من لا علم له كتابا قد الفه بعض الحكماء
فيدعيه فينبه الى نفسه فاعلم فاما قسمة **الكتاب بالاجزاء والمقالات** فانه ينقسم اولا الى جزئين
**فالجزء الاول** يذكر فيه الامور الطبيعية والتى ليست بطبيعية والامور الخارجة عن الامر الطبيعى وسمى هذا الجزء
النظرى **والجزء الثانى** يذكر فيه حفظ الصحة على الاصحاء ومداواة الامراض التى يكون بالتدبير وبالادوية
والتى يكون بعلاج اليد ويقال لهذا الجزء الجزء العملى والجزء الاول فيه عشر مقالات **المقالة الاولى** فيها
خمسة وعشرون بابا يذكر فيه الكتاب والرؤس الثمانية ووصايا المتطبين وعهد بقراط وقسمة الطب والاطعمة
والامزجة والاخلاط **المقالة الثانية** فيها ستة عشر بابا يذكر فيها تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء
ومنافعها **المقالة الثالثة** فيها سبعة وثلثون بابا يذكر فيها تشريح الاعضاء المركبة ومنافعها **المقالة**

المقالة الرابعة فيها عشرون بابا يذكر فيها امر القوى والافعال والارواح المقالة الخامسة فيها ثمانية وثلثون
بابا يذكر فيها الامور التي ليست بطبيعة وهي الهواء المحيط بابدان الانسان والرياضة والاطعمة والاشربة والنوم
واليقظة والجماع والاحتلام والاعراض النفسانية المقالة السادسة فيها ستة وثلثون بابا يذكر فيها الامور
الخارجة عن الامر الطبيعي وهي الامراض والاسباب الفاعلة لها والاعراض التابعة لها المقالة السابعة فيها
ثمانية عشر بابا يذكر فيها الدلائل والعلامات العامة الدالة على العلل والامراض المقالة الثامنة فيها اثنان و
عشرون بابا يذكر فيها الاستدلال على العلل والامراض الظاهرة المحسوسة بها المقالة التاسعة فيها احدى
واربعون بابا يذكر فيها الاستدلال على علل الاعضاء الباطنة واسبابها المقالة العاشرة فيها اثنا
بابا يذكر فيها العلامات والدلائل المنذرة بحدوث الامراض وبالسلامة والعطب في كل مرض الجزء الثاني
وهو الجزء العملي وفيه عشر مقالات المقالة الاولى فيها احدى وثلثون بابا يذكر فيها حفظ الصحة على الاصحاء
وتدبير الاطفال والمشايخ والناقهين من المرضى المقالة الثانية فيها سبعة وخمسون بابا يذكر فيها قوة
الادوية المفردة ومنافعها واستخراجها المقالة الثالثة فيها اربعة وثلثون بابا يذكر فيها مداواة الحميات
والادواء وعلاماتها المقالة الرابعة فيها ثلثة عشر بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة بسطح البدن ولذع
الحيوانات وشرب الادوية السمية المقالة الخامسة فيها اثنا وثلثون بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة
في العارضة في الاعضاء الباطنة وما ولاني مداواة علل الاعضاء النفسانية التي هي الدماغ والنخاع والاعصاب
والحواس الخمس المقالة السادسة فيها ثمانية عشر بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة لاعضاء النفس التي
هي الحنجرة وقصبة الريه القلب والجوف وغشية الصدر المقالة السابعة فيها احدى وخمسون بابا يذكر
فيها مداواة العلل العارضة في اعضاء آلات الغذاء التي هي المري والمعدة والكبد والطحال والمرارة والامعاء
والكلى والمثانة المقالة الثامنة فيها خمسة وثلثون بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة في اعضاء التناسل
التي هي الانثيان والقضيب والرحم والذكران المقالة التاسعة فيها مائة واحدى عشر بابا يذكر فيها

مداواة العلل التي يكون بعلاج اليد المقالة العاشرة فيها ثمانية وعشرون بابا يذكر فيها الادوية المركبة
من المعجونات وغير ذلك مما سنذكره في كل مقالة صدرها بابوابها وما في كل باب منها من الاعراض انشاء الله تعالى

الباب الرابع في قسمة الطب قد قسمته الاطباء صناعة الطب على ضروب مختلفة ولم ار في قسمتهم ولا احد
شرحا وبيانا ولا احسن ترتيبا ونظاما من هذه القسمة التي اتا واضعها اذا كانت تقسيم هذه الصناعة من جنسها
الاعلى الذي هو الطب الى نوع الانواع من حفظ الصحة ومداواة الامراض والعلل التي تحته من الاشخاص فقسمته يتلو بعضها
بعضا من غير تاخير ما ينبغي ان يتقدم ولا تقديم ما ينبغي ان يوخر وانا واصف جملة هذه القسمة ثم اخذ في شرح كل واحد
من اصنافها فاقول ان الطب ينقسم الى قسمين احدهما العلم والثاني العمل والعلم هو معرفة حقيقة الغرض المقصود اليه
وهو الموضوع في الفكر الذي به يكون التميز والتدبير لما يراد فعله وعمله والعمل هو خروج ذلك الشيء الموضوع في
الفكر الى المباشرة بالحس والعمل باليد على حسب ما اتفق عليه التميز في قسمة العلم والعلم على ثلثة اقسام احدها العلم
بالامور الطبيعية والثاني العلم بالامور التي ليست بطبيعية والثالث العلم بالامور الخارجة عن الامور الطبيعي والامور الطبيعية هي التي
التي بها يتم كون النبات والحيوان وسائر الاجسام التي هي في هذا العالم والتي ان ارتفع واحد منها لم يتم كون
شيء من النبات والحيوان والمعادن وينقسم الى سبعة اقسام احدها العلم بالامر الاسطقسات والثاني العلم بامر
المزاج والثالث العلم بامر الاخلاط والرابع العلم بامر الاعضاء والخامس العلم بامر القوى التي بها يتمكن الاعضاء ان تفعل
افعالها الجارية على المجرى الطبيعي والسادس العلم بامر الافعال الحادثة عن القوى والسابع العلم بامر الارواح
التي بكون تمام بدن الحيوان وقوامه وتدبيره وثلثة من هذه السبعة عامة للنبات والحيوان وسائر الاجسام التي
دون فلك القمر وهي الاسطقسات والامزجة والقوى واربعة خاصة بالحيوان دون النبات وهي الاخلاط و
الاعضاء والافعال النفسانية والحيوانية والارواح النفسانية والحيوانية وقد زاد بعض العلماء في هذه السبعة
اربعة اشياء وهي الاسنان والالوان والسخنة وفرق بين الذكر والانثى وهذه الزيادة داخلة في باب العلم بامر
المزاج فلا حاجة لنا ان نفرد ذكرها فاما الامور التي ليست بطبيعية هي ستة الهواء المحيط بابدان الانسان والحركة

والحركة هو السكون والاطعمة والاشربة والنوم واليقظة والاستفراغ والاحتقان ويدخل تحت الاستفراغ
الجماع والاستحمام وغيرهما والاعراض النفسانية فاما الامور الخارجة عن الامر الطبيعي فينقسم الى ثلثة اقسام
احدها الامراض والثانى اسباب الامراض والثالث الاعراض التابعة الامراض وهى الدلائل التى يدل عليها
فى جملة الفعل فاما الفعل فينقسم الى قسمين احدهما حفظ الاصحاء على صحتهم والثانى مداواة المرضى وحفظ
الصحة ينقسم الى ثلثة اقسام احدها حفظ صحة الابدان التى لا يدوم منها شئ والثانى حفظ الابدان التى
قد ابتدت عن حال الصحة والثالث حفظ الابدان الضعيفة وهى ابدان الاطفال وابدان المشايخ و
ابدان الناقهين من المرض ومداواة المرض ينقسم الى قسمين احدهما المداواة التى يكون بالاغذية والادوية
والثانى العمل باليد وعمل اليد ينقسم الى قسمين احدهما ان يكون فى اللحم كالبسط والقطع والخياطة الكلى و
يكون فى العظم وهذا يكون اما بجبر العظم المكسور او برد العظم المخلوع والثالث فى العروق وينقسم الى
قسمين اما فى العروق الضوارب كالبزر والقطع واما فى العروق الغير الضوارب كالفصد واذا كان الامر على
ما ذكرنا من هذه القسمة وشرحنا فمن البين انها اوفق الاقسام التى قسمت العلماء بها صناعة الطب اذ كانت
من جودة النظام والترتيب بحال لا يجوز ان يترك فيها شئ لما يحتاج اليه ويخطا الى غيره ومع ذلك فانه قد
يسهل على الانسان حفظ هذه الاقسام الكلية التى ذكرناها حتى يحضرها ذهنه فى اى وقت اراد معرفة شئ منها ليدرك
كل واحد منها بما يحتاج اليه من معرفة الجزئيات التى ينقسم اليها ذلك القسم الكلى واذا كان كذلك فنحن ياخذ
الآن فى شرح الجزء العلمى ونبتدئ اولا بالكلام فى الامور الطبيعية التى هى اول اقسام العلم ونبتدئ من اقسامها
بشرح امر الاسطقسات التى هى اول قسم من اقسام الامور الطبيعية انشاء الله تعالى

## الباب الخامس فى شرح امر الاسطقسات

اعلم ان الفلاسفة يعنون بالاسطقس الشئ الذى هو ابسط اجزاء الجسم المركب واقلها مقدارا والشئ البسيط هو الذى جوهره جوهر واحد واجزاءه متشابهة غير مختلفة وهذا اما ان يكون
كذلك بالحقيقة وهو النار والهواء والماء والارض واما ان يكون كذلك فيما يظهر للحس بمنزلة الاحجار والمعادن

وما شابههما فان هذه وان كانت بسيطة عند الحس فانها مركبة عند العقل من النار والهواء والماء والارض
ولذلك لما علمت الفلاسفة ان هذه الاربعة بسيط الاجسام التي في عالم الكون والفساد بالحقيقة وان جميع
القابلة للكون والفساد منها سميتها اسطقسات وسميت ما سواها من الاسطقسات ثواني وثوالث واذا
كان الامر كذلك فيا لوجب انا نقول ان الاسطقسات منها قريبة خاصة ومنها بعيدة عامة ومنها متوسط
في القرب والبعد فيما بين العامة والخاصة فاما الاسطقس القريب فهو الخاص بالشئ المركب منه واما الاسطقس البعيد
فهو الاسطقس العام الذي يتركب منه اشياء كثيرة مختلفة فاما الاسطقس المتوسط بين هذين الاسطقسين مثال
ذلك الحيوان الذي له دم فان اسطقساته القريبة هي الاعضاء المتشابهة الاجزاء لان منها يتركب
الاعضاء الالية اذا كانت البسيط منها واقل مقدارا ومن الاعضاء الالية تركيب جملة البدن فاما الاسطقسات
المتوسطة في القرب والبعد فهي الاخلاط الاربعة التي منها تركب الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذا كانت
البسيط منها واقل كمية ومن الاعضاء المتشابهة الاجزاء تركيب الاعضاء الالية ومن الالية تركيب
جملة البدن وليس غرضنا في هذا الباب ان نذكر هذين الصنفين من الاسطقسات فان بنا وان كانت
بسيطة عند الحس فانها مركبة عند العقل والتمييز على ما ذكرنا فاما الاسطقسات البعيدة فهو الاسطقسات الاربع
العامة المشتركة لكون جميع الاجسام التي في عالم الكون والفساد وهي النار والهواء والماء والارض اذا كانت
هذه البسيط الاجسام التي دون فلك القمر بالحقيقة امتزاج هذه يكون النبات هو غذاء الحيوان ومن غذاء الحيوان
تكون الاخلاط ومن الاخلاط تكون الاعضاء المتشابهة الاجزاء ومن الاعضاء المتشابهة الاجزاء تكون الاعضاء الالية ومن الاعضاء
الالية يكون جملة البدن وغرضنا في هذه المواضع ان نبين الآن الحال في هذه الاسطقسات اعني الاركان في هذا العالم
الذي هو دون فلك القمر من الاجسام القابلة للكون والفساد يكون من النار والهواء والماء والارض
بامتزاج بعضها ببعض واستحالتها الى طبيعة الجسم المتكون كالذي ذكرنا من الحيوان والنبات وكذلك
المنابيع والمعادن وغير ذلك مما في هذا العالم اشاهد وشهود عن هذه الاربعة والدليل على صحة ذلك بيّن

سيين على اربعة اوجه لعدها من جهة اختلاف تشابه اجزائها والثاني من مشاركة كثير من الاجسام لها والثالث
ما يظهر في الكون والرابع ما يظهر في الفساد فاما من اختلاف تشابه اجزائها فان كل ما هو دون فلك
القمر مختلف غير متشابه الاجزاء لو كان بعضها الا يظهر الحس انه مختلف الاجزاء كالاحجار والفضة والذهب وغير
ذلك من الاشياء المعدنية فانه يالبحث والقياس يتبين اختلاف اجزائها وهذا دليل على انها مركبة من
اجزاء مختلفة فاما النار والهواء والماء والارض فكل واحد منها اذا كان خالصة فهو متشابه الاجزاء غير مختلف
والشيء هو كذلك مواء علي بان بعد اسطقسا فاما الدليل من مشاكلة الاجزاء لها فانه قد نظير عيانا في كثير من الاشياء
والدليل على اجزاء مشاكلة هذه الاربعة من ذلك ان الحيوان قد نجد فيه العظام وهي نظيرة الارض في صلابتها
وكثافتها ونجد فيه الرطوبات السائلة وهي نظيرة للماء ونجد فيه الارواح وهي نظيرة للهواء ونجد فيه الحرارة
ظاهرة بينة وهي نظيرة للنار فاما النار والهواء والماء والارض فلسنا نجد شيئا مشاكلا لشيء من الحيوان
والنبات وانما تحدث عنها ذلك اذا امتزجت الاجزاء وفيها بعضها ببعض واستحالت الى طبيعة الكون
المتحاج اليه اذ ليس في هذه الاربعة شيء من الاشياء الكائنة الفاسدة في الحق والاولى بان يكون اسطقسا
لسائر الاجسام التي تحت الكون والفساد فاما الاستدلال مما نظير في الكون فانا نرى جميع ما يكون
في هذا العالم من نبات وحيوان ومعادن انما كونه من اربع اسطقسات من ذلك ان النبات لا قوام له
الا بالارض والماء ليس يمكن ان يتم امره بها دون النار والهواء وذلك انه متى اخذت بزراد وضعته في ماء
وتراب ومنعت عنه الشمس والهواء لم ينبت نباتا حسنا وفسد فان بزرته في الارض بحيث يلقاه
الهواء والشمس مع سقية الماء نبت نباتا حسنا ونمى واثمر وهذا دليل على ان النبات كونه من النار والهواء
والماء والارض فاما الحيوان فلما كان لا قوام له الا بالغذاء وكان غذاؤه من النبات وكان كون النبات
من الاربع الاسطقسات وجب من ذلك ان يكون الحيوان ايضا من اربع الاسطقسات وكذلك الاجساد
المعدنية فانها كونها من الطبيعة المشتركة بالمعادن وبما بها اذا انضجتها الحرارة الطبيعية التي تحدث بها

الامر اتحس عليها وكذلك صارت المواضع التي لا تطلع عليها الشمس لا تتولد فيها نبات ولا حيوان قد تبين
من الكون ان جميع الاجسام التي على كرة الارض كونها من الاربع الاسطقسات فاما الاستدلال على ان
الفساد فان جميع ما يكون ويفسد اذ هو قد عرض له الفساد في جملته وبعد فساده يرجع الى هذه الاربع اضطرارا
بمنزلة الحيوان اذا مات وفسد بكليته تحلل ما كان فيه من النار الغريزي فصاعد للطافة الى الاسطقس الناري
وتحلل ما كان فيه من الروح فيرجع الى الهواء وما كان فيه من الرطوبات اللطيف صار بخارا وما كان فيه من
الطبيعة الارضية مثل العظام والغضاريف وباقي الاعضاء اذا فارقها الرطوبة صارت على بدة ريما وجعت الى
طبيعة الارض وكذلك ايضا نجد النبات اذا فسد فانما النار والهواء والارض فان الماء لا يعرض لها في كليتها
لكن في اجزاء منها فاما هي في جملتها فباقية على حالتها لا تغير ولا تستحيل موجودة لصورة واحدة وكان هذه الصور
فهو احق واولى بان يكون بعد اسطقسات بجميع ما يكون بعد بكليته واذا فسد رجع الى اسطقسه فبالواجب صار الماء
والهواء والماء والارض اسطقسات بجميع الاشياء الكائنة الفاسدة وانه ليس الامر فيه كما يعتقده قوم من الاقدمين
من ان جميع ما في العالم من حيوان ونبات ومعادن وغير ذلك يتكون من اسطقس واحد واختلفوا في هذا الاسطقس
فقال قوم انه الاجزاء التي لا تتجزأ وقال الآخرون انه النار وقال الآخرون انه الهواء وقال الآخرون انه
الماء وقال الآخرون انه الارض وكل على خطاء ولو كان الامر على ما ذكروه لكان الموجود شيئا واحدا
وطبيعة واحدة وقد ردّ الغلط على هؤلاء وبين ان الانسان ليس هو من اسطقس واحد في كتابه في
طبيعة الانسان فقال هذا القول وقد يجب ضرورة ان يكون حدوث الكون لا من شيء واحد وكيف
يمكن ان يكون هو شيء واحد يتولد عنه شيء آخر غيره ان لم يمازجه ويخالطه شيء آخر وهذا قول حق فانا نرى
تركبا بزور النبات في موضع لا يلحقها الماء ولا يسقيها الارض لم يتولد منها نبات وثبت على حالتها لا تغير
جوهرها وكذلك الحيوان متى لم يخالط منى الذكر والانثى لم يمكن ان يحدث عنهما ولد فقد وقفنا عليهم ايضا في موضع آخر
من كتابه هذا فقال لكان الانسان يكون من اسطقس واحد لما كان يلزم اذا كان لا يوجد شيء غير واحد فيه

وقد يراد به الم فليس بموثق واحد لان الذى يبالغ الوجيع يحتاج الى ما يغير عن حالة الطبيعة وينقله عنها الى غيره وقال
بعضهم ان كان بالم لكان شفاءه ضرورة بشئ وذلك يجب ان يكون المه الماء حلوا واذا كان المه الماء حلوا
فان شفاء يكون بدواء واحد وهذا شئ لسنا نراه فى الانسان لان ترى اسباب الالام كثيرة والشفاء منها بأشياء
كثيرة مختلفة واذا كان الامر كذلك فقد بطل قول من ادعى ان الاسطقس جميع ما فى هذا العالم اسطقس واحد وحصل لنا
ان الاسطقسات الاربعة وهى النار والهواء والماء والارض وينبغى ان يعلم ان ليس النار والهواء والماء
والارض الظاهر الحس هى الاسطقسات بالحقيقة بل التى يتوهم الفعل انها كذلك لانه ليس نظفر الحس
واحدة من هذه خالصا لا يشوبه شئ غيره من ذلك انك ليس تجد الارض الا وقد يشوبها شئ من الغبار والدخان
من الجسم الذى نظفر منه واتخاص من بين المعدن والمعادن كل كيفية هو الاسطقس على الحقيقة وسنا تجد
ذلك حسا وانما نتوهمه عقلا وكذلك قالت الفلاسفة ان اسطقسات جميع ما فى هذا العالم الحار والبارد والرطب
واليابس ولم يعنوا بذلك الكيفيات انفسها لكن الجوهر الذى تلك الكيفيات فيها على الغاية التى ليس وراءها
ما هو اقوى منها فالجوهر الحار الذى فى الغاية هو النار والجوهر البارد الذى فى الغاية هو الماء والجوهر الرطب
الذى فى الغاية هو الهواء والجوهر اليابس الذى فى الغاية هو الارض وقد يكتسب كل واحد من هذه المجاورة له كيفية
ليست فى طبيعة فالنار يكتسب بها من فلك القمر وطول مدة حركة الفلك عليها يكسبها كيفية يابسة والهواء المجاور
النار يكسبه حرارة والماء المجاور للهواء يكسبه كيفية رطبة والارض المجاور تها للماء يكسبها كيفية باردة فلذلك
صارت قوة النار حارة يابسة وقوة الهواء حارة رطبة وقوة الماء باردة رطبة وقوة الارض باردة يابسة
واختلف بذلك جوهرها فصار جوهر النار الطف من كلها ولذلك صار من شأنها العلو والسمو وجوهر الارض
اغلظها ولذلك صار من شأنها الرسوب الى السفل والانحطاط الى الوسط والهواء يحيط بها من كل جانب ويحيطها
والهواء دون النار فى اللطافة ودون الماء فى الغلظ والماء دون الهواء فى اللطافة ودون الارض فى
الغلظ ولذلك صار من شأنه الدوران حول الارض والانحدار من العلو الى السفل فهذا ينبغى ان تعلم

من طبيعة الاسطقسات واحوالها فى كيفياتها فاما كيف يحدث عنها المكون فان ذلك يكون بامتزاج بعضها ببعض امتزاجا طبيعيا يستحيل معه كل واحد منها وينقل عن طبيعته الى طبيعة اخرى كما تمتزج عن الاشياء بعضها ببعض بمنزلة ما يمتزج الماء بالشراب فان الماء والشراب ان امتزجا وبخاصة فيما يظهر للحس فانهما لا يتغيران عن طبيعتهما اعنى لا يحدث عنهما غير بما كما يحدث من الخمر والماء ومن البزور اذا زرعت فى الارض نباتا لكن قد يمتزج اجزاء من الاسطقسات بعضها ببعض امتزاجا لا يوجد معه كيفية واحدة منها على حقيقة وينبغى ان تعلم ان امتزاج هذه الاسطقسات بعضها ببعض فى كون سائر الاجسام ليس هو بمقادير متساوية لكن مختلفة اقل وبعضها اكثر وذلك ان مقدار كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس الذى يكون منه بدن الانسان غير المقدار الذى كون منه بدن الفرس والمقدار الذى كون منه بدن الفرس غير للمقدار الذى كون منه بدن الثور وكذلك المقدار الذى كون منه بدن عمرو غير للمقدار الذى كون منه بدن زيد وكذلك المقدار الذى كون منه شجرة التين غير المقدار الذى كون منه شجرة الكرم وانما اختلف مقادير الاسطقسات فى كل واحد من الاجسام للحاجة كانت الى خاصة كل واحد من الانواع والاشخاص لانه لو كانت مقادير الاسطقسات متساوية فى جميع الاجسام لكان الموجود شيئا واحدا وطبيعة واحدة مع اختلافه ومقاديرها فى الامتزاج لتكون كل واحد من الاجسام ليس يمكن ان يكون منها الكون الا ان يكون معتدلة بقياس لبعضها الى البعض متساوية فى قواها غير زائدة اعنى غير مفرطة كالذى قال ابقراط فى كتابه فى طبيعة الانسان وهو قوله وان لم يكن الحار عند البارد والرطب عند اليابس معتدلا بعضها بقياس لبعض متساوية بعضها لبعض لكن احد هذه منها يفضل على الآخر فضلا كثيرا حتى يكون الواحد قوى والآخر اضعف لم يحدث لكون واحد من هذه بذلك الذى كان الحار مفرطا لم يتم منه كون الاجساد لما مادة ومتى كان اليابس ايضا مفرطا لم يمكن منه كون التي لها مادة وان كان الرطب ازيد والكثير سيل المادة ولم تثبت فان كان اليابس كذلك خفف المادة ولم يكن تعدها فضعفها قال ابقراط فى هذا الفصل هذا قال ابقراط فى الكتاب الذى سماه فى الطبيعة ليس يمكن ان يحدث الكون

يحدث الكون عن اشيار كثيرة مختلفة الا ان يكون بنفقة في الجنس وقوة جميعها قوة واحدة يعني ان يكون
جوهر كل واحد منها ملازما لصاحبه كالذي يجده يكون فمن اختلاف اصناف الحيوان المتقاربة في الجنس
بمنزلة نتاج الحمار والفرس ونتاج الكلاب والثعالب فانها قريبة بعضها من بعض فهذا ما كان ينبغي
لنا ان نذكره من امر الاسطقسات في احوالها وحدوث جميع ما دون فلك القمر من الاجسام منها فيما
ذكرنا كفاية من ذلك لغرض كتابنا هذا **الباب السادس في ماهية المزاج واصنافه** قد كنا بينا
فيما تقدم من قولي في الاسطقسات ان جميع ما في العالم الكون والفاد من الاجسام المكشفة يكون من
الاسطقسات الاربعة باستزاج بعضها ببعض بمقادير متساوية ومقادير مختلفة بحسب الحاجة كانت الى كل واحد
منها واذا كان الامر كذلك فانه قد يتفق ان يكون تركيب من اجزاء متساوية وبعضها من اجزاء غير متساوية
فيغلب على الجسم كيفية ما او كيفيتان من كيفيات الاسطقسات ويسمى تلك الكيفيات مزاجا اشتقاقا
من اسم امتزاج الاسطقسات بعضها ببعض ومتى كان الجسم مركبا من اجزاء متساوية من الاسطقسات الاربعة
حتى لا يغلب بعضها عن بعض قيل كذلك الجسم ان مزاجه معتدل ومتى كان تركيبه من اجزاء غير متساوية
قيل له خارج عن الاعتدال والخارج عن الاعتدال الكان ما امتزج في كونه من الاسطقسات قيل ان مزاجه
حارا الكان ما امتزج في كونه من الاسطقس المائي اكثر قيل ان مزاجه بارد والكان ما امتزج في كونه من الاسطقس الهوائي
اكثر قيل ان مزاجه رطب والكان ما امتزج فيه من الاسطقس الارضي اكثر قيل ان مزاجه يابس فالكان الغالب مع الاسطقس الناري الهوائي قيل له حار رطب والكان
الغالب مع الاسطقس الناري الاسطقس الارضي قيل له حار يابس والكان الغالب مع الاسطقس المائي الاسطقس الهوائي
قيل له ان مزاجه بارد رطب والكان الغالب مع الاسطقس المائي الاسطقس الارضي قيل له بارد يابس فاصناف المزيج
اذا تسعة واحد منها معتدل وثمانية منها خارجة عن الاعتدال ومن هذه الثمانية الخارجة عن الاعتدال الاربعة
مفردة وهي الحار والبارد والرطب واليابس واربعة مركبة وهي الحار الرطب والحار اليابس والبارد
الرطب والبارد اليابس ولما كان غلبة كل واحد من هذه الامزجة على الاجسام غير متساوية فربما كان غلبة بعضها على بعض

الاجسام غلبة قوية حتى يخرج عن الاعتدال الى حر وجاكثير افيكون قريبا من الغاية فيتبع ذلك المزاج الى النصف
والنقصان وفيما بين المعتدل والغاية مراتب كثيرة وكذلك صارت مقادير الامزجة فى الاجسام بغير نهاية ولهذه
العلة صارت الاشخاص ايضا بغير نهاية بسبب الزيادة والنقصان فى مقادير الامزجة فيها بمثال ذلك انك متى
خلطت زنجفرا وسفيداجا ومداد اوزرنيخا من كل واحد جزءا سوادا حدث عنها لون ما فانا ان نقصت من بعض
وزدت فى بعض حدث غير ذلك لون آخر عن اللون الاول وكما زدت فى بعض الالوان او نقصت من بعض
حدث عن ذلك لون آخر وعلى حسب تغيير مقادير الالوان فيما تمزجه يكون اختلاف الالوان الحادثة عنها وعلى هذا
القياس بحيث الوان بغير نهاية كذلك الانواع والاشخاص على هذا المثال انما اختلفت صورها بسبب اختلاف
مقادير الاسطقسات التى منها تركب **الباب السابع فى المعانى التى بها يقال الهياكل واحد من**
**اصناف المزاج** واعلم انه قد يقال كل واحد من اصناف المزاج على معان مختلفة فاما المزاج المعتدل فيقال
على المعتدل بالحقيقة الذى يكون بعده من جميع الاطراف بعدا متساويا وهو الذى فيه من الاسطقسات الاربعة
اجزاء متساوية ويقال لما كان كذلك المعتدل فيما بين جميع الاطراف والمعتدل فى جملة الوجوه ويقال على
المعتدل بحسب المنفعة والحاجة كانت اليه فى كل واحد من الاجسام فاما المعتدلة بالحقيقة فليس يكاد يوجد
فى جسم من الاجسام على الغاية لكن الانسان معتدل المزاج قريبا منه لاسيما مزاج جلبة الراحة فانها
من الانسان المعتدل المزاج قريبة على غاية القرب من هذه المزاج وذلك ان الانسان جعل اعدل الحيوان
مزاجا لان كل واحد من الحيوان عنيت خص بعمل واحد فاما الانسان فاحتاج الى ان يعمل سائر الاعمال
فجعل مزاجه لذلك معتدلا ليكون قريبا من سائر الامزجة التى يحتاج اليها فى كل واحد من الاعمال وكذلك ما اعطى النطق
اعنى التمييز الذى يكون به العلم والعمل واما بطن الراحة فجعلة قريبا جدا من المعتدل بين جميع الاطراف
للحاجة التى كانت اليه بسبب حس اللمس وبسبب جودة الامساك لما بسبب حس اللمس فان حس اللمس احتيج اليه
ليكون حاكما على الشئ الملموس انه حار او بارد او صلب او لين او رطب او يابس والحاكم ينبغى ان يكون عديم

معدل غير مائل الى احد الخصمين ولذلك هذا المزاج اعني مزاج بطن الراحة معتدل ليس هو مائل الى احدى جهات
الامزجة فانه لو كان مزاجه مثلا حارا لحس بالاشياء الحارة جدا ولو كان باردا لحس بالاشياء الباردة جدا و
كذلك لو كان صلبا لحس بالاشياء الصلبة ولو كان ليّنا لحس بالاشياء اللينة على حسب ما هي عليه فانه حسه بما
يخالفه فيكون قويا فلذلك جعل بطن الراحة معتدل المزاج ليحس بجميع ما يخالفه وواقفه على الصورة والكيفية التي هي عليه
فاما اعتدال مزاج بطن الراحة بسبب الامساك فانه جعل معتدلا فيما بين الصلابة واللين للحاجة التي كانت الى الامساك
والحس جميعا وذلك ان الحس احتاج الى ان يكون الفضول لينا ليفصل التاثير من المحسوس لان كل محسوس من
شانه ان يؤثر في الحاس به حتى يحس به وذلك انه ان لم يحس بطن الراحة من الشئ الحار تاثير الم يحس بحرارته فاما
الامساك فاحتاج الى ان يكون الفضول معتدلا ليقوى به على الامساك فلو كان بطن الراحة صلبا لمنعه ذلك
من جودة الحس ولو كان لينا لمنعه ذلك من جودة الامساك فلهذه الاسباب جعل بطن الراحة معتدلا قريبا
من الاعتدال الحقيقي وليس يكاد يوجد جسم يظهر فيه المزاج اعني المعتدل بين جميع الاطراف بالحقيقة
الا انك احببت ان تعرفه ويبين لك كيف هو فانك قادر على ذلك من وجهين احدهما من القياس وهو ان
تصور في قياسك الاربع الكيفيات على غاياتها ثم تجعل هذا المزاج متوسطا بين هذه الاربعة حتى يتوهم
ان فيه من الحار والبارد والرطب واليابس مقادير متساوية فيحصل لك من ذلك في الذهن المزاج المعتدل
بالحقيقة والثاني من الحس وهو ان تاخذ ماء مغليا في غاية الغليان وثلجا جمدا متساويين وتمزج احدهما
بالآخر ثم تلمسه فانك تجد معتدلا بين الحرارة والبرودة بالحقيقة وان انت خلطت ترابا مسحوقا ناعما وماء
متساويين خلطا جيدا ثم تلمست ذلك وجدت تلمسه معتدلا فيما بين الصلابة واللين بالحقيقة فعرفت منه المزاج المعتدل
فيما بين الرطوبة واليبوسة فاذا انت فعلت ذلك فقد وقفت على حقيقة هذا المزاج بالحس فحينئذ ان
نجعله لك دستورا تقيس عليه سائر الامزجة التي يكون بالفعل اذا اردت معرفتها الا انه ينبغي لك في هذا
الباب ان لا يكون خلطك التراب بالماء حارين او باردين بالفعل فانك اذا فعلت ذلك اشتهت عليك

الدلالة وفسر ذلك انه متى كان جميعها حارين او باردين او يابسين او رطبين فقط لك من ذلك ان الشئ الحادث المختلط منها ارطب من المعتدل واذا كانا باردين جميعها وكانا فاقدين صلبا فقط لك من ذلك ان الشئ الحادث عنها ايبس من المعتدل فينبغي ان يكون امتحانك ذلك ليس بالسخنين ولا بالباردين ليصح ذلك الدلالة ان شاء الله تعالى

فهذه صفة المزاج المعتدل بين جميع الاطراف فاما المزاج المعتدل بحسب المنفعة فالحاجت كانت اليه كل واحد من الحيوان والنبات فانه ليس هو متساوي الكيفيات لكن بحسب ما يحتاج اليه في كل واحد منها حتى يكون فاعلا في المعنى الذي له كون من ذلك ان الاسد جعل اشد حرارة من غيره ليكون اسرع غضبا واشد بطشا وجعل الارنب ابرد مزاجا ليكون اشد جزعا واسرع هربا وانما يستدل على اعتدال كل واحد من الحيوان من فضيلته في فعله وذلك ان الفرس المعتدل المزاج هو الذي يكون اسرع احضارا واحسن هيئة والكلب المعتدل المزاج هو القوي الغضب الحسن الصيد الجيد الحراسة الساكن البادي معه اهله وكذلك ايضا يستدل على اعتدال كل واحد من اصناف النبات من فضيلة في الشئ الذي له كون بمنزلة شجرة التين والكرم فان احد لهما في نوعيتها اكثر ثمرا واحسنها في الطيبة واللذاذة والحسن ولذلك ايضا الادوية والاشياء النافعة احد لهما في نوعيها هو افضلها منفعة فيما خص به فهذه صفة المزاج المعتدل بحسب الحاجة والمنفعة في الامزجة الخارجة عن الاعتدال فاما الامزجة الخارجة عن الاعتدال فان كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس ينقسم الى معنيين اما الى الكيفية نفسها مفردة وليس الى هذا القصد في علم المزاج واما الى الجسم القابل لتلك الكيفية وهذا اما ان يكون كذلك بالقوة او بالفعل واعني بالقوة الجسم الذي ليس للحس لكن يمكن فيه ان يصير تلك الصفة اذا ورد الى البدن وتغير عن حاله بمنزلة الفلفل فانه ما لم يرد الى الفم والى اصل البدن فليس بسخنه ويقال له حار بالقوة واذا ورد البدن واستحال من الحرارة العزيزية واسخن البدن صار حارا بالفعل وليس غرضنا في هذا المواضع الا حال الامزجة التي هي بالقوة اذ كان غرضنا ان يذكر ذلك في المواضع الذي يذكر فيه الادوية المفردة واما الجسم الذي هو كذلك بالفعل فهو الذي نظهر لنا بالحس انه حار وبارد ورطب ويابس

وهذا منه ما هو كذلك بالعرض بمنزلة الماء الحار وسائر الاجسام التي سخنت او بردت او رطبت او جففت وليس لنا في هذا القصد ومنها ما هو كذلك بالطبع والذي هو كذلك منه ما هو في الغاية كالاسطقسات الاربعة فقد بينا الحال في ذلك في ما تقدم من قولنا ومنه ما ليس هو كذلك في الغاية كحرارة ابدان الحيوان والية يقصد في علم المزاج ههنا اذا كان غرضنا في ذلك ان يخبر بمزاج الانسان الطبيعي والاستدلال على كل صنف من اصنافه المجهول عليه فنقول ان ما كان من الاجسام حارا او باردا او رطبا او يابسا بالفعل منه ما يقال انه كذلك بطريق الاغلب ومنه ما يقال انه كذلك بطريق المقايسة فاما ما يقال انه كذلك بطريق الاغلب ومنه ما يقال انه كذلك فهو الذي ينسب الى المزاج الظاهر الغالب على سائر ما ركب منه على ما ذكرنا فيما تقدم واما ما يقال انه كذلك بطريق المقايسة فمقاليه يكون اما الى المعتدل المزاج في جنسه واما الى المعتدل المزاج في نوعه واما الى شيء اتفق والمقايسة الى المعتدل في جنسه كقولك ان بعض الحيوان الغير الناطق حار المزاج اذا قسته الى الانسان معتدلا بين جميع انواع الحيوان والمقايسة الى المعتدل في نوعه كقولك سقراط بارد المزاج اذا كان مزاجه اقل حرارة من مزاج الانسان المعتدل واما المقايسة الى اي شيء اتفق كقولك عمرو بارد المزاج اذا قسته بانسان حار المزاج وهذا الحيوان حار او بارد بالاضافة الى هذا الحيوان بمنزلة قولك الانسان بارد المزاج اذا قسته بالاسد والكلب يابس المزاج اذا قسته بمزاج الانسان وكقولك الكلب رطب المزاج اذا قسته بالنمر وعلى هذا المثال ايضا قد يجري امر المقايسة في الاجسام التي هي حارة او باردة او رطبة او يابسة بالقوة على ما نذكره في الموضع الذي يذكر فيه الادوية المفردة ان شاء الله تعالى واذ قد بينا عليكم وجه تصرف كل واحد من اصناف المزاج فينبغي ان نذكر العلامات والدلائل التي يستدل بها على كل واحد من اصناف المزاج الطبيعي في الانسان اذا كان قصدنا في هذا الباب هو الاخبار عن ذلك

## الباب الثامن في تعريف مزاج كل واحد من الناس بالطبع

قولنا انه ينبغي لمن اراد ان يتعرف مزاج كل واحد من الناس بالطبع بالعلامات والدلائل ان يعرف اولا مزاج كل واحد من الاعضاء الطبيعي على الانفراد وذلك انه ليس يمكن ان نتعرف

مزاج سائر الناس بدلائل ماخوذة من جملة البدن لكن يتعرف مزاج بعضهم بهذه الدلائل تدل على مزاج كل واحد
من الاعضاء على الانفراد وذلك ان من الناس من يكون مزاج سائر الاعضاء او اكثرها حارا فيستدل
عليه بدلائل كلية ماخوذة من جملة البدن ومن الناس من يكون مزاج بعض اعضائه حارا وبعضها باردا فيختلف
كذلك مزاج البدن بمنزلة من يكون مزاج دماغه حارا او مزاج قلبه باردا او مزاج كبده معتدلا فلا بظهر لمن يريد تعرف
المزاج بدلائل ماخوذة من جملة خلقة البدن لكن يحتاج الى دلائل خاصة تدل على مزاج كل واحد من الاعضاء على الانفراد
وليس يمكن تعرف مزاج كل واحد من الاعضاء وانحراج عن الاعتدال دون تعرف مزاجه للمعتدل الطبيعي الخاص
به الذي قصدت له الطبيعة بالمنفعة والحاجة كانت اليه بمنزلة الدماغ فانه جعل باردا رطبا لما احتج اليه
من ثبات الراي والفكر لان العضو اذا مزاجه حارا كان سريع الحركة قليل الثبات وبمنزلة القلب فانه
جعل حارا لما احتج اليه ان يكون معدنا للحيوة وينبوع الحرارة الغريزة والكبد جعلت حارة رطبة لما احتج
اليها من الهضم وتوليد الدم والعظم جعل يابسا لما احتج منه ان يكون عمدا واساسا للاعضاء التي
هي مركبة عليه وكذلك جعل في كل واحد من اعضاءه مزاج خاص له يكون اعتداله وكذلك ينبغي ان تعلم انه متى
قيل في كل واحد من الاعضاء انه حار او بارد او رطب او يابس انما ينسب الى المعتدل في نوعه ولا يقاس
الى المعتدل بين جميع الاطراف فانه اذا قيل في الدماغ انه حار والقلب انه بارد لم يصرف ذلك على ان
الدماغ احر مزاجا من القلب وان القلب ابرد مزاجا من الدماغ لكن يقال ان هذا الدماغ اسخن مزاجا من الدماغ
المعتدل وهذا القلب ابرد مزاجا من القلب المعتدل فان القلب لو بلغ الى البرد غاية ما يمكن فيه ان يبرد
لكان احر مزاجا من الدماغ ولو بلغ الدماغ في الحرارة غاية ما يمكن فيه لكان ابرد مزاجا من القلب واذا كان الامر
كذلك فنحن ناخذ في ذكر مزاج كل واحد من الاعضاء والخاص به وهو اعتداله الطبيعي ثم تتبع ذلك بدلائل مزاج
كل واحد من الاعضاء الخارجة عن اعتداله الخاص به انشاء الله تعالى الباب التاسع في تعرف
مزاج كل واحد من الاعضاء الخاص فاقول ان مزاج الانسان المجبول عليه هو المزاج المعتدل وجعل ذلك

وجعل كذلك السبب الذي ذكرنا آنفا في صدر كلامنا في المزاج فاما مزاج اعضائه على التفصيل فان منها ما هو معتدل المزاج ومنها ما هو خارج عن الاعتدال بالطبع فاما المعتدل فالجلد ومن الجلد جلد بطن الراحة وجعل جلدة الانسان معتدلة المزاج لان الباري جل غره جعل الجلد غطاء وفرقا وليا سائر الاعضاء وما يرد عليها من خارج من الحر والبرد ومن الاجسام التي تقطع وتهتك وايضا مغيطا لما يدفعه الاعضاء القريبة اليه من داخل من الفضول الحارة والباردة والحادة التي تقطع فاكل والثقيلة التي تهتك فجعله معتدلا ليكون متى ورد عليه شيء من هذه لم ينله منه كثير ضرر وكان رجوعه الى حال الاعتدال سريعا فان العضو المعتدل متى لحقه اشياء حارة لم تزد في حرارته كمثل ما تزيد في حرارة العضو الحار ولم يباعد عن الاعتدال كمثل مباعدتها للعضو الحار وكان رجوعه الى حالة اسرع من رجوع العضو الحار اذا لحقه سوء مزاج بارد وكذلك يجري الامر في العضو البارد واذا لحقه المزاج الحار لان هذين المزاجين كل واحد منهما بعيد عن الآخر في الطرفين المتضادين فاما المزاج المعتدل فهو قريب من كل واحد من الامزجة الحارة والبارد ذو الرطوبة واليابسة فمتى خرج عن الاعتدال فرجوعه الى الحال الطبيعية يكون سريعا وكذلك متى لحقه قطع او فسخ او تهتك كان التحامه سريعا لما تبعث الطبيعة اليه من الدم الجيد المعتدل فاما جلدة الراحة فجعلت معتدلة المزاج لما ذكرنا من الحاجة كانت اليها بسبب حس اللمس والامساك فاما الاعضاء الخارجة عن الاعتدال بالطبع فمنها حارة ومنها باردة ومنها رطبة ومنها يابسة فاما الاعضاء الحارة فمنها ما هو اقوى الحرارة ومنها ما هو ضعف الحرارة ومنها ما هو فيما بين ذلك بحسب قربه من الغاية وبعده عنها في صفة الاعضاء الحارة فاما الاعضاء الحارة فالقلب اسخن سائر اعضاء البدن مزاجا لانه معدن الحرارة الغريزية والكبد حارة الا انها اقل حرارة من القلب للحاجة كانت اليها بسبب انضاج عصارة الغذاء ومن بعد الكبد اللحم المفرد لانه اقل حرارة منها لما يخالطه من الليف وبعده لحم العضل لانه اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ويليه لحم العضل في الحرارة الطحال لما يحوي عليه من عكر الدم ومن بعد الطحال في الحرارة الكلى لان الدم

ليس فيها بالكثر ومن بعد الكلى العروق الضوارب وغير الضوارب وهى اقل حرارة من سائر الاعضاء
والكائنت فى طبيعتها بارده فانها لكون الدم فيها يكتسب من حرارتها قريبة من الاعتدال
فى ضفة الاعضاء الباردة فالاعضاء الباردة فمنها ما برودته قويه ومنها برودته ضعيفة ومنها ما هو متوسط
فيما بين الضعيف والقوى بحسب قربه وبعده من هذا المزاج فالشعر اقوى الاعضاء برودة والعظم قوى البرد
الا انه دون الشعر فى البرودة ومن بعد العظم فى البرد الغضروف والرباط والوتر والغشاء والعصبة ومن بعد
هذه فى البرد النخاع ومن بعد النخاع الدماغ ومن بعد الدماغ فى البرد السمين وبالجمله فان كل عضو عديم الدم فهو بارد
وكل عضو فهو غزير الدم فهو حار فى صفة الاعضاء الرطبة فالاعضاء الرطبة فمنها ما هو كثير الرطوبة ومنها ما هو قليل
الرطوبة فالسمين اكثر الاعضاء رطوبة وبعده الشحم فى الرطوبة الدماغ وبعد الدماغ النخاع وبعده لحم الثدى والانثيين
ومن بعدهما لحم الرية ومن بعده لحم الكبد ومن بعده لحم الطحال ومن بعده لحم الكليتين ومن بعدهما لحم العضل وهو
اقلها رطوبة واقربها الى الاعتدال فى الرطوبة واليبس فى صفة الاعضاء اليابسة فاما الاعضاء اليابسة
فاقواها يبسا الشعر ومن بعده العظم وبعده الغضروف وبعده الرباط ثم الوتر ومن بعده الغشاء ومن بعده العروق
الضوارب وغير الضوارب ومن بعدها العصب الذى يكون به الحركة ويتلوه فى اليبس لحم واقل هذه الاعضاء كلها
يبسا عصب الحس لانه قريب من الاعتدال فى الرطوبة واليبس فهذه صفة اصناف مزاج كل واحد من الاعضاء
المفرد فمن رام ان يعرف تركيبها لم يعز عليه ان يقول ان الدماغ بارد رطب والكبد حارة رطبة والقلب حار
يابس والعظم بارد يابس اذ كنا قد بينا ذلك فى كل واحد من الاعضاء على الانفراد منها او قد بينا مزاج كل واحد
من الاعضاء والخاص الذى به يكون اعتداله الطبيعى فنحن ناخذ فى ذكر مزاج الاعضاء الخارجة عن الاعتدال الطبيعى
وهو الذى يقال له سوء المزاج الطبيعى والاستدلال على مزاج كل واحد منها ونبتدئ من ذلك فنذكر دلائل مزاج
الدماغ الذى هو احد الاعضاء الرئيسة التى بتغيرها بتغير مزاج البدن اذا كانت كالاصول السائر الاعضاء
وهى الدماغ والقلب والكبد والانثيان ونتبع ذلك بذكر مزاج المعدة والرية وغيرها الباب العاشر فى

العاشر في الاستدلال على مزاج الدماغ اقول انه قد يستدل على مزاج الدماغ بدلائل بعضها ماخوذة من شكله ومقداره وبعضها ماخوذة من الشعر النابت عليه وبعضها ماخوذة من الافعال وبعضها ماخوذة من الفضول البارزة منه وبعضها ماخوذة من لمسه وبعضها ماخوذة بما يظهر في العين اما العلامات الماخوذة من مقداره وشكله فان الراس الجيد الطبيع المحمود المزاج هو المعتدل في مقداره لا صغير ولا كبير ولا نتو من خلف ولا نتو من جانبين بل يكون من الجانبين بمنزلة تشكل كرة شمع غمزت عليها باصبعيك من الجانبين كما قال جالينوس فانك تجد في شكلها اذا استوا من قدام ونتوا من خلف والجانبين مستوين وكذلك يكون شكل الراس المحمود واما نتوه من قدام فلموضع البطن المقدم من بطون الدماغ ويحتاج ان ينبت منه اعصاب الحس واما نتوه من خلف فلموضع البطن المؤخر وما يحتاج ان ينبت منه النخاع والاعصاب التي يكون بها الحركة واما كان من النتو من خلف اكثر فهو افضل لانه يدل على الاعصاب التي تنبت من هذا الموضع اقوى واغلظ واجرء على الحركة فاما الراس الصغير فعلامته تدل على رداءة الدماغ وذلك انه يدل على قلة المادة التي منها كون الدماغ وضعف القوة المصورة فاما الراس الكبير فاذا كان بالشكل المحمود وكانت الرقبة غليظة وفقار الصلب كبارا والعصب كله غليظ فان ذلك محمود واذا كان الراس الكبير على خلاف ذلك فانه يدل على رطوبة مزاج الدماغ وان كبره انما اتى من كثرة المادة لا من صحة القوة واذا كان الراس بهذه الصفة كان الدماغ ضعيفا يسرع الى صاحبه الترلات والصداع واوجاع الاذن وذلك ان من شان الاعضاء الضعيفة توليد الفضول اذ كانت لا تقدر على احالة ما يصل اليها من الغذاء الجيد

في علامات ماخوذة من الشعر فان الشعر الاسود الجعد الذي يكون نباته ونموه بعد الولادة سريعا يدل على حرارة مزاج الدماغ والشعر المسبط الابيض والاشقر والاصهب الذي يكون نباته بعد الولادة بطيئا يدل على برودة الدماغ والشعر الشئ المبسوط وعدم الصلع يدل على رطوبة الدماغ فلذلك صار النساء والصبيان وخصيان لا يعرض لهم الصلع لان المزاج الرطب غالب على اوضاعهم والشعر الذي يكون نباته بعد الولادة سريعا ويكون منتصبا والصلع الذي يسرع الى صاحبه يدل على يبس مزاج الدماغ واذا كان الشعر شديد السواد قوي الجعودة كثيرا

سريع النبات والصلع يسرع الى صاحبه فان مزاج الدماغ حار يابس والشعر البسط المايل الى الشقرة قليلا البطء الصلع ونباته فيما بين البطئ والسريع يدل على ان مزاج الدماغ حار رطب والشعر البسط الاصهب البطئ النبات الذى يسرع اليه الشيب ولا يعرض لصاحبه الصلع يدل على ان مزاج الدماغ بارد رطب والشعر الذى يكون لونه اسود ويكون رجلا ويكون نباته فيما بين البطئ والسريع يعرضان لنى زمان ليس بالبطئ ولا بالسريع يدل على ان المزاج للدماغ بارد يابس فى العلامات الماخوذة من الافعال فاما الدلائل الماخوذة من الافعال فمن كان من الناس نشطا عجلا سريع الرجوع الى الاعمال قليل الثبات على راى واحد قليل النوم كثير الكلام دل ذلك على ان مزاج دماغه حار ومن كان كسلانا ثبتا فى الامور متباطئ الحركة فان مزاج دماغه بارد ومن كان بطيئا فى جميع اموره بليدا كثير النسيان نوما دل ذلك على رطوبة دماغه ومن كان سريع الحركة حفيظا كثير السهر قليل النوم ذكورا دل ذلك ان مزاج دماغه يابس ومن كان عجولا مشهورا قليل الثبات على راى واحد طباشا كثير السهر قليل النوم جدا وكانت هذه الدلائل فيه قوية دل ذلك على مزاج دماغه حار يابس ومن كان كثير النوم وكثير الاحلام متوسطا فيما بين العجول والبطئ دل ذلك على ان مزاج دماغه حار رطب ومن كان بليدا قليل الفهم كثير النسيان جدا بطئ الذهن بطيئا فى الامور كسلانا كثير النوم جدا فانه يدل على ان مزاج دماغه بارد رطب فاما من كان مزاج دماغه باردا يابسا فان افعاله يكون بمنزلة افعال صاحب الدماغ البارد الا ان نومه يكون اقل وذلك سائر دلائل مزاج الدماغ البارد يكون فى هذا دونها فاعلم ذلك فى الدلائل الماخوذة من الفضول البارزة فاما الاستدلال الماخوذ من الفضول البارزة من الدماغ فانه من كانت الفضول التى يخرج من انفه واذنه قليلة نضيجة فمزاج دماغه حار فاما من كانت الفضول منه من هذه الاعضاء كثيرة غير نضيجة وكانت النزلات تسرع اليه فان مزاج دماغه بارد ومن كانت الفضول منه التى يبرز منه فى هذه الاعضاء قليلة غليظة فان مزاج دماغه يابس فاما من كان مزاج دماغه حارا يابسا فان الفضول البارزة منه من هذه الاعضاء يكون قليلة غليظة نضيجة ومن كان مزاج دماغه حارا رطبا فان الفضول التى يبرز منه من هذه الاعضاء تكون نضيجة والنزلات والزكام تسرع اليه ومن كان مزاج دماغه باردا يابسا كانت الفضول البارزة منه معتدلة فى القوام غير نضيجة ومن كان مزاج دماغه

دماغه بارد رطبا فان الفضول البارزة من هذه الاعضاء يكون كثيرة جدا غير نضجة وصاحب هذا الحال يكون كثير المزاج
وان بقراط يقول من كان يجري من منخريه بالطبع رطوبة كثيرة رقيقة فان صحته اقرب الى سنقيم في الدلائل الماخوذة
من تمس الرأس فاما الدلائل الماخوذة من ملس الرأس فان الرأس الذي يكون ملمسه احر من المعتدل فانه يدل على ان
مزاجه حار والذي ملمسه اقل حرارة من المعتدل يدل على برودة الدماغ في الدلائل الماخوذة من العين فاما الدلائل الماخوذة
من العين فان من كان عروق عينيه غلاظا حمرا وملمسها حار دل ذلك على ان مزاج الدماغ منه حار ومن كان على خلاف
ذلك فان مزاج دماغه بارد ومن كان عيناه زرقائين رطبتي اللمس وحواسه كدرة دل ذلك على ان مزاج دماغه رطب
ومن كانت عيناه حمرائين وعروقهما دقاق وملمسها يابس والحواس صافية دل ذلك على ان مزاج دماغه يابس
ومن كانت عروق عينيه حمرا غلاظا جدا وملمسها حار والحواس كدرة فانه يدل على حرارة مزاج دماغه ورطوبته و
الامكان الامر على خلاف ذلك دل على ان مزاج دماغه بارد يابس وينبغي ان تعلم من امر هذه الدلائل انه متى كان المزاج
المحدث لها زائدا على الاعتدال زيادة كثيرة فانها يكون اقوى وابين وان كان زيادة المزاج على الاعتدال يسيرة
كانت هذه الدلائل ضعيفة والله اعلم الباب الحادي عشر في دلائل مزاج العين وسائر الحواس ان
مزاج العين يعرف من عروقها ومن ملمسها ومن مقدارها ومما يبرز منها ومن لونها اما من قبل عروقها
فانه متى كانت العينان حمراوين وعروقها غلاظا دل ذلك على حرارة مزاجها وان كان الامر فيها بخلاف ذلك
دل على برودة مزاجها فاما الدلائل الماخوذة من ملمسها فان العين الحارة الملمس تدل على مزاجها والبارد الملمس
تدل على برودة مزاجها والعين اللينة الملمس تدل على رطوبة مزاجها والصلبة تدل على يبس مزاجها واما الدلائل
مما يبرز منها فان الكثيرة الدموع والسيلان تدل على رطوبة مزاجها والقليلة الدموع تدل على يبس مزاجها فاما الدلائل
الماخوذة من مقدارها فان العين متى كانت كبيرة وكان ذلك مع كبر الرأس وعظم البدن وجودة البصر
دل ذلك على ان المزاج الذي كونت منه العين معتدل والمادة كثيرة جيدة وان كان كبرها مع صغر الرأس وصغر
البدن دل ذلك على ان العين خلقتا من مادة كثيرة ومزاج ردي فاما صغر العين فمتى كان مع مشاكلة الرأس

وسائر اعضاء البدن وجودة البصر على ما ذكرنا فان المادة التى كونت منها العينان قليلة ومزاجها حينئذ
مع غير مشاكلة من الرأس مع سائر الاعضاء ورداءة من البصر فان المادة التى كانت منها العينان قليلة رديئة المزاج
فاما الدلائل الماخوذة من لونهما فان لون العين منه الازرق ومنه الاكحل ومنه اشهل فاما اللون الاكحل فيكون اما
من صفرة الرطوبة الجليدية واما لان موضعها غائر واما لانها ليست بالصافية واما الكثرة الرطوبة البيضية وكدرتها
فمتى اجتمعت هذه الاسباب كانت العين فى غاية الكحولة والسواد وان اجتمع بعضها كان السواد على حسب الزيادة
والنقصان فاما اللون الازرق فيكون من اضداد الاسباب المحدثة للكحلة اعنى ان يكون الرطوبة الجليدية
عظيمة وموضعها بارزا فيتعين لونها من وراء طبقة الصفية واما لقلة الرطوبة البيضية وصفائها فلا يمنع لون الرطوبة
الجليدية من البياض فاما اللون الاشهل فتغلب على العين اذا اجتمعت بعض الاسباب المحدثة للكحلة مع
بعض الاسباب المحدثة الزرقة وعلى قدر زيادة هذه الاسباب ونقصانها يكون قوة الشهلة وضعفها فاما
الاستدلال على مزاج سائر الحواس فيكون على هذا القياس من الدلائل الماخوذة من العينين الباب
الثانى عشر فى تعريف مزاج القلب ان دلائل مزاج القلب يوخذ من الافعال ومن الهيئة
ومن الشعر ومن اللمس اما من الافعال فانه متى كان النفس عظيما والنبض كذلك كان صاحب ذلك شجاعا جسورا
مقداما عضويا دل ذلك على ان مزاج القلب حار وان مزاج البدن يكون كذلك الا ان يقاومه اعنى
ان يكون مزاجها باردا او الخان النبض والتنفس لطيفين متضادتين كان صاحب ذلك جبانا جزوعا قليل
النشاط وقليل الغضب دل ذلك على برد مزاج القلب ويتبع ذلك برد جميع البدن الا ان يقاومه
حر لزوجة مزاج الكبد اعنى ان يكون مزاجها حارا والخان النبض لينا وصاحبه سريع الغضب وسريع الرجوع فكان
مع ذلك جبانا دل ذلك على رطوبة مزاج القلب والخان النبض صلبا والغضب بطيئا واذا هاج غضبه غير
سكونه دل ذلك على يبس مزاج القلب المركب فانه متى كان النبض عظيما سريعا ومتواترا والتنفس كذلك
والغضب سريعا جدا وصاحبه عجولا هيوجا دل ذلك على ان مزاج القلب منه حار يابس والخان النبض

النبض عظيما معتدلا في السرعة والابطاء ليتأدى التنفس كذلك فالغضب سريعا وسكونه سريعا دل ذلك على حرارة مزاج القلب ورطوبته وانكان النبض صغيرا صلبا والتنفس بطيئا وصاحبه جبانا كسلانا هو لا ينزع اليه الغضب فاذا ابغضب عسر رجوعه وسكونه فان مزاج القلب منه باردا يبس ومزاج سائر البدن كذلك الا ان يقاومه الكبد بحره ورطوبته وكذلك في سائر الامزجة القلب اذا كان الكبد على مزاج يخالف لمزاجه نقص منه وضعف علاماته في الدلائل الماخوذة من البنية فان الصدر متى كان واسعا ولم يكن سعته بسبب عظم الرأس والفقار دل ذلك على حرارة مزاج القلب وذلك ان عظام الصدر مبنية على عظام الفقار فان كانت الفقارات كبارا كانت اضلاع الصدر كبارا فيكون الصدر لذلك واسعا واذا كانت الفقارات صغارا كانت اضلاع الصدر صغارا فيكون الصدر لذلك ضيقا فمتى كان سعة الصدر مع صغر الرأس وصغر الفقار دل ذلك على ان سعة الصدر انما كانت عن حرارة القلب وانكان سعة الصدر مع عظم الرأس والفقار فلا ينبغي ان تجعل ذلك دليلا على حرارة القلب لكن يستدل عليه بدلائل آخر واذا كانت سعة الصدر تابعة للحرارة القلب فان التنفس يكون مساويا النبض وان كانت حرارة القلب مع ضيق الصدر كان التنفس اشد سرعة وتواترا من النبض وذلك ان الصدر الصغير لا يسع من الهواء في انبساط مقدارا يحتاج اليه الحرارة لتروحيا فالطبيعة تستعمل التواتر لتجذب من الهواء في دفعات كثيرة كانت يحتاج ان يجتذب به في دفعة واحدة ومتى كان الصدر ضيقا ولم يكن ضيقه عن صغر الرأس والفقار دل ذلك على ان مزاج القلب باردا لان الحرارة من شانها التوسع والبرد من شانها التضيق والتكثيف في دلائل الشعر على مزاج القلب فلما الاستدلال الماخوذة من قبل الشعر فان الشعر الكثير الاسود في مقدم الصدر وما يليه من النبض دليل على حرارة مزاج القلب وعري الصدر من الشعر يوجب برودة القلب والشعر السر اللين يدل على رطوبة القلب والشعر الكثير الخشن يدل على يبس القلب في الاستدلال من اللمس فاما الاستدلال من قبل اللمس فانه متى كان بلمس الصدر وما يليه من النبض حارا دل على حرارة مزاج القلب وان كان بلمس ذلك ليس بحار دل على برودة مزاج القلب وانكان بلمسه جافا دل على يبوسة مزاج القلب وفي هذا ينبغي ان تعلم انه متى كان مزاج الكبد مساويا لمزاج القلب فان البدن

كله يغلب عليه ذلك المزاج وان مخالفا فانه ينقص قوة كل واحد من المزاجين في البدن ويضعف والله اعلم بالصواب

الباب الثالث عشر في دلائل مزاج الكبد اما الاستدلال على مزاج الكبد يكون من هيئة العروق ومحال الالتفاف

ومن قبل الشعر وقبل اللمس واللون فاما الاستدلال من هيئة العروق فان العروق الغير الضوارب اذا كانت

واسعة غليظة دلت على حرارة الكبد فان كانت مع ذلك صلبة على حرارتها ويبسها وان كانت ليينا دل ذلك

على حرارتها ورطوبتها فان كانت هذه العروق دقاقا ضيقة دلت على برد مزاج الكبد فان كانت مع ضيقها صلبة

دلت على برد الكبد ويبسها وان كانت مع ضيقها لينة دلت على بردها ورطوبتها في الاستدلال من قبل الاخلاط

فاما الاستدلال من حال الاخلاط متى كان الغالب على البدن المرار وكثر ذلك عند منتهى الشباب وكان

الدم شديد الحرارة دل ذلك على حرارة مزاج الكبد لان الكبد الحارة تكثر توليد المرار في البدن وان كان مع ذلك

السوداء كثيرا في منتهى الشباب والدم غليظ ويسود دل ذلك على حرارتها ويبسها فان كان الغالب على البدن

الدم وكانت علاماته ظاهرة دل ذلك على حرارة مزاج الكبد ورطوبتها فان افرط هذا المزاج على الكبد عرض

لصاحبها فساد الاخلاط وعفونتها كثيرا ولا سيما ان كانت الرطوبة اكثر من الحرارة فان الحميات العفنة تسرع

الى صاحبها من ادنى سبب فان كانت الحرارة اقوى من الرطوبة كان ما يعرض من ذلك يسيرا في الاستدلال

من قبل الشعر فاما الاستدلال المأخوذة من الشعر فمتى كان على مراق البطن شعر كثير دل ذلك على حرارة

الكبد فان كان كثيرا جدا خشنا كان ذلك دليلا على حرارة الكبد ويبسها وان كان الشعر دون ذلك وكان ليينا دل

ذلك على حرارتها ورطوبتها فان كان مراق البطن معرا من الشعر دل ذلك على برد الكبد فان كان مع عدم الشعر

المراق ليينا دل على بردها ورطوبتها وان كان يابسا دل بردها ويبسها في الاستدلال المأخوذ من اللمس فاما الاستدلال

المأخوذ من اللمس فانه متى كان بلمس مراق البطن مما يلي الكبد حارا دل ذلك على حرارة الكبد وان كان الملمس ليينا

دل على حرارتها ورطوبتها فان كان مع ذلك يابسا فانه يدل على حرارتها ويبسها وان كان ملمسه باردا

فانه يدل على برودة مزاج الكبد فان كان مع ذلك ليينا دل على بردها ورطوبتها وان كان يابسا خشنا دل

دل على برد وفى الدلائل الماخوذة من اللون فاما الاستدلال الماخوذ من اللون فانه متى كان لون البدن احمر
حسنا دل على اعتدال حرارة الكبد والدخان مع الحمرة بياض دل على حرارة مزاج الكبد ورطوبتها والدخان لون البدن
مائلا الى الصفرة دل ذلك على شدة حرارة الكبد وكثرة توليدها للمرة الصفرا والدخان لون البدن مائلا الى البياض دل
ذلك على برد مزاج الكبد والدخان البياض شديد حتى يميل الى لون الجص دل ذلك على برد مزاجها ورطوبتها وكثرة توليدها
للدم البلغمى والدخان لون البدن كمد اللون الرصاص او مائلا الى السواد دل ذلك على برد مزاج الكبد ويبسها وكثرة
توليدها للمرة السوداء فاعلم ذلك الباب الرابع عشر فى تعرف مزاج الانثيين فاما دلائل
مزاج الانثيين فيوخذ من قبل نبات الشعر فى الغاية ومن قبل جوهر المنى ومن افعالها اما من قبل الشعر فانه متى
كان فى الغاية ونواحى السرة ومايليهما كثيرا وكان نباته فى الغاية سريعا دل ذلك على حرارة مزاج الانثيين فان كان
الشعر مع كثرة خشنا غليظا دل ذلك على حرارتهما ويبسهما وان كان ليناً رقيقا دل ذلك على حرارتهما ورطوبتهما
وان كان الشعر فى الغاية ومايليها قليلا وكان نباته بطيئا دل ذلك على برد مزاج الانثيين فان كان منه قليلا
خشنا دل ذلك على برودهما ويبسهما والدخان ليناً دل ذلك على برودهما ورطوبتهما فى الاستدلال من قبل المنى
فاما الاستدلال من قبل المنى فان كان كثيرا غليظا دل على حرارة مزاج الانثيين وان كان قليلا رقيقا دل
على برد مزاجهما والدخان المنى شديد النتن دل على يبس مزاج الانثيين والدخان رقيقا مائيا دل على رطوبة
مزاجهما فى الاستدلال من قبل افعالها فاما الاستدلال من قبل فضل الانثيين على مزاجهما فاما الانسان متى
كان كثير المنى قوى الانعاظ كثير التوليد لاسيما الذكور دل ذلك على حرارة مزاج انثييه ومتى كان الجماع قليلا
والانتشار ضعيفا والتوليد قليلا وما تولد يكون اناثا دل ذلك على ان مزاج الانثيين بارد ومتى كان الجماع كثيرا
جدا وكان صاحبه محتملا للكثير منه من غير اذى وكان كثير التوليد الذكور دل ذلك على ان مزاجه حار رطب فان فرط
هذا المزاج على الانثيين لم يكن لصاحبه عن الجماع صبر او الدخان الانسان سريع الحركة الى الجماع يكتفى بالمقدار الاوسط
ولا يقدر على الافراط سريع الانزال كثير التوليد الذكور دل ذلك على حرارة انثييه ويبسهما والدخان قليل النتن

للجماع بطئ الانتشار دل ذلك على برد مزاج الانثيين وميبهما وكذلك يكون حال من كان مزاج انثييه باردا رطبا الا ان الذى من صاحب هذا المزاج يكون رقيقا ومن صاحب المزاج اليابس يكون قليلا غليظا وصاحب هذين المزاجين يكونان قليل التوليد وتوليدهما الاناث اكثر والله اعلم **الباب الخامس عشر فى الاستدلال على مزاج المعدة** فاما مزاج المعدة فيعرف من جودة الافعال وردائتها ومن قبول الاشياء الموافقة والمنافرة لها اما من قبل الافعال فان المعدة التى مزاجها حار تستمرى الغذاء الغليظ وتفد فيها الغذاء الطيف ويكون استمراؤها اقوى من شهوتها واكثر ما يشتهى صاحبها الاغذية الحارة ويكون قليل الصبر على الجوع فاما المعدة الباردة فان الاطعمة الغليظة لا تنهضم فيها بل تثقل عليها وتحمض فيها سريعا وصاحبها يميل الى الاغذية والاشربة الباردة فاما المعدة اليابسة فمن علاماتها كثرة العطش والاكتفاء بالبيسير من الماء وان تناول صاحبها فضلا قليلا من الماء حدث له خفقة على باذكر جالينوس ويكون شهوته مائلة الى الاغذية اليابسة فالمعدة الرطبة فمن علاماتها قلة العطش وميل الشهوة الى الاغذية الرطبة والاستمراء يكون فيها ضعيفا الا ان يكون هناك حرارة فاما مزاجها المركب فيعرف من تركيب علاماتها المفردة بعضها الى بعض وينبغى ان تعلم ان كثرة العطش وقلته ليس يكون من قبل المعدة فقط بل يشارك فى ذلك القلب والرية حار احدث لصاحبها العطش الا ان فمن كان عطشه من قبل هذه الاعضاء فلم يسكن شرب الماء البارد من ساعته ويقطع عطشه استنشاق الهواء البارد دون شراب الماء البارد فى الاستدلال من موافقة الاشياء للمعدة فاما الاستدلال من موافقة الاشياء للمعدة وتاذيها بها فان المعدة الحارة تستلذ بالاشياء الباردة الواردة عليها من خارج ومن داخل وتشفع بها وتتاذى بالاشياء الحارة والمعدة الباردة تستلذ بالاشياء الحارة اذا القتها من خارج او داخل وتشفع بها وتتاذى بالاشياء الباردة والمعدة الرطبة يتاذى بالاشياء الرطبة ويعرض لها منها الغثى والفساد وتستلذ بالاغذية اليابسة ويشفع بها وكذلك المعدة اليابسة تستلذ بالاشياء الرطبة وتتاذى بالاشياء اليابسة وينبغى ان تعلم ان الفرق بين سوء مزاج المعدة الطبيعى

الطبيعي ومن الخارج عن الطبيعي ان صاحب سوء المزاج الطبيعي تشتهي ما يتاكل مزاج معدته وصاحب سوء المزاج الخارج عن الطبيعي تشتهي ما يخالفه وضاده ومن علامة للمعدة الصفراوية ان الغذاء الكثير يثقل فيها والطبيعية تتناول صاحبها الغذاء في دفعات وكان مزاجها جيدا هضمت بضما حسنا فاعلم ذلك الباب السادس عشر في تعريف مزاج الرية ان تعرف مزاج الرية من قبل ملاءمتها للهواء ومنافرتها او من قبل الصوت وما يبرز منها اما من قبل ملاءمته للهواء فانه متى كانت الرية تتاذى باستنشاق الهواء الحار وتميل الى استنشاق البارد دل ذلك على حرارة مزاجها وانكان الامر على الضد دل على برد مزاجها واما الصوت فمتى كان عظيما دل حرارة مزاجها ومتى كان صغيرا دل على برد مزاجها ومتى الصوت الج دل على رطوبة مزاج الرية ومتى كان حادا دقيقا دل على يبس مزاجها فاما ما يبرز منها فان من كان مزاج رية رطبا فانه اذا استعمل من الصوت فضلا قليلا جرت على قصبة رية فضول كثيرة واذا تكلم نفث رطوبة وبلغما كثيرا مع سعال واما من كان رية يابس المزاج فليس ينفث شيئا ويكون صوته صافيا وينبغي ان تعلم ان عظم الصوت وصغره ليس يكون من قبل الحرارة والبرودة فقط لكن عظم الصوت يتبع سعة قصبة الرية وذلك ان الهواء يخرج من القصبة الواسعة كثيرة وصغر الصوت يتبع ضيقا وذلك ان الهواء يخرج من القصبة الضيقة قليلا وانما عظم الصوت وصغره لحرارة مزاج قصبة الرية وبرودتها بالعرض لا من نفس الحرارة والبرودة وذلك ان الرية اذا كان مزاجها بالطبع حارا كانت قصبتها واسعة لان الحرارة من شانها ان توسع المجاري واذا كان مزاجها باردا كانت قصبتها ضيقة لان البرد من شانها ان يجمع المجاري ويضيقها بتكثيفه وتلذيذه لها وكذلك ايضا الصوت الاملس يتبع ملاسة قصبة الرية والصوت الخشن يتبع خشونتها وملاسة قصبة الرية تابع لاعتدال مزاجها وخشونتها تابع ليبسها فبهذا الطريق يعرف مزاج هذه الاعضاء التي ذكرنا واما سائر الاعضاء الاخر فينبغي ان تعرف مزاجها مما يليها ومنافرها وذلك انه متى كان العضو يتاذى بالاشياء الباردة وينفع بالاشياء الحارة ويبرد سريعا فان ذلك العضو بارد المزاج وانكان بخلاف ذلك

فان مزاجه وان رايت العضو تجفف الاشياء اليابسة سريعا ويتاذى بها وينتفع بالاشياء الرطبة فان
مزاجه يبين ان الامر على خلاف ذلك فان مزاجه رطب فاعلم ذلك الباب السابع عشر في تعريف
مزاج جملة البدن بالعلامات واذ قد ذكرنا تعرف مزاج كل واحد من الاعضاء على الانفراد فينبغي
ان نذكر الدلائل منها يتعرف مزاج جملة البدن الخارج عن الاعتدال القطبي ثم يتبع ذلك بدلائل المزاج
المعتدل فنقول ان مزاج جملة البدن يعرف اما من قبل اللمس واما من قبل اللون واما من قبل الشعر واما من
قبل السخنة واما من قبل الافعال في دلالة اللمس فان الابدان الحارة المزاج اذا لمستها وجدتها اسخن من المعتدل
والابدان الباردة تجدها ابرد من المعتدل الا ان الابدان الحارة بعضها تجد ملمسا حارا لذيذا تحت اليد بمنزلة
ابدان الصبيان وبعضها تجد حرارتها حارة نفاخة بمنزلة ابدان الشبان فالابدان اليابسة فانك اذا
لمستها وجدتها اصلب من المعتدل والابدان الرطبة تجدها اللين من المعتدل وذلك لان اليبس يتبعه الصلابة
والرطوبة يتبعها اللين في دلالة اللون فاما الاستدلال من قبل اللون فان الابدان الحارة
المزاج يكون الوانها حمرا والابدان الباردة يكون الوانها بيضا وذلك لان الغذاء في الابدان الحارة المزاج تسجل
الى الدم سريعا فيجتمع لذلك في البدن الحار من الدم مقدار كثير واللون المخصوص بالدم الجيد هو الحمرة وكون
الفضل الذي تحت الجلد انما هو من الدم فلذلك يتبع حرارة مزاج البدن الحمرة فالابدان الباردة المزاج فان
الغذاء فيها يستحيل الى الدم البلغمي فيغلب به الاعضاء اللون المخصوص بالبلغم هو البياض فلذلك صار
اللون الابيض تابعا لبرودة المزاج في الاستدلال من قبل الشعر فاما الاستدلال على مزاج البدن من
قبل الشعر في البدن الحارة يكون سريع النبات كثيرا خشنا جعدا ويكون نبات شعر العانة واللحية فيهما سريعا
ولونه اسود فان كانت حارة يابسة كان الشعر جعدا فان كانت حارة رطبة كان الشعر رجلا والابدان الباردة
يكون الشعر فيها قليلا ابيض بطيء النبات بسطا وان كانت باردة رطبة كان الابدان زعرة وشعرها سبطا
وان كانت باردة يابسة كانت اقل زعرا وسببه في كثرة الشعر في الابدان الحارة اليابسة ان مادة الشعر

الشعر البخار الحار اليابس الذى يخرج من مسام البدن ويدفعه بعضه بعضاً الى خارج ولا ينقطع فى خروجه بل تتصل بعضه ببعض والبخار الحار اليابس يكثر فى هذه الابدان على اكثر ما يكون فاما ابدان الباردة الرطبة لا ينبت منه الشعر لان البخار الحار واليابس فيها قليل ولان الرطوبة يمنع البخار اذا خرج من الجلد ان تتصل بعضه ببعض لان البخار اذا انفتق فى رطوبة الجلد وخرج من المسام عادت الرطوبة فسدت النقب وقطعت اتصال البخار الخارج بالبخار الداخل الذى يخرج من بعده بمنزلة يعرض الاشياء الرطبة ان طبخت كالنشاء والدقيق اذا طبخا بالماء وغليا فانك تجد البخار اذا خرج من موضع الغليان عادت الرطوبة الى الموضع الذى يخرج منه ذلك البخار فشرقته وحجرت بينه وبين ما يخرج من بعده فلذلك صار الشعر لا ينبت فى الابدان البادرة الرطبة وقد يعرض ان لا ينبت فى الابدان اليابسة جداً كالذى يعرض فى الصلع وذلك ان الصلع ليس يعرض الا من كان مزاج جلدة راسه يابساً والدليل على ذلك ان الصلع يعرض على الاكثر عند الشيخوخة ليبس اعضاء المشايخ وقحل الجلد فيها وايضاً فان الصلع اكثر ما يعرض فى اليافوخ من بين سائر اعضاء الرأس لان اليافوخ ليس اجزائه اذ هو مركب من جلد وعظم من غير عضل يكون تحت الجلد فيحفظ رطوبة عليه ولان السبب الذى له صار الشعر لا ينبت فى الجلدة اليابسة هو ان البخار اذا خرج من المسام بقى المنقب مفتوحاً لا يمكن للجلد الانضمام عليه ليبسه فيتفرق اجزاء البخار ولا يجتمع بعضه الى بعض كالذى يعرض للدخان اذا خرج من موضع واسع فانه يتبدد ويتفرق واما السواد الشعر فانما يكون لشدة حرارة البخار واحتراقه فاما الشعر الاشقر فانه يكون لاعتدال حرارة البخار كالذى تجده فى الابدان المعتدلة قبل منتهى الشباب واما الشعر الابيض فيكون من البخار البلغمى كالذى تجده يكون فى بلاد الصقالبة وفى سن الشيخوخة لبرد مزاجها فاما الشعر الجعد فيكون اما من شدة الحرارة واحتراق البخار وهو بمنزلة الشعر الذى يدنى من النار فانه يلتوى ويجعد كالذى تجده فى بلاد الحبشة الشدة الحر هناك واما من اعوجاج المنفذ الذى يخرج منه البخار فانه اذا كان المنفذ معوجاً خرج البخار ملتوياً فاما سبوطة الشعر فيكون من برد البخار ورطوبة بمنزلة الشعر الصقالبة فان بلادهم

يغلب عليها البرد والرطوبة وبمنزلة مستعور الاطفال لان الرطوبة في هذا الس كثيرة في الاستدلال من السخنة
فاما الاستدلال من السخنة على مزاج البدن وسي السمن والهزال والكثافة واليسر يكون ان السخن اما من اللحم واما منهما جميعا والهزال
يكون اما من قلة اللحم واما من قلة الشحم واما من قلتهما جميعا فمتى كان الشحم في البدن كثيرا واللحم قليلا دل
على ان مزاجه بارد معتدل في الرطوبة واليبس ومتى كان اللحم اكثر من الشحم دل ان مزاجه حار معتدل في الرطوبة
واليبس ومتى كان البدن كثيرا الشحم واللحم دل ذلك على اعتدال الحرارة والبرودة والرطوبة واليبس فاما ان
البدن قضيفا دل ذلك على اعتدال الحرارة والبرودة وغلبة اليبس ومتى كان البدن معتدلا في الصلابة والسمن
دل ذلك على اعتدال المزاج والسبب الذي صار الشحم به كثيرا في الابدان الباردة واللحم كثيرا في الابدان الحارة ان
يصير الدم غذاء للحرارة الغريزية في الابدان الباردة ويبقى الجزء الدسم من الدم يوصله العروق الى الاعضاء في
كان من الاعضاء باردا في طبعه مثل الاغشية جمد عليها وما كان من الاعضاء حارا في طبعه مثل اللحم تحلل منه لم يثبت
عليه الا انه متى كان البدن حار المزاج وكان يستعمل الراحة والدعة جمد السمين من الدم على الاعضاء اللحمية
لقلة ما يتحلل منه ولهذا قد نرى النساء اسمن من الرجال لاستعمالهن الخفظ والدعة ولان مزاجهن ابرد
من مزاج الرجال وفي هذا الباب ينبغي ان نتفقد العضل الملبس على العظام فانه ربما كان البدن كثير
اللحم والعظام دقيقة فيستحيل الى المناسل له انه قضيف وربما كان اللحم الذي على الاعضاء قليلا
والعظام غليظة فيستحيل الى المناسل له انه سمين فحينئذ ان نغفل عن تفقد مثل هذه الابدان واما السخافة
فتدل على حرارة ورطوبة واما الكثافة فتدل على برد ويبس والاعتدال في هذين الحالين يدل على الاعتدال
فاعلم ذلك على الدلائل الماخوذة من الافعال فمنها ماخوذة من الافعال النفسانية ومنها ماخوذة من الافعال
الحيوانية ومنها ماخوذة من الافعال الطبيعية اما من الافعال النفسانية فمن علامات البدن الحار ان يكون صاحبه
سريع الكلام سريع المشي ذكيا فطنا سريع الحركة عجولا مبادرا غير مثبت في كلامه وشبهه ومتى كان البدن
بارد افان صاحبه يكون بطي المشي بليدا قليل الفهم ثقيل اللسان بطيا في الحركات متوقفا في الامور فاما

فاما الاستدلال من الافعال الحيوانية فمتى كان مزاج البدن حارا فان صاحبه يكون شجاعا بطلا مقداما مسرعا
قليل النهيب لا مور العظام النبض سريعا عظيما متواترا سريع الغضب شديد وان كان مزاجه باردا فان صاحبه يكون
جبانا فزاعا خائفا قليل الغضب ونبضه بطيا متفاوتا فاما الدلائل الماخوذة من الافعال الطبيعية فان صاحب
المزاج الحار يكون سريع النمو والنشو قوى الشهوة جيد الهضم كثير الباه وصاحب المزاج البارد يكون بالضد من
هذه الافعال فهذه صفة كل واحد من اصناف الدليل المفردة على مزاج البدن الحار عن الاعتدال الطبعى بالطبع
ونحن نذكر مجموعة فى كل بدن ليكون ذلك اشد تمكنا من فهم القارى وذكره فنقول متى كان البدن حارا
فمن علاماته كثرة اللحم وقلة الشحم وحمرة اللون وكثرة الشعر وسواده وغلظه وخشونته وسرعته نباته فى العانة واللحية
وسائر شعر البدن واذا لمس سائر البدن وجد حارا ويكون ذكيا فطنا سريع الحركة سريع الكلام عجولا غضوبا شجاعا
بطلا مقداما قليل النهيب قوى الشهوة سريع النتو جيد الهضم كثير الباه جهر الصوت ومتى كان البدن باردا فمن
علاماته كثرة الشحم وقلة اللحم وزعارة البدن وبياض اللون وكمودته وان كان البرد مفرطا ولون الشعر الى
الشقرة التى تقرب الى الصفرة واذا لمس وجد باردا ويكون الافعال النفسانية والحيوانية والطبيعية فيه
ناقصة ضعيفة فيكون قليل الهضم بطىء الذهن ثقيل اللسان بطىء الحركة جبانا خائفا ناقص الشهوة بطىء الهضم قليل
الجماع ويكون علامات سائر الاعضاء الباردة فيه ظاهرة بينة ومتى كان البدن يابسا كثير اللحم والشحم
فمن علاماته قضافة البدن وصلابته للمس ويكون علامة الاعضاء اليابسة فيه ظاهرة ومتى كان البدن رطبا
كان كثير اللحم والشحم واذا لمس وجد لينا وكانت علامات سائر الاعضاء فيه بينة ظاهرة فى دلائل مزاج البدن
الحار واليابس فاما البدن الذى يكون منه مزاجه حارا يابسا فمن علاماته القضافة وكثرة الشعر وسواده
وادمنه وحرارة اللمس وصلابته والذكاء والذهن والشجاعة واليابس والاقدام والتهور وقوة الشهوة وجودة
هضم الاغذية الغليظة والحرص على الباه ويكون علامات سائر الاعضاء الحارة اليابسة فيه ظاهرة بينة واما
البدن الذى مزاجه حار رطب فمن علاماته كثرة اللحم وقلة الشحم وسواد الشعر وسبوطه وحرارة اللمس ولينه

وكثرة الامراض العفنة التي تحدث من فساد الاخلاط اذا فرط بذا المزاج ان يكون اللون مخلط من الحمرة والبياض ويكون متوسطا في باب الافعال النفسانية والحيوانية والطبيعية ويكون علامات سائر الاعضاء الحارة الرطبة فيه بينة فاما البدن الذي مزاجه بارد رطب فمن علاماته بياض اللون وسمن البدن من كثرة البلغم وشقرة الشعر واذا لمس وجد باردا ليناً ازعر عديم الشعر ويكون صاحبه بليدا كثير النسيان قليل الفهم جبانا فزعا ضعيف الهضم بطئ الهضم قليل الباه يكون سائر علامات الاعضاء الباردة الرطبة فيه بينة ظاهرة واما علامات مزاج البدن البارد اليابس فبياض اللون الذي يضرب الى الكمودة وقضافته وشقرة الشعر الذي يضرب الى الصفرة وزعارة البدن وصلابته مع برودته وان يكون سائر علامات الاعضاء الباردة واليابسة فيه ظاهرة وبينة وينبغي ان تعلم من امر المزاج المركب ان علامات اغلب الكيفيتين يكون اظهر والله اعلم بالصواب * الباب الثامن عشر في دلائل البدن المعتدل المزاج واذ قد بينا دلائل الابدان الخارجة من الاعتدال فيجب ان تعلم ان البدن المعتدل هو الذي يكون متوسطا فيما بين علامات الابدان الخارجة عن الاعتدال فيكون متوسطا بين الهزال والسمن واللون منه مختلطا من بياض وحمرة وشقرة الى الحمرة ما دام صبيا فاذا صار الى سن الشباب صار الشعر اسود رجلا ولمسه معتدل في الحرارة والبرودة والصلابة واللين منزلة جلده بطئ الراحة ويكون في اختلافه النفسانية والحيوانية والطبيعية فاضلا فهما ذهنا فطنا عقلا شجاعا بطلا غير اهوج ولا جبانا متوسطا فيما بين العجول والبطئ فيما بين المثبت والمتهور وفيما بين الرحيم والقاهر مقتصدا في شهواته عفيفا غير شره وبالجملة فانه يكون متوسطا فيما بين العلامات التي ذكرناها في الامزجة الخارجة عن الاعتدال ويكون افعال الاعضاء منه تامة كاملة حسنة مقبولة وينبغي ان تعلم من الدلائل التي ذكرناها متى اختلف في بعض الناس ينبغي ان لا يقدم على الحكم والقضاء دون ان يجمع الدلائل كلها وتميز ما يقيس بعضها ببعض وتنظر ان دلائل اي الامزجة اكثر فيحكم على الانسان بذلك المزاج فان كانت المساوات فينبغي ان تنظر اي الدلائل اقوى وظهر فيحكم بما توجبه تلك الدلائل وبعد ذكرنا فينبغي ان تعلم ان اختلاف حالات الابدان في مزاجها وهيئتها

وهيئتها الطبيعية يكون اما من قبل الاباء واما من قبل المزاج والهيئة الخاصتين واما من قبل الاباء فيكون
ذلك من وجهين احدهما من قبل السن وذلك انه من ولد من اب شاب في منتهى الشباب يكون اقوى وسخن مزاجا
ومن اب شيخ كان اضعف قوة وابرد مزاجا والثاني من قبل القوة وعظم البدن وذلك انه من ولد من اب قوي
عظيم الجثة كان قويا عظيم الجثة ومن ولد من اب ضعيف صغير الجثة كان ضعيفا صغير الجثة وذلك لان
الاعضاء الاصلية انما تقوى المني من كل واحد من هؤلاء مشاكل لاعضائهم فالاختلاف الاعضاء والابدان من
قبل المزاج والهيئة الطبيعيين بكل واحد منهما فان الاعضاء من اعضاء اصحاب الطبائع الجيدة تكون متساوية
في القوة ومن اصحاب الطبائع الردية يكون بعضها قويا وبعضها ضعيفا جدا **الباب التاسع عشر**
**في الاسباب التي تعين الدلالة على امزجة الطبيعية** ينبغي ان تعلم ان الدلائل التي ذكرناها
على مزاج كل واحد من الابدان قد يتغير احوالها بسبب تغير المزاج في الابدان فيها وتغير المزاج في الابدان يكون
لها من قبل البلد الذي ولد فيه الانسان وربا واما من قبل السن واما من قبل الذكورة والانوثة واما
من قبل العادة **الباب العشرون في تغير مزاج الابدان من قبل البلدان** تغير مزاج البدن
من قبل البلد ينبغي ان تعلم ان الدلائل التي ذكرناها على اصناف المزاج في كل واحد من الابدان الماخوذة
من اللون والشعر انما هي في البلدان المعتدلة المزاج فاما البلدان الغير المعتدلة فليس يصح فيها هذه اعني
اللون والشعر وذلك ان البلدة الحارة التي في سمامة سهيل كبلاد الحبشة تجعل اللون اليها سوداء
وتجعد شعورهم وتجفف جلودهم وتدقق اسافل ابدانهم وترهل وجوههم وتغور اعينهم وتعظم اسنانهم
وتبرد باطن ابدانهم فيضعف قوى انفسهم فتخيل الناظر اليهم بسبب قحل ابدانهم وسوداها جعودة شعورهم ان
مزاجهم حار وليس الامر كذلك لان حرارة الهواء المحيط بابدانهم يجذب حرارة الى خارج ويحلو داخلها
منها واما البلدان الباردة التي من ناحية الشمال في سمامة الدبين اعني بنات النعش الكبرى والصغرى
وهي بلاد الصقالبة وبلاد برجان فشعورهم صهبت الى البياض سبطة وابدانهم زعرة والوانهم بيض

ووجوههم حمر وصدورهم واسعة وارجلهم دقاق لتقعر الحرارة في الصدور وهربا من الزوفرا حهم لذلك كثار
فهم هذا السبب شجعان اقوياء الانفس وقد يتخيل الناظر اليهم بسبب بياضهم وزعر ابدانهم ان مزاجهم بارد
وليس كذلك ولكن مزاجهم حار فمتى ينبغي لذلك ان لا يحكم على امثال هؤلاء في مزاجهم من اللون والشعر لكن
بقياسهم الى المعتدلين المزاج من نوعهم ليصح بذلك الدلالة واما اهل البلدان المعتدلة التي هي موضوعة تحت الخط
الاستوائي المائل من الشرق الى المغرب وما قرب منها بمنزلة اقليم الرابع فان اهلها يكونون متوسطين فيما
اجانبين المتضادين وقد ذكرنا دلائل مزاج هذه البلاد التي تقرب منها في العرض الى ناحية الشمال فيما تقدم
من قولنا عند ذكرنا دلائل المزاج المعتدل **الباب الحادي والعشرون في ذكر طبايع**
**الاسنان** وتغير دلائل المزاج بسببها اما تغير المزاج من قبل السن فان الاسنان اربع سن الصبا
وسن الشباب المتناهي الشباب وسن الكهولة وسن الشيخوخة فسن الصباهي التي يكون البدن فيها دائم
النشو والنمو الى نحو ثلثين سنة الا انه يسمى الى نحو خمسة عشر سنة صبيا والى نحو ثلثين سنة فتاء
وسن المتناهي في الشباب هي السن التي يكمل فيه النمو ويبتدئ بعده في الانحطاط ومنتهاه في اكثر الاحوال
الى خمس وثلثين سنة وسن الكهول هي السن التي قد تبين فيه النقصان في الانحطاط من غير ان يكون
القوة قد جارت وانهدت ومنتهاه في اكثر الاحوال نحو من ستين سنة وسن الشيخ هي السن التي قد تبين
فيها ضعف القوة هي من ستين الى آخر العمر فاما مزاج سن الصبيان فحار رطب وهي احر واطب من
مزاج سائر الاسنان وذلك لقرب عهده بالكون من الدم والمني وبدان جاران سطبان فاما مزاج سن
الشباب فحار يابس وتعلم يبسها لما نراه في ابدان الحيوان حين تولد من انهم كلما ازداد وفي النمو ازدادت
اعضاؤهم يبسا فاما الحرارة فينبغي ان تعلم ان الحرارة في ابدان الصبيان وابدان الشباب متساوية
في الكمية مختلفة في الكيفية وذلك انك متى لمست ابدان الصبيان وابدان الشباب وجدت الحرارة في كل واحد
منهما مثلها في الاخر الا انك تجد حرارة الصبيان تحت الملمس بخارية ساكنة لينة لذيذة بسبب ما فيها من

عن الرطوبة الطبيعية وتجد حرارة ابدان الشباب حارة لذاعة بسبب اليبس الذي معها وقد مثل جالينوس لذلك مثالا وهو الحمام والماء الحار فقال ان هواء الحمام متى اسخن غاية الاسخان وسخن الماء ايضا كذلك ثم لمس كل واحد منهما على حدة وجد في الحرارة متساويتين في الكمية وكانا جميعا يحرقان اللامس لهما على مثال واحد لان الشئ الذي يلقى منهما حين اللمس شئ واحد الان هواء الحمام مع الحرارة له حدة ولذع والماء الحار ليس له مع حرارته حدة بل لين فليس يمكن اذا ان يقول في الماء الحار انه اسخن من هواء الحمام ولا في هواء الحمام انه اسخن من الماء الحار فعلى هذا المثال ينبغي ان تقال في الحرارة التي في ابدان الصبيان وابدان الشبان انهما متساويتان فان حرارة ابدان الصبيان بمنزلة حرارة الماء الحار وحرارة ابدان الشبان بمنزلة حرارة هواء الحمام ومتى امتحنت هذه الابدان بجاسة اللمس وجدت الامر كما ذكرنا الا انه ينبغي للممتحن ان يكون ممتحانه لها في ابدان متساوية في جميع الحالات فيقيس بالسمين والقضيف بالقضيف واصحاب الوان الحمر بالحمر وينبغي ان يقيس كل انسان من يشاكله في السخنة واللون والتدبير والعادات والرياضات والاكل والشرب وغير ذلك فقس الشبعان بالشبعان والسكران بالسكران وكذلك ايضا ينبغي ان يقيس من قد اصابه الحر فمن قد اصابه الحر ومن قد اصابه البرد ومن قد اصابه البرد فانك اذا فعلت ذلك وجدت ما ذكرناه حقا وذلك انك تجد بجاسة اللمس حرارة ابدان الصبيان وحرارة ابدان الشبان المتناهين في الشباب متساوية لا فرق بينهما في الحرارة فاما متى لمست ابدانا مختلفة الحالات وقست بعضها ببعض لم تصح بذلك مزاجها ووجدت بينها اختلافا وظننت ان ذلك الاختلاف من قبل اليبس الطبيعة اما ابدان الكهول فمزاجها بارد يابس وذلك ان الحرارة واليبس في ابدان المتناهين في الشباب اذا امرها الزمان احترقت الاخلاط حتى نقلها الى المرة السوداء يابسة باردة واما ابدان الشيخ ففي غاية ما يكون من البرد واليبس لان هذا السن ضد من سن الصبيان وكما ان الاعضاء الاصلية من الاطفال في غاية الرطوبة مثل العظام والغضاريف والعصب وغير ذلك فانها من الشيخ وما كان من الحيوان كبير السن في غاية اليبس لان سن الصبيان انما هي ابتداء النشو والنمو وهذان انما

تثبتان بالرطوبة التي بها يمكن الطبيعة ان تمد الاعضاء وتنميها وسن المشايخ انما هي الذبول والسلوك في طريق
الموت الذي يكون باليبس والبرد وليس واما سن الكهولة ففي اقل مسا من سن المشايخ وسن الشباب ايبس مزاجا من سن
الشباب كما ان الشباب ايبس مزاجا من الصبيان وارطب مزاجا من الكهول وبيان ذلك ما اصفه لك وهو ان مبدا تكون الجنين
في الرحم من دم الطمث والمني حار رطبان الا ان الدم اكثر حرارة واقل رطوبة من المني فحصل من هذا ان
مبدا تكونه انما هو من الجوهر الرطب اذا امتزج الدم والمني غلظتهما الحرارة التي فيهما قليلا قليلا الى ان يجد بعض
الجمود حتى يمكن القوة المصورة ان تصور منهما اعضاء الجنين وتبتدي اولا بتكوين الاغشية ثم اللحم ثم العروق
ثم الاعصاب واخره تكون العظام والاظفار عند ما تجمد المادة تصير ايبس فاذا فعلت القوة ذلك لازال
تلك الاعضاء يجف وتزداد يبسا وتنمو بعمل الحرارة الغريزية فيها الى ان تستكمل صورة الجنين ويقوى اعضاءه
حتى اذا ولد الجنين وجدت اعضاءه على الرطب ما يكون حتى ان عظامه التي هي ايبس ما فيه تكون رطبة
لينة تلتوي الى حيث لويتها كالذي يفعل القوابل برؤوس الاطفال اذا كانت متطاولة حتى تردوها
الى الاستدارة الا ان اعضاءه في هذا الوقت اقل رطوبة مما كانت في الرحم ثم لا تزال اعضائه تنمو وتزداد
يبسا وشدة وبرودا الحرارة قوية الى ان تنتهي في النشو والقوة والحرارة وليس الى ما لا يكون في الاعضاء
الاصلية ولا تنمو لصلابتها وهذا الوقت هو سن الشباب ثم ان الاعضاء كلها يزداد بعد ذلك يبسا
الى ان ينتهي سن الكهولة فيكون حينئذ الاعضاء قوية اليبس ثم ياخذ في سن الشيخوخة فيزداد اليبس فيها قوة
ويغلب على الاعضاء الى ان يفرط عليها ثم حينئذ تضعف افعالها ويقل اللحم والدم فيها وتضعف البدن
لان الحرارة الغريزية تضعف في هذا الحال فلا تجد من الرطوبة الغريزية ما تشتعل به واذا تزيد اليبس
اكثر من ذلك ازدادت الحرارة الغريزية ضعفا وقربت من الجمود فتيبس الجلد وتضعف حركة البدن والاعضاء
ويضطرب البدن ويسمى هذا الحال الهرم وهي نظيرة لذبول النبات فاذا فنيت الرطوبة وبلغ اليبس
منتهاه طفئت الحرارة الغريزية وعدمت البدن فكان حينئذ الموت وذلك ان هذا اليبس هو سبب

هو سبب بفساد الاجسام الحيوانية والنباتية ونظير ما ذكرناه النبات فانه حين يبدو من الارض يكون رطبا جدا ثم انك تراه عيانا كلما كبر ازداد يبسا وقوة الى ان ينتهي منتهاه ثم يأخذ في اليبس والانحطاط ويزداد جفافا الى ان يذبل ويخبل ويصير هشيما وهذه الحال نظيرة لسن الهرم القريب من الموت فقد ما ذكرنا ان الصبيان في غاية الرطوبة اذ قيست سائر الانسان وسن المشايخ الهرمى في غاية اليبس الا انه قد يبست ابدان المشايخ الا انها باردة رطبة من الفضول المجتمعة فيها مثل البصاق والمخاط وسيلان الدموع وقذف البلغم وغير ذلك وذلك ان الاعضاء الاصلية من بدن الشيخ قد ضعف منها القوى التي بها يجتذب الغذاء وتغيره بالسبب ضعف الحرارة الغريزية فهي بهذا السبب يجتمع حولها فضول رطبة كثيرة فاما نفس الاعضاء الاصلية فيابسة لا يصل اليها من رطوبة الغذاء الا اليسير فبدن الشيخ من جهة ما يجتمع في اعضائه من الفضول بارد رطب ومن جهة يبس اعضائه الاصلية بارد يابس والله اعلم

## الباب الثاني والعشرون في طبيعة الذكر والانثى

فاما تغير المزاج بحسب طبيعة الذكر والانثى فان الذكر من كل حيوان اسخن واجف من الانثى والانثى ابرد ورطب مزاجا من الذكر والاصل على ذلك انك ترى الشعر في ابدان الرجال اكثر واقوى ونباتا فيهم اسرع من النساء ولذلك كان ينبت لهم اللحاة واذا اتفق ان يكون مزاج بعض الناس من النساء حارا اقوى الحرارة رايت الشعر في اجسامهن اكثر وربما نبت لهن شوارب وشعر في موضع الذقن ومن ذلك ايضا انك ترى الذكر على الامر الاكثر من كل الحيوان اقوى نفسا واشد باسا واشجع من الانثى ولذلك صارت صدور الرجال واسعة لتوسيع الحرارة لها وترى اكثرهم على صدورهم شعرا وايضا انك ترى الذكر من بعد الولادة اسرع حركة وانتصابا الا ان الانثى اسرع نشوا من الذكر لان مزاجها ارطب من مزاج الذكر والاجسام الرطبة اسرع تمددا غير ان نشوها لا يقف قبل وقوف نشو الذكر لانها ابرد وضعف وبدن الذكر اسخن واقوى وذلك ان ابدان الناس وسائر الحيوان فيها قوة طبيعية بها يكون النمو فاذا كانت تلك القوة قوية كان النمو

زيد واذا كانت ضعيفة كان انقص او النمو فيها اسرع وترى ايضا على الامر الاكثر العقل والمعرفة والتمييز والتشبث في الرجال ازيد منها في النساء وكذلك ترى رؤسهم اعظم من رؤس النساء وحركتهم الى الاعمال ابرع وبطنهم وجلدهم اشد واقوى وذلك بسبب قوة اعضائهم المتابعة لتكبر رؤسهم وكذلك ترى اعضاء الرجال واكنافهم وصواعدهم وسنافهم اغلظ وذلك لان هذه الاشياء كلها التي ذكرنا بافعل الحرارة فاما النساء فانك ترى هن حديثة الشعر في الصدر والبطن والاربل لبرد مزاجهن وترى هن اضعف نفسا واقل شجاعة ولذلك ترى صدورهن ضعيفة فترى اكثرهن انقص عقلا واقل تمييزا واكثر حماقة ورعونة ولذلك ترى رؤسهن اصغر من رؤس الرجال وتراهن ايضا اميل الى الراحة والدعة منهم للى الكد والتعب لضعف العصب فيهن ولذلك ترى اطرافهن واكفهن واقدامهن الطف وجميع ذلك بسبب برد مزاجهن اذا كان من شان البرد الجمع والتنزير وتضييق المجاري والنقصان في الافعال والتصغير فيما فمن هذه الدلائل كلها تبين لك ان الانثى ابرد وارطب مزاجا من الذكر والذكر اسخن واجف من الانثى وبسبب الذي له جعلت الانثى ارطب مزاجا هو غذاء الجنين اذا كان في الرحم غذاءه من الرطوبة وبها قوامه واذا كان الامر كذلك فليس ينبغي ان يحكم على مزاج ابدان النساء بمقايستها الى ابدان الرجال لكن يحكم على ذلك من مقايستها الى اعدلهن مزاجا ويستعمل في ذلك جودة التميز والله اعلم ❊ الباب الثالث والعشرون في تغير المزاج من قبل العادة ❊ فاما تغير المزاج من قبل العادة فينبغي ان تعلم ان العادة اذا طالت تقلب المزاج الطبيعي الى غيره بسبب العادة كالذي قال بقراط في كتاب الفصول ان العادة طبيعة ثانية وتغير المزاج بسبب العادة يكون اما بسبب التدبير واما من قبل المهنة فاما من قبل التدبير فانه قد يكون انسان ضعيف البدن بالطبع فيستعمل الراحة والدعة والترفه وقلة الرياضة فيصلب بدنه ويكثر البرد والرطوبة فيه ويصير سمينا وكذلك قد يكون بدن الانسان صلبا بالطبع فيستعمل كثرة الرياضة والتعب والنصب وتقليل الغذاء ويعرض له غموم وهموم فيتحلل

فتنحل رطوبات بدنه ويسخن اعضاءه وتجفف فيصير قضيفا او يتعرض الشمش ويدمن ملاقاتها وملاقاة
السمايم وهو عادى البدن فيصير جلده قحلا صلبا ولونه الى السواد ما هو فيتغير مزاجه الى الحرارة واليبس
فينبغى ان يفرق بين من هو من هو كذلك بالطبع وبين من هو كذلك بالعادة بان ينظر الى من هو
سمين البدن فان كان ازعر وعروقه ضيقة فان ذلك السمن انما هو الطبيعى وذلك ان السمن يحدث
عن برد المزاج وبرد المزاج يحدث عن ضيق العروق وقلة الشعر واما من كان منهم عروقه واسعة وهو
اذب فان مزاجه حار بالطبع وذلك ان السمن انما استفاده من العادة وكذلك متى وجدت البدن
قضيفا وعروقه ضيقة وجلده خشنا ازعر ولونه الى السواد ما هو فان قضافة وجفافة انما حدثت عن العادة
باستعمال الاشياء المسخنة المجففة فان كان عروقه واسعة كان اذبا كثير الشعر فان قضافة طبيعية فاما
تغير المزاج من قبل المهنة فينبغى ان تعلم ان من الصنايع ما يقلب مزاج الانسان الى ضده واما الى
الحرارة واليبس بمنزلة صناعة الحدادين والزجاجين وغيرهما من الصنايع التى يكون بالنار واما
الى الحرارة والرطوبة بمنزلة خدام الحمامات واما الى البرد والرطوبة بمنزلة صيادى السمك والملاحين
والقصارين واما الى البرد واليبس بمنزلة الفلاحين وصيادى الوحش والطير وما شاكل ذلك فهذا
الطريق ينبغى ان يفرق الانسان بين سخنة البدن التى هى بالطبع وبين السخنة التى من قبل العادة فمن
قبل هذه الاشياء التى ذكرناها ينبغى ان تعرف المزاج الطبيعى لكل واحد من الناس ٭٭

الباب الرابع والعشرون فى دلائل الصحة شراء العبيد وقد بدينا على ذكر دلائل اصناف
المزاج الطبيعى فانا نرى انه من الاصوب ذكر دلائل الابدان الصحيحة التى لا عيب فيها ولا يلزم من
صحتها شئ فان الطبيب قد يحتاج اليها ولا سيما عند ما يشتارى فى شراء العبيد ويستعلم منه هل فيهم
عيب ام لا وان كنا قد ذكرنا جميع ما يحتاج اليه من فى كتابنا هذا مستفرقا فى ابوابه فانه متمكن من نظر فيه
نظرا شافيا حتى علم الامور الطبيعية والامور الخارجة عن الامر الطبيعى ان تعرف ذلك معرفة صحيحة الا انا

اذا افردنا لذلك بابا خاصا كان ذلك اسهل على من اراد عليه معرفته انشاء الله تعالى فنقول انه ينبغي
لمن اراد ان يعرف البدن الصحيح من العيوب ان يكون عارفا بالعيوب والافات العارضة للبدن على ما
تذكره في هذا الموضع ثم ان ينظر اولا الى مزاج البدن الذي يريد ان يعرف ذلك فيه والى هيئة بدنه وسحنه
ثم ينظر الى بشرته اعني سطح بدنه وما يحدث فيه ثم يبتدئ من بعد ذلك بالراس فيعرف احواله ثم ينزل الى
ما يليه من الاعضاء الى الاسفل على توالي الاعضاء الى ان ينتهي الى القدمين فتعرف حال كل واحد من هذه
في السلامة من الاعراض والعلل والافات وحدوثها بها فانك اذا فعلت ذلك وقفت منه على البدن
الصحيح والمأوف فاما النظر الى مزاج البدن فانك تعرف ذلك من لونه
فان كان ليس بالكامل كالاصفر الدال على سوء مزاج حار او غلبة الصفراء وعلى سوء مزاج حار في الكبد والا
بالابيض الجصي الدال على سوء مزاج بارد وعلى غلبة البلغم وعلى برد الكبد ورطوبته والا بالاسود الكمد اللون
والشبيه بلون الرصاص الدال على سوء مزاج بارد يابس وعلى برد مزاج الكبد ويبسها وعلى غلبة المرة السوداء
وعلى ضعف الطحال لكن يكون لونه الطبيعي حسنا اعني ان يكون له رونق بحسب اللون الخاص وهو الكائن
ابيض يعلوه حمرة والكائن احمر كانت سمرته صافية رقيقة والكائن اسود كان سواده جليا براقا تشفيه
الى الحمرة ما فانه كان كذلك دل على مزاج جيد في هيئة البدن فاما بالنظر في هيئة البدن فان
وجدت اعضاءه مسنوية حسنة الشكل جيدة التركيب متناسبة بعضها ببعض على مقدار الجثة في العظم والصغر
حتى لا يكون راسه كبيرا او رقبته دقيقة وصدره ضعيفا وسائر اعضائه بعضها اكبر من بعض والا الراس
صغيرا او رقبته غليظة والصدر مخالفا لذلك ولا يكون الراس كبيرا والبدن صغيرا او البدن طويلا
والرجلان قصيرتان او بخلاف ذلك فان ذلك كله رديء في الطبع قبيح في المنظر لكن يكون الاعضاء
متناسبة متشابهة بعضها لبعض في العظم والصغر والنزال والسمن والطول والقصر فانه اذا كانت
الاعضاء كذلك دلت على صحة الهيئة وجودة التركيب في السحنة فاما السحنة فلا يكون البدن نضيفا

قضيفا جدا فان ذلك يدل على شدة الحرارة والبيس وانه مستعد لحدوث الدق ولا يكون سمنا جدا
فان ذلك يدل على كثرة البرد والرطوبة والبلغم ولا يومن على صاحبه الموت فجاءة او حدوث الاراض
البطيئة البرء كالسكة والفالج واللقوة والصرع وما يجري مجرى هذا المجرى فاما النظر الى الشعر
وسطح البدن فينبغي ان ينظر اليها في موضع نضي لئلا يكون بعض شعر اسود ابيض او برص او قوبا ويتفقد ذلك
جيدا لئلا يكون في بعض الاعضاء وشم او كي او صبغ فانه ربما كان قد فعل ذلك بسبب برص فينبغي اذا
رابك الكي او الوشم ان تتفقد حدوده لعلك ان ترى فيه بياضها قد لك على البرص فاذا رابك
موضعا بتغير لون الجلد فانظر بقلة برص قد صبغ بالشيطرج وغير ذلك فينبغي ان تغسله بالاشنان
والخل تدلكه بخرقة خشنة دلكا جيدا فانه يكاد برصا ظهر وبان وينبغي ان تنظر ايضا الكان في البدن
شئ في اثناء القروح ان تسال صاحبه هل عضته كلب في وقت ما فان قال انه قد كان ذلك فليس
ظنك فلانا من ان يكون الكلب كلبا فيقول الامر من الماء الى الخوف واذا كان ظاهر البدن سليما من هذه
الاعراض فاعدل عنه الى الراس وتفقد لحواله وانظر اولا الى الشعر لئلا يكون خفيفا متمرطا وبانه
متفرقا متباعدا فان ذلك يدل على فساد جلدة الراس ورداءة مزاج الدماغ وان لا يكون
متقصفا متساقطا منه كثيرا فان ذلك يدل على يبس الدماغ وقحل جلدة الراس وينظر ايضا ان لا
يكون به شئ من داء الثعلب وداء الحية فان ذلك يدل على اخلاط رديئة في الدماغ مفسدة للشعر و
اذا كان الشعر سليما من هذه الآفات دل على جودة مزاج الدماغ كما ذكرنا في غير هذا الموضع ثم تنظر
بعد ذلك الى نفس جلدة الراس ان لا يكون فيها انخرازة او سعفة او بثرة او ترجح غير فان ذلك
يدل على عظم قد سقطه من القحف وهذا ردي لا يومن ان يوقع بهذا الموضع ضربة اخرى من شئ
حاد فيبلغ الى الدماغ فيخرجه او شئ ثقيل يرضه فيكون فيه تلفه وتنظر ايضا الى شكل القحف ان لا يكون
صاحبه سقطا جدا فان ذلك ردي من وجهين احدهما ان صاحبه يسرع اليه الصرع والثاني فقبح المنظر

وتنظر ايضا ان لايكون به صرع ويستدل على ذلك بان صاحبه يكون ثقيل الراس كثير النوم واذا كان يستيقظ
فكانه قد انتبه من النوم وانما رايت بعض اعضائه يتحرك من غير ارادة ويكون بدنه ممتلئا كثير البلغم فاذا رايت
ذلك فاعلم ان به صرعا وتنظر ايضا ان لايكون به وسواس سوداوي وانك ترى عينه حادة في النظر ويرى
نحو الشئ المنظور اليه كما تنظر السباع ويكون كلامه غير منتظم ثم تفقد بعد ذلك العينين وانظر ان لاتكون
الخطتين جدا او حاطتين او غايرتين او احداهما اصغر من الاخرى فان ذلك وان كان لايضر بالبصر فانه
سمج قبيح المنظر وتنظر ايضا ان لايكون قد عرض لهما زرقة بعد ان لم تكن فان ذلك ردي يدل
على نزول الماء في العين ثم تنظر الى ثقب الحدقة ان لايكون فيه اتساع فان ذلك ردي لان
يدل على الانتشار ويودي الى ذهاب البصر وتفقد ايضا بصره كيف هو في قوته وضعفه بان تريه
اجساما مختلفة الاشكال من البعد والقرب فان كان لاتريها جيدا وكان ينظر الى القريب جيدا
ولا ينظر الى البعيد جيدا او بخلاف ذلك فانه كان رديا لانه يدل على انه قد نالت الدماغ والروح
الباصر وتنظر ايضا الى بياض العين ان لايكون كدرا فان ذلك ليس لجيد البصر فان كانت العينان
مع ذلك مستديرتين كانهما عين الاسد والوجه متفجر دل ذلك على الجذام وتنظر الى الماق الذي
يلي الانف لعله ان تسيل منه رطوبة فاذا رايت ذلك فينبغي تعمر على الماق فتعصره فان رايت
رطوبة تخرج من الماق فانك ذلك يدل على ناصور وان رايت ايضا في هذا الماق زيادة لحم نابتة منبسطة
الخدة نحو الحدقة فان ذلك ظفرة وان رايت في العين عروقا حمرا فان ذلك ردي لانه يدل على
سبل وانظر ايضا الى الاجفان وتفقدها ان لايكون فيها شعر ينبت الى الداخل فان ذلك ينكر
العين ويضعف البصر وينظر ان لايكون الاجفان منتشرة فان ذلك يدل على مادة حادة تصير الى
اصول الاجفان فتسقطها وتمنع من جودة البصر وتنظر ايضا انكانت الاجفان ثقيلة منبسطة
فانه يدل على غلظ الاجفان او على جرب او على شعيرة فينبغي ان تقلبها وتنظر اليها لتعرف

لتعرف اى ذلك هو ثم تفقد سمعه بان تكلمه وتسأله عن شئ ما فان رايت ان لا يجيبك عما سألته
فان لسمعه آفة اما من سدة عارضة فى ثقب الاذن وغيرها والسدة تكون اما من جسم نابت او من ثؤلول
او من قيل شئ قد سقط فى الاذن بمنزلة حجر او وسخ يجتمع فى ثقب الاذن فان كانت من قبل حجر او وسخ
يجتمع او جسم غيره فانه يزول باخراج ذلك بالآلة التى يخرج بها ما يسقط فى الاذن وان كان غير ذلك
فتبرده بعد فهم تنظر بعد ذلك الى الاثفان لا يكون فيه جساوة وغلظ فان ذلك يدل على جسم زائد
او قروح فى المخرين فينبغى ان تنظر اليهما فى موضع مضى مقابلا للشمس ليبين لك ما هو ثم تنظر من بعد ذلك
الى لسانه وتكلمه وتسقطه لتعرف بذلك كيفية كلامه وفصاحته فان كان كلامه بليغا او قليلا او ليس بين
كلامه جيدا فينبغى ان تنظر لعل ذلك من قبل ضعر السن فان لم يكن كذلك فانه يدل اما على غلظ اللسان
واما على قصره واما على ان جزءا منه قد انقطع او لافة قد عرضت للغضب الذى يأتى اللسان
للكلام او غير ذلك من الآفات وربما تغير الكلام بسبب سن قد انقطعت وتفقد اللسان ايضا لعلك ان تجد
فيه اثار القرح قد اندملت فان كان ذلك فاسئل صاحبه عن السبب لك كان قرحة عرضت فى لسانه او ورم اجبر
واندمل فان قال ان ذلك كذلك والا فلتسئ ظنك فان ذلك من قبل الصرع فان الانسان اذا اصرع ربما
عرض على لسانه فجرحته فينبغى ان تبحث عن ذلك ثم تفقد الصوت ان لا يكون ابح اجهاد فان الابح
ربما دل على جذام سيحدث ثم تنظر من بعد ذلك الى الاسنان وهل فيها شئ ساقط ولا سيما الثنايا
والانياب فانها قبيحة وسقوط واحد منها يمنع من جودة الكلام وسقوط الاضراس يمنع من جودة الهضم
فان كان سقوطها من قبل ان تغير الاسنان فانها تنبت وتعود كما كانت وان كان سقوطها من بعد التغير فانها
لا تعود وتنظر ايضا الى الوان الاسنان فان كان متغيرا الى الصفرة او الى السواد وكان ذلك صحيحا
الا ان يكون ذلك من قبل ان تتغير الاسنان فانها اذا انبتت عادت اسنانه الى احسن ما كانت
واجود واقوى وتفقد مع ذلك اللثة فانها ربما كانت مسترخية او متشققة او فيها قروح واذا كان ذلك

فانه ردی وینبغی ان یستنکه لئلا یکون نکهة متغفنة الرایحة فان کان ذلک فهو اما من قبل اللثة لعفنة من
قبل ضرس متاکل او من قبل ملغم عفن فی المعدة فان کانت تلک الرایحة بسبب اللثة او ضرس متاکل عفن فان
ذلک یزول بتقویة اللثة بالادویة القابضة وباستعمال الادویة الحادة او تقلع الضرس لمن کان من
قبل الضرس او ثقبه او کبه فاما ما کان من قبل المعدة فلا یرجی له ثم تفقد اللهاة لعلها ان یکون نازلة
الی اسفل کثیرا وذلک ردی من قبل انه متی عرض لها ورم تبعه انخناق وان تکون مسترخیة وذلک ایضا
ردی من قبل ان السعال یعرض لصاحبها کثیرا وتفقد ایضا الخلق من خارج والمس بیدک الغدد التی
هناک فان وجدتها ظاهرة تحت اللمس مع صلابة ذلک دلیلا علی الخنازیر وکذلک تفقد الغدد التی
تحت الابطین والاربیتین فان وجدتها کذلک فانها تدل علی خنازیر تحدث هناک وتفقد ایضا ان
لا یکون معوجا واللحم علیه قلیلا فان ذلک ردی لانه کثیرا ما یعرض لصاحبه الربو والسعال فان کان مع ذلک
الصدر ضیقا والکتفان بعیدتان حتی کان له جناحان وانظهره منخسف لم یومن ضاحبه الوقوع فی السل لا سیما
ان کان فی سن الحداثة والشباب وکانت النزلات تعرض له کثیرا ثم تنظر بعد ذلک الی الیدین و
تجسهما وتقدر احدیهما مع الاخری فان وجدت احدیهما اقصر من الاخری وکلاهما قصیرتان مستویتان
کالیدالتی یشبهها التطبیون بید ابن عرس فان ذلک ردی یمنع جودة الاعمال وفیه قبح وتنظر
ایضا ان لا یکون الساعد ملتویا بسبب علة عرضت له من خارج ولم یصلح علی ما ینبغی وتنظر ان
لا یکون اذا انثنی مفصل المرفق ان یقصر عما یحتاج الیه فان ذلک یکون لآفة عرضت للزند الاعلی
ولا یکون ایضا اذا لوی ساعده نقص عما یحتاج الیه فان ذلک یکون لآفة عرضت للزند الاعلی و
تفقد المعصمین لعلک ان ترای فیهما او فی احدیهما شبیها بالورم الصغیر فاذا انت وجدت تحت اللمس
شبیها بالعرق او بالدودة فان ذلک یدل علی ظهور العرق المدنی وتامره ایضا ان یمد الکفین وبسطهما الا
ان یکون عسرة الحرکة وتامره ایضا ان یقبض علی بعض اصابک قبضا شدیدا فانه تبین لک من ذلک

من ذلك قوة يده وضعفها وقوة العصب وضعفه وينبغي ان تفتحا حشاه بان تامره ان يستلقي على ظهره
ويكون رأسه غير مرتفع ويبسط يديه ويخرج رجليه ويثني ركبته الى فوق ويصف قدميه ويلمس مراق جوفه
من موضع ثم المعدة وما دون الشراسيف الى ان ينتهي الى العانة ويريدك على ذلك مرارا فان وجدت
في ناحية اليمنى واليسرى ورما يدل على ان في الكبد والطحال ورما وكذلك ان وجدت فوق السرة
الى نحو القصر وفي الوسط غلظا فان ذلك يدل على ورم في المعدة او في فمها وهذا اكله ردي لانه يؤدي الى
استقصاء لا سيما ان رابت مع ذلك لون البدن مائلا الى البياض واسفل الجفن الاسفل منتهجا واذا
كان في هذا المرأة فانظر هل تجد فيما بين السرة الى العانة غلظا وصلابة فان ذلك يدل على سرطان في الرحم
وتفقد المرأة ايضا اذا هي حاضت لعلها ان تعرض لها الغشي الشديد الذي يشبه السكتة فان كان ذلك
فانه يدل على ان بها اختناق الرحم هذا ربما كان فيه موت المرأة فجاة وتفقد مع هذا امر الكليتين والمثانة
بان تنظر الى البول لعلك ان يصيب فيه رمالا او حصاة فان ذلك تدل على حصاة في الكلى والمثانة وكذلك ينبغي ان تفقد الانثيين لا يكون عروقهما قد اخذت في الاتساع فان ذلك يدل على حدوث العرق
المعروفة بعروق الدوالي وهذه لا تظهر في الامر لكن قليلا قليلا على طول المدة ثم يظهر فيكون الافة قوية
وتفقد ايضا القضيب فلعلك ان تجد الثقب الذي في الكمرة في جانبها فاذا بالت لم تمر البول على استقامة
لكن يجري الى اسفل وهذا ردي لانه يدل على لاتنجب في التوليد لان المني يحتاج الى ان يمر في الرحم
على استقامة حتى يبلغ الى اقصاه ثم تنظر الى المعدة ان لا يكون فيها بواسير توت او ناصور ثم ينظر من
بعد ذلك الى الرجلين بان تامر الانسان ان يجمع رجليه ويصف قدميه في موضع مستو وتنظر ان لا يكون
احدهما اقصر من الاخرى فان ذلك ردي لانه يدل اما على تشنج واما على عرج نال من قبل عرق النساء تامره
بالاخطاء فان لم يكن في خطاه تقصير فان ذلك يدل على قوة العصب وسلامة المفاصل وان كان الامر
لا على خلاف دل على انه قد نالت مفصل الورك او غير من مفاصل الرجل آفة وتنظر ايضا الى الركبة ان لا

يكون فيها ورم صلب او الورم المعروف بالشوكة فان ذلك ربما يبرء وان لصاحبه الى دقة الساقين وكذلك تنظر ان لا يكون فيهما اعوجاج او ميل ثم تنظر الى الساقين ان لا يكونا متقوسين او منقلبين الى خارج فان هذه الاعراض كلها ردية تضر بالمشي مضرة قوية وتنظر ايضا الى باطن الساقين ان لا يكون عرق قد اخذت في اتساع فان كان ذلك فانه يدل على حدوث العرق المعروفة بالدوالي وان وجدت الساقين رابتدا وفيها غلظة وصلابة واستلاء في موضع الكلبتين فان ذلك يدل على حدوث العلة المعروفة بداء الفيل فهذه الدلائل ينبغي ان يستدل بها على الابدان الصحيحة والمأوفة وذلك انك اذا نظرت في ما ذكرنا لك من الاعراض وجدت الانسان سليما منها معرا من جميع فانه على غاية الصحة والسلامة من العلل نقيا من العيوب وان كان الامر بخلاف ذلك فان البدن اما سقيم واما صحيح واما لا صحيح ولا سقيم فاعلم ذلك

## الباب الخامس والعشرون في صفة العلم بامر الاخلاط

قد كنا ذكرنا فيما تقدم من قولنا في الاسطقسات ان اسطقسات بدن الانسان منها بعيدة عامة له ولسائر الاجسام القابلة للكون والفساد وهي الاركان الاربعة ومنها قريبة خاصة وهذه القريبة منها ما هي في غاية القرب وهي تخص الانسان ويشترك معها بعض الحيوان الذي له دم بمنزلة الفرس والثور وهي الاعضاء المتشابهة الاجزاء وستذكرها فيما بعد ومنها متوسطا في القرب والبعد لكون جميع ما له من الحيوان دم وهي الاربعة وكلامنا في هذا الموضع يجري عليها فنقول ان جميع اعضاء بدن الانسان وسائر الحيوان الذي له دم انما كونت من الاخلاط الاربعة وهي الدم والبلغم والمرة الصفراء والمرة السوداء كما كون جميع ما في هذا العالم من الاجسام القابلة للكون من الاسطقسات الاول الاربعة ولذلك سميت الاخلاط نبات الاركان لانها نظائر لها واذا كان الغالب على كل واحد منها نوع واحد من الاسطقسات الاربعة وذلك لان النار نظيرة الصفراء اذ هي حارة يابسة والهواء نظير الدم اذ هو حار رطب والماء نظير البلغم اذ هو بارد رطب والسوداء نظيرة الارض اذ هي باردة يابسة والاخلاط

والاخلاط الاربعة اسطقسات توالي لبدن الانسان وسائر الحيوان الذي له دم ومنها ابتداء كونه
وذلك ان الجنين في الرحم انما كونه من المني والمني من الدم والدم اصل الاخلاط لان الاخلاط الثلاثة
تتميز كما تبين في ذلك بعد قليلا فيكون بدن الانسان من هذه الاربعة الاخلاط وقوامه بها وانه لا يخلو
منها والصحة يكون باعتدالها في الكيفية والكمية ومقاومة بعضها البعض اعني ان يكون مزاج كل واحد منها
على ما قد طبع عليه وكذلك في مقداره في الكثرة والقلة حتى لا يغلب احدها على الاخر ولا يزيد بعضها على
سائرها فانه متى كان ذلك احدث مرضا كما قال بقراط في كتابه في طبيعة الانسان ان بدن الانسان
فيه الدم وفيه الصفراء والبلغم والسوداء وهذه الاربعة هي طبيعة بدن الانسان منها صحته ومنها مرضه قال البدن
يكون في غاية الصحة باعتدالها من سائرها في كيفياتها وكمياتها اذا كانت تمزجة بعضها ببعض و
يمرض اذا كان بعضها ازيد من سائرها في الكمية والكيفية اذا نقص واذا انفرد بعضها ولم يكن ممازجا
لسائرها فانه يحدث مرضا في الموضع الذي خلا فه وفي الموضع الذي صار اليه ضرورة فاما الموضع
الذي خلا منه فلغلبة ضده على الموضع واما الموضع الذي صار اليه فلانه يملاءه ويمدده ويوبله وقال ايضا
في هذا الكتاب ان هذا الاخلاط الاربعة في بدن الانسان لا يخلو منه في جميع الازمان وجميع اوقات
السنة وفي كل حال ما دام حيا وكثير بعضها في بعض الاوقات وبعضها يقل فقد دل بقراط بقوله هذا على
ان الانسان مركب من الاخلاط الاربعة وان اصل كونه منها وانه لا يخلو منها البتة وان صحته باعتدالها
ومرضه بخروجها عن الاعتدال في الكمية والكيفية وقد خالف قوم هذا الراي فقالوا ان بدن الانسان
يتكون من خلط واحد من هذه الاخلاط الاربعة واختلفوا في ذلك فمنهم من قال ان كونه من الدم وهم
اقرب الى الحق ومنهم من قال من الصفراء ومنهم من قال من البلغم ومنهم من قال من مرة السوداء ولا صحة
من هذه الاراء صحيح والدليل على بطلان هذا الاعتقاد بين من قبل ثلثة اشياء احدها من اختلاف
جوهر الدم وكيفيته والثاني من اختلاف جوهر الاعضاء والثالث ما يظهر في الدواء المسهل واما من اختلاف

جوهر الدم وكيفيته فيكون الجنين فى الرحم انما هو من المنى ودم الطمث وكيفه وما يظهر فى الفصد ليس هو دم
مفرط خالص لا يشوبه شئ من المرار والبلغم والسوداء اذا كانت هذه الاخلاط انما هى فضول الدم ومنه
تتميز فضول العصر وذلك لكل عضو منها تميز منها اربعة جواهر احدها البخار اللطيف الطافى فوق الصفاقة
وهو احمر مافيها وهو فى قياس المرة الصفراء والثانى الجوهر الغليظ العكر الراسب وهو الدردى وهو فى
قياس المرة السوداء والثالث الجوهر المائى المخالط للعصر وهو فى قياس البول والرطوبة البلغمية
والرابع الجوهر المائى الخالص الذى هو بمنزلة الدم الخالص المحمود وليس تتميز هذه الاخلاط من الدم
حتى يبقى خالصا لا يشوبه شئ منها لكن ترى دم الطمث بعضه احمر ناصعا وهذا يكون لما خالطه من المرة
الصفراء وبعضه احمر قانيا وهذا يكون لما يخالطه من المرة السوداء فى بعضه لطيفو فوقه زبد وهذا لما خالطه
من البلغم وبعضه رقيق وهذا يكون لما يخالطه من المائية وكذلك قد يظهر فى الدم المفصد مثل هذه الاشياء
هذا دليل على ان الدم ليس كله شيئا واحدا وان كان قد يرى فى المنظر شيئا واحدا وكذلك اللبن فانه
فى المنظر شئ واحد قد يتميز منه جبنة ومنه مائية ومنه زبدية وهذا دليل على ان الدم قد يخالطه الاخلاط الثلثة
فيكون الانسان اذ ليس هو من الدم فقط فما الدليل من جوهر الاعضاء فانه قد نرى عيانا فى ابدان
الحيوان اعضاء باردة يابسة مثل العظام وهى نظيرة المرة السوداء واعضاء باردة رطبة مثل الدماغ
والسمين وهذان نظيران للبلغم واعضاء حارة رطبة بمنزلة اللحم وهى نظيرة الدم واعضاء حارة يابسة بمنزلة
القلب فهى نظيرة للمرة الصفراء وذلك ان الطبيعة المدبرة لبدن الحيوان بحكمتها اذا صار الدم الى الرحم
اجتذبت ارق مافيه فعملت منه اعضاء لينة واجتذبت اسخن مافيها فعملت منه اعضاء حارة واجتذبت
ابرد مافيه فعملت منه اعضاء باردة واجتذبت اغلظ مافيه فعملت منه الاعضاء اليابسة وهذا دليل
على ان الدم قد يخالطه فى مصيره الى الرحم الاخلاط الثلثة وهذا الرد مشترك على من زعم ان الانسان
مركب من الدم ومن احد الاخلاط الاخر فما الدليل من الدواء المسهل فاما قد نرى عيانا ان من شرب

شرب الدواء المسهل البلغم يستفرغه بلغما كثيرا ومن يشرب الدواء المسهل للمرة الصفراء قد يسهله مرارا كثيرا ومن يشرب الدواء المسهل للسوداء يستفرغه السوداء ومن يفصد يخرج منه الدم وقد نجد ذلك كله دائما في كل وقت وفي كل حال وهذا دليل ان الانسان مركب من الاخلاط الاربعة وانه لا يخلو منها دائما وهذا الرد خاص على من ذكر ان الانسان مركب من احد الثلثة الاخلاط اعني المرة الصفراء والسوداء والبلغم فكل واحد من هذه الاخلاط الاربعة منه ما هو طبيعي ويوجد في الابدان المعتدلة المزاج ومنه ما هو خارج عن الطبع ويوجد في الابدان الخارجة عن الاعتدال في الدم واصنافه اما الدم الطبيعي فمزاجه حار رطب وقوامه معتدل وكان منه في الشرايين فقوامه رقيق وتلون الى الحمرة الناصعة والى الشقرة وما كان منه في العروق الغير الضوارب فقوامه معتدل فيما بين الرقيق والغليظ ولونه احمر شديد الحمرة وطعمه حلو ورايحة غير منتنة واذا خرج من العروق الى خارج جمد سريعا وتولد هذا الصنف من الدم يكون من اعتدال حرارة الكبد فاما الدم الخارج عن الطبيعة فقوامه اما غليظ عكر وهذا يكون من حرارة الكبد ويبسها واما رقيق مائي وهذا يكون من رطوبة الكبد وبرده واما مائل الى البياض وهذا يكون من شدة برودة الكبد واما مائل الى الحمرة الناصعة وهذا يكون من كثرة المرة الصفراء في الدم ورايحة اما مسهكة واما منتنة وهذا يدل على العفونة وطعمه اما مائل الى المرارة وهذا دليل على غلبة المرة السوداء واما مائل الى الملوحة وهذا دليل على مخالطة البلغم المالح وبعضه يطفو عليه زبد وهذا دليل على ريح مخالطة له وبعضه يطفو عليه مائية يتميز منه اذا جمد وهذا دليل على المائية التي من شانها ان تتميز بالعروق والبول والبخار تبقى مية في البلغم واصنافه فمنه طبيعي ومزاجه بارد رطب وطعمه تفه والطبيعة تسقيه في العروق لينهضم وينضج فيها ويصير غذاء الاعضاء وذلك ان البلغم انما هو غذاء قد ينهضم نصف الهضم ولهذا السبب لم يحيل الطبيعة عضوا يجذبه اليه كالاخلاط الاخر اذ قد كان يمكن فيها ان يصير غذاء الاعضاء فاما البلغم الخارج عن الطبع فاربعة اصناف

منه حامض وهو ابرد اصناف البلغم وابيسه ومنه مالح وهو اسخن اصناف البلغم واعبسها ومنه حلو وهو
اصناف البلغم وارطبها ومنه زجاجي وهذا يميل الى الحموضة وانما سمي الزجاجي لمشابهته بالزجاج الذائب وهذا
الصنف اغلظ اصناف البلغم وابردها وارطبها في المرة الصفراء فمزاجها حار يابس منها ما هو طبيعي ويوجد
في الابدان المعتدلة ومنها ما هو خارج عن الامر الطبيعي والصفراء الطبيعية لطيفة ولونها احمر ناصع وما هو منها
اللطف احدّ واشد بضاعة تجذبه المرارة وترسل بعضه الى الامعاء ليغسل وتحلو البلغم منها وبعضها يرسل الى
المعدة ليكون به هضم الغذاء وما هو اقل حدة بضاعة تنبعث به الطبيعة مع الدم الى جميع البدن ليرقق الدم
بلطفه ليكون خواصا نفاذا في المجاري الضيقة وتغتذي منه الاعضاء المحتاجة الى غذاء اللطيف فاما الصفراء
الخارجة عن الطبع فاربعة اصناف احدها لونه اصفر وتولده من مخالطة الرطوبة الرقيقة للمرار الاحمر الناصع
وهذا الصنف اقل حرارة من الطبيعي ومنه ما يشبه البيض وتولد من مخالطة الرطوبة البلغمية اللطيفة للمرار الاحمر
الناصع وهذا الصنف ايضا اقل حرارة من الذي قبله وهذان الصنفان تولدهما في الكبد ومنه ما لونه
لون الكراث وتولد هذا الصنف اكثر ما يكون في المعدة من اكل البقول ومنه ما لونه لون الزنجار وتولد هذا الصنف
ردي وكيفيته سم ذوات السموم وتولد في المعدة من شدة الاحتراق ولذلك هو اشد حرارة من غيره
وارواء كيفية في اصناف المرة السوداء واما المرة السوداء فمنها ما هو طبيعي ويقال له الخلط السوداوي
ومنها ما هو خارج عن المجرى الطبيعي ويقال له مرة السوداء فاما الخلط السوداوي فمزاجه بارد يابس وقياسه
من الدم قياس الدردي من الشراب وطعمه مائل الى الحموضة وقوامه غليظ واغلظ ما فيه تجذبه الطحال فيغتذي
باجود ما فيه ويودي الباقي الى فم المعدة ليقوى به الشهوة واقله غلظا ينفذ مع الدم في العروق الى جميع
البدن فيغتذي منه الاعضاء التي تحتاج الى غذاء غليظ بارد بمنزلة العظم والغضروف وما شاكلهما
ولكن يمسك الدم لئلا يكون سريع الحركة فيفوت الاعضاء فلا تغتذي به وهذا الصنف اكثر ما يتولد
من التدبير البرد المجفف للقول في المرة السوداء واما المرة السوداء الخارجة عن الطبيعة منها صنف يتولد

يتولد عن احتراق المخلط السوداوي وهي حارة حادة وطعمها حامض واذا وقع شيء منها على الارض حدث
في ذلك المواضع غليانا وذلك ان فيها حرارة وحدة اكتسبها من الاحتراق فان المرة الذي قبل ان يحترق
يكون باردا والفرق بين هذا الصنف والصنف الذي قبله وهو المخلط السوداوي ان المخلط السوداوي
يقع عليه الذباب وهذا الصنف لا يقع عليها الذباب هربا من رداءته ومنها صنف يتولد عن احتراق المرة الصفراء
وهي اشد حرارة وحدة من الذي قبله كيفية وكيفية ردية مفسدة مهلكة تحدث امراضا ردية كالسرطان الذي
يتاكل مع الاعضاء والخدام الذي يسقط معه الاعضاء والقروح الخبيثة وما اشبه ذلك فيكون هذا
الصنف اشد سوادا من الذي قبله حتى ان له بريقا كبريق النار وربما قدر من يراها انها دم اسود والفرق
بينه وبين الدم الاسود ان الدم اذا صب على الارض حين يخرج من العروق يجمد والدم لا يكون له غليان
وهذا الذي له غليان ورايحته الى الحموضة واذا صبت على الارض يغلي ويشم منها رايحة الحموضة لا سيما
هذا الصنف فان كيفية كيفية ردية جدا واذا نصب الى بعض الاعضاء اكلها ويحدث عنه الطواعين المهلكة
ومن السوداء صنف لونه كمد ومنها ما لونه كلون الباذنجان ولون لا يفسح الا ان اشد بارداته الا ان
البراق تولده يكون من الادمان على التدبير المسخن المجفف وقد رايت قوما تبرزوا هذا النوع من السوداء
اعني الاسود البراق فهلكوا سريعا ورايت قوما منهم تبرزوا هذا النوع بعد يومين اشقر برازهم قليلا قليلا
فبرؤا من علتهم ورايت من ظهر به في جلده لون بنفسج فتخلص منه بان اختلف مرة سوداء وبعده بقليل اشقر
هذا اللون من برازه فهذه هي صفة الاخلاط الاربعة واصنافها وينبغي ان تعلم ان من الاخلاط ما يمكن
ان يستحيل بعضها الى بعض وفيها ما لا يمكن ان يستحيل فالبلغم يمكن ان يستحيل الى الدم اذا عملت فيه الحرارة
الغريزية النضجة فاما الدم يستحيل ويصير مرارا اذا قويت الحرارة عليه وتطبخه فلا يكون ان يصير بلغما
فاما المرار الاصفر فكثيرا يستحيل ويصير مرة سوداء اذا عملت فيه الحرارة القوية واحرقته ولا يمكن
ان يصير دما ولا بلغما واما المرة السوداء فلا يمكن ان تستحيل الى الدم ولا الى البلغم ولا الى الصفراء وانما

يعرض للاخلاط من هذه الاستحالات كالذى يعرض للاشياء التى تطبخ بالنار فانها ما لم ينضج بالطبخ جيدا اولا يبقى غبنا يمكن ان ينضج بالنار نضجا تاما ولا يصلح وما قد انضجته النار فلا يمكن ان يرجع نيا وما قد عملت فيه النار حتى احترق لا يمكن ان يرجع فيصير غذاء محمودا وكذلك الحال فى الاخلاط فان البلغم لما كان غذاء قد نضج نصف النضج امكن فيه ان ينضج الحرارة الطبيعية نضجا جيدا او يصير دما والمرة انسودا ويستحيل الى الاخلاط لان الحرارة قد عملت فيها عملا جيدا لا يمكن ان يستحيل الى الفجاجة والبلغم فهذه هى انواع الاخلاط واصنافها وينبغى ان تعلم ان كل واحد منها اذا غلب على البدن بكمية او كيفية احدث فيه مرضا من الامراض المخصوصة وكذلك ان تادى الى بعض الاعضاء والصب اليها احدث مرضا على ما تذكر عند ذكرنا اسباب الامراض والعلل فيكون قوة كل واحد من الامراض وضعفه بحسب مقدار غلبة الخلط وكذلك اذا نقص بعضها عما يحتاج اليه احدث مرضا واذا افرط واحد منها او كلها فى كميته حتى يمتلى الاعضاء ويقبض فتحتبس الحرارة الغريزية تطلب الحياة وكان الموت واما ان يفيد بعضها او كلها فى كيفيتها فسادا مفرطا فيحدث عن ذلك الفساد آفة فى الاعضاء فيبطل فعلها وتتادى تلك الآفة الى القلب فيبطل الحياة واما ان يفنى بعض الاخلاط ويبقى من البدن فيهلك البدن اذ كان القوام البدن وحياته انما هو بالاخلاط الاربعة وبقاؤه ببعضها بعض واذا نقص منها واحد لم يكن ان يبقى الحيوان حيا فاعلم ذلك فهذا ما كان يجب ان نذكره من امر الاخلاط الاربعة

تمت المقالة الاولى من الجزء الاولى من كامل الصناعة من تاليف على بن العباس المطبب المجوسى

# المقالة الثانية من الجزء الاولى من كتاب كامل الصناعة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثانية من الجزء الاولى وهى ستة عشر بابا يذكر فيها احوال الاعضاء المتشابهة الاجزاء الباب الاول فى جملة الكلام على الاعضاء الباب الثانى فى جملة صفة احوال العظام الباب الثالث فى صفة اصناف العظام وفى عظام الرأس الباب الرابع فى صفة عظام الصلب الباب الخامس فى صفة عظام الصدر والاضلاع الباب السادس فى عظام الكتفين والترقوتين الباب السابع فى صفة عظام الذندين الباب الثامن فى صفة عظام الرجلين الباب التاسع فى صفة الغضاريف الباب العاشر فى صفة الاعصاب الباب الحادى عشر فى صفة الرباط والاوتار الباب الثانى عشر فى صفة العروق الغير الضوارب الباب الثالث عشر فى صفة العروق الضوارب الباب الرابع عشر فى صفة اللحم المفرد والشحم الباب الخامس عشر فى صفة الاغشية والجلد الباب السادس عشر فى صفة الشعر والاظفار

الباب الاول فى جملة الكلام على الاعضاء * قد ذكرنا فيما تقدم من قولنا

ان الاسطقسات القريبة لبدن الانسان هى الاخلاط الاربعة واقرب منها الاعضاء البسيطة اذ كان منها يتركب
الاعضاء الآلية وقد شرحنا الحال فى امر الاخلاط ونحن نذكر فى الموضع الحال فى كل واحد من الاعضاء البسيطة
ونبتدى من بعد ذلك بذكر مقدمات يحتاج اليها الناظر فى امر الاعضاء فنقول ان الطبيعة جعلت لتركيب ابدان الحيوان من
اعضاء كثيرة مختلفة الجواهر والكيفيات للحاجة التى كانت الى كل واحد منها لبقاء ذلك الحيوان وثباته الى الوقت الذى قدرته
الى بقاؤه لتمام الغرض الذى له كون وذلك ان من كل واحد من الحيوان انه للنفس التى فيه مشاكلة
لها ولافعالها ومن ذلك ان الاسد الذى من شان نفسه الشجاعة والغضب والجرأة جعل لذلك بدنه
ثقيلا قويا وجعل فى يديه المخاليب وفى فيه الانياب والارنب الذى فى نفسه جبانة خائفة جعل بدنه
خفيفا ليسرع العدو الهرب وكذلك سائر الحيوان وجعل بدنه مشاكلا للنفس التى فيه ولما كان للنفس
قوى مختلفة جعل البارى عز وجل لها اعضاء مختلفة الجواهر والاشكال ملايمة القوى التى بها يكون افعالها
بمنزلة ما جعل الانسان اليد يعمل بها سائر الاعمال وجعل فيها اصابع كثيرة مختلفة ليكون بها امساك سائر
الاجسام باكبر منها وما صغر وبمنزلة ما جعل لون الكبد احمر ليكون ملائما لتوليد الدم والشريان والانثيان
جعلتا ابيض الالوان مشاكلة لتوليد اللبن والمنى وكذلك ايضا كل واحد من الاعضاء جعلت هيئته وكيفيته
وملائمة الفعل الذى له اعدت وهى على ما نشرحه ونبينه فيما بعد ذلك صارت اعضاء البدن كثيرة اعنى
اختلاف القوى والافعال الغريزية فى البدن ثلثة وهى الافعال النفسانية والحيوانية والطبيعية والافعال
الطبيعية منها افعال التوليد وكذلك الاعضاء منها ما هى الات الافعال النفسانية ويقال لها الاعضاء
النفسانية ومنها الات الافعال الحيوانية ويقال لها الاعضاء الحيوانية ومنها الات الافعال الطبيعية
ويقال لها الاعضاء الطبيعية وهى اعضاء الغذاء واعضاء التناسل واما الاعضاء النفسانية فغايتها
الطبيعية للحس والحركة الارادية فى سائر الحيوان عامة والعقل والتميز فى الانسان خاصة هذه الاعضاء
هى الدماغ والعينان والناشم المنخران والناسع الاذنان واللسان والعصب والعضل

والنقل واما الاعضاء الحيوانية وهى التى يكون بها التنفس بحفظ الحرارة الغريزية وبها يتم الافعال الحيوانية وهى الصدر وغشية القلب والرية وقصبتها والحنجرة والحجاب والعروق الضوارب فاما الاعضاء الغذاء فاحدتها الطبيعة لان يحيل الغذاء الى جواهر اعضاء البدن ويخلفه مكان ما يتحلل من جوهر كل واحد من الاعضاء اذ كانت ابدان الناس وسائر الحيوان دائمة التحليل والانتعاش فهى تحتاج الى خلف مما يتحلل منها وهو الغذاء لئلا يضمحل البدن ويبطل ولما كانت الاغذية ليس توجد فيها شئ يشبه ما يتحلل من جوهر اعضاء البدن احتيج الى اعضاء يحيل جوهر الغذاء الى مثل الجوهر الذى تحلل منه لئلا تفقد مادة البدن ولئلا تفسد الحياة وهى الفم والاسنان والمرى والمعدة والامعاء والكبد والمرارة والكليتان والمثانة والعروق الغير الضوارب واما الاعضاء التناسل فاحدتها الطبيعة لبقاء انواع الحيوان وذلك انه لما كان اعضاء ابدان الحيوان دائمة التحلل والتغير وكان ذلك سبب فسادها وفنائها جعلت الطبيعة فى ابدان الحيوان اعضاء التناسل بها يمكن ان يتولد من كل شخصين منها شخص يقوم مقامه لئلا يخلف شئ من انواع الحيوان ولا يخلف منه عوضا وهذه الاعضاء هى الذكر والرحم والانثيان والثديان واوعية المنى وكل صنف من اصناف الاعضاء التى هى آلات الافعال منها عضو واحد وهو الاصل سائرها والمخصوص بذلك الفعل وباقى الاعضاء الاخر اعدت لمعونة ذلك العضو على فعله اما بقبول الفضل ودفعه واما بان يأخذ منه ويودى الى غيره اما بان يحفظه ويوفيه فاما الاعضاء النفسانية فالاصل فيها والرئيس منها الدماغ لان به يكون العقل والتمييز ومنه ينبعث قوة الحس والحركة الارادية الى سائر الاعضاء فاما اعد لمعونة على فعله فى العينان والمناسع والمناشم والعصب والفضل وكل واحد من هذه الحواس يودى الى الدماغ ما يحس به من خارج فتميزه ويدبره العصب والفضل تحركان عندنا بهم الدماغ بالحركة فى الاعمال المميزة فاعدت لقبول الفضل ودفعه فهو الموضع المعروف بالاذن والمسمع والعدة المستدبرة فاما اعد من الاعضاء ان يأخذ عنه ويودى

الى غيره فالاعصاب التى تؤدى الحس والحركة الى سائر الاعضاء فاما ما اعد لتوقية فالاعضاء
التى تعلو الدماغ فاما الاعضاء الحيوانية فالاصل منها هو القلب لانه معدن الحياة وينبوع الحرارة
الغريزية ومنه تنبعث الحرارة الى سائر الاعضاء البدن ليبقى الحيوان حيا فاما ما اعد لمعونة على فعله
فالرية والحجاب وعضل الصدر فان تحرك هذه يكون دخول الهواء الى القلب لتروح الحرارة الغريزية
وخروج الفضل الدخانى الذى يجمع فيه على ما سبين ونشرح فى غير هذا الموضع واما ما اعد ليأخذ عنه
ويؤدى الى غيره فالشرايين التى تأخذ عنه الحرارة الغريزية وقوة الحيوة ويؤديها الى سائر الاعضاء
فاما ما اعد لتوقيته فالغشاء المجلل له والغشاء المستبطن للاضلاع والصدر فاما الاعضاء الغاذية فالعضو
الذى هو الاصل الرئيس والقائم بفعل الغذاء هو الكبد لانه معدن الدم وفيه يصير عصارة الغذاء ومنه
يصير الدم الى سائر البدن لينتفذ به فاما ما اعد لمعونة على فعله فمنه ما اعد لتقدم باصلاح الغذاء بعض الاصلاح
ليسهل على المعدة تغيره وهضمه بمنزلة الفم والاسنان ومنه ما اعد ليسيح الغذاء وتغيره وتهيئه ليسهل
على الكبد تغيره وتقلبه الى جوهر الدم وهى المعدة ومنه ما اعد لتنفيذ الغذاء من المعدة الى الكبد
بمنزلة الامعاء الدقاق والعروق المعروفة بالمرابض ومنه ما اعد لتنفيذ الغذاء من الكبد الى سائر الاعضاء
بمنزلة العروق المعروف بالاجوف ومنها ما اعد لتنقية فضول الدم وتخليصها منه بمنزلة الطحال والمرارة
والكليتين ومنها ما اعد لقبول بعض الفضل ودفعه وخراجه الى خارج وهى الامعاء الغلاظ والمثانة
الا ان الامعاء يقبل فضلا ما يغيره المعدة ويخرج الى خارج والمثانة يقبل الفضلة المائية التى تنقيها
الكليات من الدم وترفعها الى المثانة وتقبلها ويخرجها الى خارج فاما ما اعد ليأخذ من الكبد ويؤديه الى
الاعضاء فالعروق الغير الضوارب واما ما اعد لتوقيته فالغشاء الذى يغلو صفاق البطن واما الآلات
التناسل فالاصل والرئيس والقائم بفعل التوليد الانثيان فاما ما اعد لمعونتها فاوعية المنى فى
النساء والرجال والارحام فى النساء لانها تكون لتربية الاطفال فاما ما اعد ليأخذ من العضو ويؤدى

ويؤدي الى غيره لوعاء المني والذكر لان وعاء المني في الذكور ياخذان المني من الانثيين ويوردانه الى الذكر ويصبه الذكر في الرحم وفي الاناث ياخذان المني من الانثيين ويصبانه في الرحم فلهذه المنافع اعدت هذه الاربع الاجناس من الاعضاء وبها يتم سائر الافعال الجارية في الطبع اذ كانت آلات لها وقد يقسم الاعضاء قسمين احدهما الاعضاء المتشابهة الاجزاء والثاني الاعضاء الآلة اما الاعضاء المتشابهة الاجزاء فهي البسيطة المفردة التي الجزء منها تشبه الكل والكل منها تشبه الجزء وهي الغضاريف والعصب والعروق الضوارب والغير الضوارب والاغشية والرباطات والشحم واللحم والشعر والظفر والجلد فان كل واحد من هذه القطعة منه تشبه جميعه وكله يشبه بعضه فاما الاعضاء المركبة فهي المؤلفة عن الاعضاء المتشابهة الاجزاء اعني البسيطة المفردة بمنزلة الراس واليد والرجل والكبد وغير ذلك من الاعضاء المركبة فان كل واحد من هذه فيه عظم وعصب وشحم ولحم وجلد وغشاء وعروق وشرائين ويقال لهذه الاعضاء الآلية وذلك لانها آلات الافعال ونحن ناخذ اولا في صفة الاعضاء المتشابهة الاجزاء ثم نتبع ذلك بذكر الاعضاء الآلية فهي المركبة واصناف الاعضاء المتشابهة الاجزاء سبعة احدها صنف العظام والغضاريف والثاني صنف العصب والوتر والرباط والثالث صنف العروق الغير الضوارب وهي الاوردة والرابع صنف العروق الضوارب وهي الشرائين والخامس صنف اللحم المفرد والشحم والغدد والسادس صنف الجلد والاغشية والسابع صنف الاظفار والشعر ونحن نقدم اولا الكلام في ذكر اصناف العظام ✣ **الباب الثاني في صفة اصناف العظام** ان العظام اصلب الاعضاء التي في بدن الحيوان وابيسها وجعلت كذلك لمنفعتين احداهما لان يكون اساسا وعمدا يعتمد عليه سائر الاعضاء الآخر وكانت الاعضاء كلها موضوعة على العظام وهي لها كالاساس والحامل يجب ان يكون اقوى من المحمول والصلابة اوفق في هذا الباب والثانية انه احتج اليه في بعض المواضع ان يكون جنة توقي بها ما سوها من الاعضاء بمنزلة

فحف الراس وعظام الصدر وما كان كذلك فيجب ان يكون صلبا ليكون صبورا على ملاقات الآفات
تعبد ان يقبول لها وركب البدن من عظام كثيرة مختلفة الاحوال بحسب الحاجة كانت الى حال كل واحد منها
والحاجة كانت في ذلك لستة منافع احدها بسبب الحركة والثاني بسبب تحليل الفضل النجاري والثالث
بسبب الآفات الواقعة بالعظام والرابعة بسبب كبر العضو وصغره والخامسة بسبب الخدر والوثاقة والسادسة
بسبب خفة الحركة اما بسبب الحركة فانه لما كان الحيوان يحتاج الى ان يحرك في بعض الاوقات بعض اعضائه
دون بعض بمنزلة تحريك اليدين والرجلين والراس وفي بعض الاوقات يحتاج ان تحرك جزء من اعضائه
دون جزء بمنزلة تحريك الكف دون الساعد والاصابع دون الكف وغير ذلك من الاعضاء المتحركة
بارادة لم يجز ان يجعل البدن من عظم واحد بل من عظام كثيرة فاما بسبب تحليل الفضل النجاري فانه لو كان
الفضول المجتمعة في البدن عن فضل غذاء وكل واحد من الاعضاء بعضها غليظة وبعضها لطيفة نجارية جعل
لما كان منها غليظا مجاري ينحدر منها الى اسفل ويخرج خروجا ظاهرا للحس واما الفضول النجارية فانها لما كان
من شانها ان تصعد الى فوق وان تتحلل خفيا جعل بذلك السبب في العظام وصول ليخرج مما بينها الفضول
خروجا خفيا عن الحس وجعل في الجلد ايضا ثقب يخرج منها ذلك النجار بمنزلة ما جعل ذلك في عظم فحف الراس
فان الراس لما كان العضو في البدن يرتقي اليه بخارات الاعضاء كلها حتى كاد سقف سبب توقد
فيه نار يرتقي الدخان احتيج ان يكون في عظم الراس منافذ يخرج منها ذلك الفضل النجاري ولم يمكن ان
يجعل في عظم الراس منافذ محسوسة للحاجة كانت فيه الى ضر الدماغ وصيانة من ان يصل اليه شيء من الاجسام
المؤذية فجعل لذلك من عظام كثيرة ووصل بعضها ببعض بدروز يقال لها السؤدن واما كثير العظام بسبب
الآفات الحادثة لكل واحد منها فانه لما كانت الآفة احادثة في العظم الواحد في بعض اجزائه سرت في جميعه
جعل في كثير من الاعضاء مكان العظم الواحد عظمان ثلثة واكثر ليكون متى نالت واحدا منها آفة لم تسر
الى الآخر وكان الآخر ينوب عنه في الفعل ويقوم مقامه في الذي احدله بمنزلة ما فعل في عظام اللحى الى

اللحى الاعلى وبمنزلة عظمى الانف وعظمى العينين والوجنتين وبمنزلة ما فعل في مشطى الكفين ومشطى القدمين
واما كبر العظام بسبب كبر العضو وصغره فان من الاعضاء ما هي كبار واحتيج فيها الى عظم كبير بمنزلة عظم
الفخذ وعظم العضد ومنها ما هي صغار واحتيج فيها الى عظم صغير بمنزلة سلاميات الاصابع فاما بسبب
الخرز والوثاقة فان ما احتيج فيه الى ذلك جعل مصمتا موثقا بمنزلة عظم اللحى الاعلى واما بسبب خفة الحركة فان
ما احتيج فيه الى هذه الحال جعل اجوف بمنزلة عظم الفخذ وعظم العضد فانهما لما كانا كبيرين واحتاجا الى كثير حركة
وسرعتها جعلا اجوفين وكل عظم اجوف جعل فيه مخ ليكون له غذاء وجميع عظام البدن متصلة بعضها ببعض على
جهتين احدهما على جهة المفصل والاخرى على جهة الالحام فاما الاتصال المفصل فمنه سلس ومنه موثق فاما المفصل
السلس فاحتيج اليه للحركة فجعل لاحد العظمين في رأسه زائدة مستديرة وفي رأس العظم الآخر حفرة بمقدار تلك
الزائدة وعلى شكلها وركبت تلك الزائدة مع هذه الحفرة فصار لذلك بين العظمين مفصلا يتحرك في وقت احتيج
واحكم ذلك المفصل بان يصير حوالي تلك الزائدة حروف كما تدور شبيه بالافريز لئلا تدخل تلك الزائدة الى
اسفل تلك الحفرة فيضاكها فيعسر لذلك الحركة وزيد في احكامها بان كان رؤس تلك الزائدة ودواخل تلك
الحفرة جسما غضروفيا وجعل فوق الغضروف رطوبة دسمة ليكون تلك المفاصل اسرع واسهل حركة وانبت
ايضا من طوف كل واحد من العظمين جسم عصبي وربطه احدهما بالآخر ليكون اوثق ولئلا يخرج الزائدة
من الحفرة عند الحركات القوية فيحدث عن ذلك الخلع وليس كل الزائد والحفرة التي في المفصل متساوية
وذلك ان منها ما زايدته قصيرة وحفرته غير عميقة بمنزلة مفصل الكتف ومنها ما زائدته طويلة وحفرته عميقة بمنزلة
حق الورك ومنها ما زائدته غير مستديرة وكذلك حفرته بمنزلة مفاصل الفقار ومنها ما زائدة ليست نباتة
من نفس العظم لكن ملحقة موصولة بطرف العضد الاسفل على جهة يكون المفاصل السلسلة فاما المفاصل الموثقة
فلم يحتيج فيها الى الحركة فجعل لذلك مفاصل بعضها على جهة الدروز وبعضها على جهة الركز وبعضها على جهة
الالتصاق فاما على جهة الدروز فهو بمنزلة اتصال عظام القحف بعضها ببعض فان كل واحد من كل واحد

من هذه العظام لزوايد على مثال اسنان المنشار تدخل زوايد كل عظم منها فيما بين زوايد العظم الآخر وتحدث فيما بينهما شبيه بالدرز وانت تبين هذا من رؤس الغنم وغيرها اذا طبخت وبقي عليها من الجلد واللحم وغيرها بيانا جيدا فاما الاتصال الذي من جهة المركز الاسنان في اللحي الاعلى واللحي الاسفل فاما كان من المفصل على جهة الالتصاق فهو ان جعل جانب العظمين المتصلين مهندمين هندامة يحكما حتى اذا اتصل احدهما بالآخر اذا اتصل احدهما بالآخر لم يكن بينهما فرجة بمنزلة التصاق عظمي اللحي الاعلى بقحف الراس والتصاق عظام اللحي الاعلى بعضها ببعض فعلى هذا يكون اتصال مفصل موثق فاما الاتصال الالتحامي فيكون بالتحام العظام بعضها ببعض على هدام ويجعل في موضع اتصال العظمين جسم ابيض شبيه باللجام حتى يتخذ احدهما بالآخر بمنزلة اتصال عظمي اللحي الاسفل في موضع الذقن بمنزلة التحام الزوايد التي في كثير من العظام التي في المفاصل السلسة فعلى هاتين الجهتين يكون اتصال العظام بعضها ببعض على جهة الاتصال المفصلي والاتصال الالتحامي فاعلم ذلك

## الباب الثالث في صفة اصناف العظام واولا في عظام الراس

اعلم ان اصناف عظام البدن ستة احدها عظام الراس والثاني عظام الصلب والثالث عظام الصدر والاضلاع والرابع عظام الكتف والزفوة والخامس من عظام اليدين والسادس عظام الرجلين فاما عظام الراس فمنها عظام القحف ومنها عظام اللحي الاعلى ومنها عظام اللحي الاسفل ومنها عظام الاسنان فاما عظام القحف وهو عظم الراس فشكله مستدير لانه من قدام ومن خلف بالاستدارة فاصبح له للمنفعتين لصبها ليبعد عن قبول الافات الواردة عليه من خارج اذا كان الشكل المدور من ابعد الاشكال عن قبول الآفات والثانية لكي يسع من جوهر الدماغ مقدارا كثيرا بسبب تكويره واما انتوء من قدام بسبب الجزء المقدم من الدماغ الذي ينبت منه اعصاب الحس اذ كان الجزء المقدم من الدماغ موضوعا تحت هذا الجزء من القحف واما انتوء من خلف فبسبب الجزء المؤخر من الدماغ الذي ينبت منه النخاع لان الجزء المؤخر من الدماغ موضوع تحت هذا الجزء من القحف وجعل القحف مؤلفا من عظام كثيرة متصلة

متصلة بعضها ببعض على جهة الدروز وهي السُّؤون وجعل ذلك لخمس منافع احداها بسبب خروج الفضل
البخاري والثانية ليكون العروق والشرايين التي تخرج من الدماغ الى ظاهر القحف وجلدة الراس والعروق التي
تدخل الى الدماغ طريق يدخل فيه ما يدخل ويخرج منه ما يخرج من ذلك والثالثة ليكون الغشاء المغشين للدماغ موضع
يتعلق ويرتبط لينشال عن جرم الدماغ ولا يثقله والرابعة ليكون متى حدث بواحد من عظم القحف آفة لم تسر الى
سائر اجزائه والخامسة لان العظم الذي في مقدم الراس اصبح الى ان يكون لينا والذي يكون في موخره
صلبا ولم يمكن ان يجتمع الصلابة واللين في عظم واحد والدروز التي في عظم الراس خمسة وتنقسم عظام القحف
الى سبعة اعظم منها دروزان لينا دروزين على الحقيقة يقال لهما الدروزان العشريان وثلثة وهي دروز بالحقيقة
واحد هذه الثلثة للدروز في مقدم الراس في موضع الذي عليه الاكليل ويقال له الدروز الاكليل وهو على هذا الشكل
والثاني دروز في وسط الراس مارّ في الطول ويقال له الدروز المستقيم والشبيه بالسهم وهو على
هذا المثال ——— والثالث الدروز الذي في موخر الراس وشكله شبيه بشكل الام في كتاب
اليونانيين وهو هذا ٧ فاذا اجتمعت هذه الثلثة الدروز كان منها شكل على هذا المثال ٧ فاما الدروزان
الآخران فهما دروزان من الجانبين فوق الاذنين ياخذان مع الدروز الاكليلي في طول الراس الى قريب
من الدروز الشبيه بالام في كتاب اليونانيين وبعد كل واحد من هذا الدروزين عن الدروز الشبيه بالسهم بعد سواء
فاذا اجتمعت هذه الدروز الخمسة كان منها شكل على هذا المثال ⊏⊐ وهذا هو شكل الراس الطبيعي
وما كان ناقصا عن هذا الشكل وزايدا فليس بطبيعي وعظام القحف ينقسم الى سبعة اعظم منها عظمان في
وسط الراس يصل بينهما الدروز الشبيه بالسهم ويقال لهذين العظمين عظما اليافوخ وهما مربعا الشكل رخوا الجرم
اما رخاوة جوهرهما فلحاجة كانت الى تحصيل البخار الذي يجتمع في بطني الدماغ المقدمين من فضول
الروح النفساني ومنها عظمان من جنبي الراس ينفصل بين كل واحد منهما وبين اليافوخ الدروزان العشريان
اللذان فوق الاذنين وهذان العظمان يقال لهما عظمان الجنبين وشكلهما مثلث واما جوهرهما فان

كل واحد منهما ينقسم الى ثلثة جواهر احدها شبيه فى الصلابة بالحجر ويقال له العظم الحجرى وفيه ثقب السمع وجعل ليوفى السمع من وقوع الآفات فيه والثانى زايده تنبت منه يقال لها الشبيهة بحلمة الثدى وجعلت لان تمنع اللحى الاسفل من ان يخرج من موضعه الى خارجه لان مفصله مفصل سلس وهذا دون الجزء الحجرى فى الصلابة والثالث الجزء المعروف بالصدغ وصلابته ايضا دون الجزئين الاولين وجعلت هذه الاعظم صلبة الجوهر لتبعد عن قبول الآفات ومنه عظم فى مقدم الراس يفصل بينه وبين عظمى اليافوخ الدرزى الشبيه بالاكليل ويقال لهذا العظم الجبهة وشكله شبيه بشكل نصف دايره وجوهره فيما بين الصلابة واللين وجعل كذلك لان الآفات ليست تلحقه كثيرا اذا كانت العينان موضوعتين فى مقدم الراس فهى تنوبى هذا الموضع من الآفات ومنها عظم واحد فى موخر الراس يفصل بينه وبين عظمى اليافوخ الدرزى الشبيه باللام فى كتاب اليونانيين ويقال له عظم موخر الراس وشكله مختلف وجوهره صلب وجعل هذا العظم اصلب من عظمة الجبهة لتقى من قبول الآفات اذ كان ليس الانسان فى موخر راسه عينان تنذره من وقوع الآفات وفى قحف الراس خمسة عظام آخر خارجة عنها احدها العظم المعروف بالوتد وهو عام للقحف واللحى الاعلى وهو عظم متصل بعظم موخر الراس فى الموضع المعروف بقاعدة الراس مركوز فى عظام اللحى الاعلى وجعل كذلك لمنفعتين احدها ليملا الخلل الحادث فى مفاصل عظام اللحى الاعلى وعظام القحف والثانية ليكون اتصال القحف باللحى الاعلى اتصالا محكما ويفصل بينه وبين العظم الذى فى موخر الراس درز متصل بالدرز الشبيه باللام ثم يصعد هذا فى الجبين فيتصل بالدرز الاكليلى واما الاربعة الاعظم الباقية فهى عظام موضوعة فوق عضل الصدغ فى كل واحد من الجانبين عظمين مطبوع على الفصل متصلان احدهما بالآخر بدرز رقيق والوسط الصدغ احدهما مما يلى موخر الراس اللحم طرفه بعظم الجبين من عظم الراس تصيل بطرف الحاجب الذى عند المأق الاصغر من العين واليمنى هذه العظام عظام الزوج وكلا هذين العظمين فوق عضل الصدغ

يحصل الصدغ لتوقاه من الآفات العارضة من خارج لان آفة الحادثة عن وجع هذا الفصل عظمه وجملة العظام
التي في القحف احد عشر عظما منها ستة خاصة بالقحف وهي عظم اليافوخ وعظم الجبين اعظم مقدم الرأس
وعظم مؤخره ومنها عظام مشتركة بينها وبين اللحي الاعلى وهو العظم الشبيه بالوتد واربعة اعظم خارجة
غير متحدة وهي عظام الزوج فاما اللحي الاعلى فهو متصل بالقحف ويجده درز يبتدي من الدرز الاكليلي من موضع
عظم الصدغ ويصير الى موضع العينين فيمر فيه في الوسطين بين الحاجبين حتى ينتهي الى الطرف الاخر من
الدرز الاكليلي واللحي الاعلى مركب من عظام كثيرة وجعل ذلك لمنفعتين احدهما ليكون متى نالت جزء
منه آفة لم تسر في جميعه والثانية لانه احتيج ان يكون جوهره مختلف الاجزاء في الصلابة واللين فجعل ذلك
من عظام كثيرة وهي ثمانية اعظم منها اثنان فيهما العينان واثنان للحذين وعظمان الانف وعظم
فيه ثقبا المنخرين وعظم فيه الثنايا والرباعيات العليا فاما العظمان اللذان فيهما العينان فان كل واحد
منهما يشد من حد الدرز الذي قلناه انه مفصل عظم القحف من عظم اللحي الاعلى وهو الدرز الاخذ من
طرف الدرز الاكليلي فيمر في موضع العين تحت الحاجبين الى الطرف الآخر وينتهيان هذان العظمان عند
درز يفصل بينهما وبين احد عظمي الحذين ويفصل هذين العظمين احدهما من الآخر درز اخذ من وسط الحاجبين
مارا في وسط الانف الى حيث الثنايا وينقسم كل واحد من هذين العظمين الى ثلثة عظام بحدود درز
خاصة بهما واما عظم الحذين فانهما عظمان لحيتان يبتديان من حد عظمي العينين وينتهي كل واحد منهما
الى موضع الانياب الى هذين العظمين الاسنان التي في اللحي الاعلى ما خلا الثنايا والرباعيات
ويفرق بين هذين العظمين وبين عظام الآخر درزان يبتدان من الحاجب ويأخذ كل واحد منهما جانبا
من الانف وينتهي الى حد الانياب وهذان العظمان لحيا السمك صلبا الجوهر فاما لحيتهما فلتوقي
العصبة النافذة فيهما من الآفات واما صلابتهما فللحز والوثاقة واما عظم الانف فعظمان يبتديان
من قرنة الحاجب وينتهيان من الموضع الذي فوق الثنايا والرباعيات وتحدهما وتقررهما من سائر

العظام الآخر الدرزان قلنا انهما يبتديان من قربة الحاجب ويمران جانبي الانف وينتهيان عند الثنايا والرباعيات ذو درز آخر عند انتهاء عظم الانف في موضع المنخرين يصل بين الخطين اللذين قلنا انهما من جانب الانف ويفصل بين عظمي الانف الدرز المار من قربة الجانب الى وسط الثنايا وجوهر هذا العظم رقيق لانه متى حدث به آفة لم يكن ذلك ما يضر به كثيرا فاما العظم الذي فيه ثقبتان الانف فهو ايضا عظم رقيق ينقسم الى عظمين صغيرين بما تحت عظمي الانف ويحدهما الدرز الذي تحذ الانف فهو ايضا عظم الانف وفي كل واحد منهما ثقب نافذ الى جوف الفم فاما العظم الذي فيه الثنايا والرباعيات العليا فهو عظم في طرف اللحي الاعلى وينقسم الى عظمين ويتحدهما ويفصلهما عن عظمي الخدين الدرزان المبتديان من قربة الحاجب المنتهيان عند الانياب والرباعيات وبعضها يفصلها عن عظم الانف الدرزي الذي عند منتهى المنخرين او اصل بين الدرزين عند جانب الانف فاذا فصلت عظام اللحي الاعلى كلها كانت اربعة عشر عظما منها ستة العينين واثنان الوجنتين واثنان الانف واثنان للثنايا واثنان للرباعيات واما اللحي الاسفل وهو الفك فهو مولف من عظمين احدهما متصل بالآخر من طرفه الذي فيه الثنايا والرباعيات السفلى اتصالا التحيا ويقال لهذا الموضع المتصل الذقن واما الطرف الآخر فله شعبتان احدهما حادة الراس مركبة في نقرة تحت الزائدة تحت عظمي الزوج ويتصل بهما وترقى عضلة الصدغ بها يكون انطباق الفم فاما الشعبة الاخرى فغليظة مستديرة الراس مركبة في نقرة تحت الزائدة الشبيهة بحلمي الثدي في العظمي اللحي وبهذا المفصل يكون حركة اللحي الاسفل في صفقة الاسنان فاما الاسنان فمركبة في اللحيتين مركوزة فيهما وعددها اثنان وثلثون سنا في كل واحد من اللحيتين ستة عشر منها في مقدم اللحي الاعلى اربعة وهي الثنايا والرباعيات وهي عراض حاده الرؤس ويقال لها القطاعة ومنفعتها ان تقطع بها ما يوكل من الطعام اللين كما يقطع بالسكين ومنها اثنان كل واحد منها عن جانب احدى الرباعيات وهما حاد الراس عريضا الاصول ويقال لهما الناباان ومنفعتهما ان يكسر بهما ما صلب من الطعام ومنها عشرة كل خمسة منها عن جانب احد النابين وهي عراض خشن الرؤس

خشن الروس وتقال لها الاضراس وليس ايضا الطواحين منفعتها ان تطحن وتسحق الطعام وتكسر ما صلب منه فذلك ستة عشر وكذلك في اللحى الاسفل مثل ذلك وكل واحد من هذه الاسنان مركوز في اللحى موصول شعب داخلة في مواضع منتهاغور بمقدار تلك الشعب وتقال لتلك المواضع الدواري وشعب الاسنان تختلف فمنها لها اربع شعب ومنها ما لها ثلثة ومنها ما لها شعبة واحدة فاما الثنايا والرباعيات فكل واحد منها شعبة واحدة فاما الاضراس فما كان منها في اللحى الاعلى فله ثلث شعب وربما كان للضرسين الاقصيين اربع شعب وما كان منها في اللحى الاسفل فله شعبتان وربما كان للضرسين الاقصيين ثلث شعب فهذه جملة عظام الراس على التفصيل فافهم

## الباب الرابع في عظام الصلب

* فاما عظام الصلب فانها يبتدى من حد عظم الراس المؤخر وتنتهي عند عظم العصعص والحاجة كانت الى عظم الصلب لاربع منافع احدها انه كالاساس لسائر العظام وذلك ان سائر العظام مبنية عليه كما يبنى سائر خشب السفينة على الخشب الوسطى التي في اسفلها وهو كالعماد لها والثانية ان يستر ويقي جميع الاعضاء الموضوعة عليه من الاحشاء والعضل والثالثة انه لما احتاجت الاعضاء الى عصب آتيها من الدماغ ليكون له الحس والحركة وكان اكثر الاعضاء بعيدة عن موضع الدماغ لم يكن ان يأتيها من الدماغ عصب ما لم يكن لها اذ كان لم يؤمن عليها ان ينقطع في طول المسافة فانبت من الدماغ النخاع وجعل ممره في الصلب ليتفرع منه سائر الاعصاب التي تاتي الاعضاء التي دون الراس والرابعة لان تقي وتستر النخاع اذ كان النخاع كانه دماغ ثاني فجعل له عظم الصلب ليحفظه ويقيه من الآفات الواردة من خارج بمنزلة التحف المحتوي على الدماغ وجعل هذا العظم مولفا من عظام كثيرة لمنفعتين احدهما لان يكون الحيوان ليقدر ان ينحني وينبسط والثانية للحاجة كانت الى سعة تجويف بعض اجزاء الصلب وضيق بعضها وغلظ ودقة فان الاجزاء العالية من الصلب دقيقة واسعة واسعة التجويف والاجزاء السفلى غليظة ضيقة التجويف وعظم الصلب ينقسم الى اربعة اجزاء احدها العنق وهو الرقبة والثاني الظهر والثالث الحقو ويقال له القطن والرابع العجز وهو لعظم العريض واما العنق فجعل للانسان بسببين احدهما الحاجة الى الصوت

الجيد فان الحيوان الذي لا رقبة له اما ان لا يكون له صوت بمنزلة السمك واما ان يكون صوته لين
جيد كالضفادع والثاني بسبب انشاء الرأس الى قدام والى خلف والعنق مركب من سبع فقارات
هي اصغر الفقارات مقدارا واد قها جرما واوسعها تجويفا فاما الظهر فمركب من اثنا عشر فقارة هي في تعدادها
اكبر من فقارات الرقبة واسخن سمكا واضيق تجويفا اما اكبر مقدارها فاجتمع اليه المنفعتين لاجلهما ان الاضلاع
مبنية عليها ومربوطة بها والثانية لان الاحشاء موضوعة عليها واما ضيق تجويفها فلان الجزء من النخاع
الذي محتوى عليه هذه الفقارات ادق من الجزء الذي محتوى عليه فقارات الرقبة لانه قد تشعب منه الاعصاب
التي خرجت من فقارات الرقبة فصار الباقي ادق واما الحقو فمركب من خمس فقارات هي اعظمها من
فقارات الظهر فاعظم سمكا واضيق تجويفا للسبب الذي ذكرناه في فقارات الظهر وكذلك ايضا سائر الفقارات
ما كان منها اعلى فهو اصغر مقدارا واوسع تجويفا وادق سمكا وما كان اسفل فهو اكبر مقدارا واصغر تجويفا
واسخن سمكا وذلك ان الفقارة الاولى من فقارات الرقبة المتصلة بالقحف اصغر الفقارات كلها واوسعها
تجويفا وادقها سمكا اما اصغر مقدارها فانه ليس عليها عظم موضوع واما سعة تجويفها فلان الجزء من النخاع الذي
محتوى عليه هذه الفقارة هو اغلظ لانه حين يبتدئ من الدماغ ولم يتشعب منه شيء من العصب واما دقتها فتابع
لصغرها وسعة تجويفا واما الفقارة الثانية فاكبر مقدارا واضيق تجويفا وكذلك الثالثة اسخن واضيق مما قبلها
وكلما انحدرت الى اسفل كان الفقار اسخن سمكا واضيق تجويفا واكبر مقدارا اما ضيق تجويفها فلان النخاع يتشعب
منه في كل واحد من الفقارات زوج عصب وكل ما انتهى الى اسفل كان اضيق واد ق فاما كبر مقدارها فانها تحتاج
ان تحمل ما فوقها من الفقار واما تحتها فتابع لضعف تجويفا حتى ان الفقارة الاخيرة من فقارات الحقو فقهها
اضيق والنخاع فيها ادق اعظم الفقارات مقدارا فجميع الفقارات اربع وعشرون فقارة متصلة بعضها
ببعض اتصالا مفصليا ما خلا الفقارتين الاولين من الرقبة فانهما تتصلان بالرأس وتتصل احدهما بالاخرى
اتصالا لا غير مفصل اما الفقارة الاولى فانها تتصل بالرأس وتتصل احدهما بالاخرى اتصالا غير مفصل

مفصل اما الفقارة الاولى فانها يتصل بالراس ويرتبط بزائدتين شعبتان من تجويف الراس ويدخلان
فى تقرتين من الفقارة الاولى واحدة عن يمينها والاخرى عن شمالها وبهذا المفصل يكون حركة الراس
يمينا وشمالا فاما الفقارة الثانية فيتصل بالراس ويرتبط بالزائدة شبيهة بالسن ترتفع منها وتدخل
فى موضع من الفقارة الاولى وتتصل بالراس برباط قوى وبهذه المفاصل يكون حركة الراس الى
قدام والى خلف فاما الفقارة الباقى باتصال بعضها ببعض يكون بزوائد تلتام منها بين كل فقارتين
مفصل لئلا يعوق احدها بالاخرى عن الحركة اما الظهر ففى كل واحد من فقاراته زائدتان شاخصتان
الى فوق وزائدتان منحدرتان الى اسفل يقبل كل زائدتين منها فى حفرتين مهيأة فى الفقارة الاخرى
واما الخمس من فقارات الرقبة وفقارات القطن فينشعب كل واحدة منها اربع زوائد الى فوق واربع
زوائد الى اسفل ويدخل كل واحد من هذه الزوائد فى حفرة معمولة فى الاخرى ويرتبط برباطات وحشيج
فى هذه الاربعة الزوائد من الحرز والوثاقة واما فقار الظهر فلا يمكن فيها ان يكون له هاتان الزوائد
لانه قد ينبت منه زوائد منعقفة تشبيها بالشوك فقال لها السناسن فى كل فقارة ثلثة زوائد احدها من فوق
واثنتان من الجانبين فقد يحرز لذلك حرز الفقار ولذلك ايضا قد ينبت فى جميع الفقار ما خلا الفقارة
الاولى من فقارة الرقبة فان هذه لم تجعل فيها زائدة من قدام لئلا يضر بالعضل المحرك للراس وما كان
من هذه الزوائد فى تسع الفقارات الاول من فقارات الظهر فتعقفها الى اسفل فاما الفقارات الباقية
فزوائدها منعقفة الى فوق وجعلت هذه الزوائد لثلث منافع احدها لان توفى ما ورائها ويستقبل
ما يلقاها من خارج تعقفها والثانية لان يدعم العضل المستبطن فى عظم الصلب والعروق والشريانين والعصب
والثالثة لان يكون اضلاع بها مربوطة وفى كل واحد من الفقار ثقبان يخرج منهما زوج عصب ينشعبان
من النخاع وهذه الثقب منها ما يلتام بين كل فقارتين ثقب ومنها ما يكون فى فقارة واحدة فاما الملتام
منها بين فقارتين فمنها ما يكون فى كل فقارة نصف دائرة فاذا التامت الفقارتان صار منهما ثقب

مستوى وهذا يكون في فقار العنق ومنها ما يكون من الفقار الفوقانية من الثقب اكبر من نصف دائرة وفي السفلانية اقل من نصف دائرة فاذا اتصلا صار منهما تامة بمنزلة فقار الظهر فاما الفقارات التي في كل واحدة منها ثقبة فقارات الحقو فاما عظم العجز فمركب من جزئين احدهما يسمى خاصة العجز وهو اسم عرض وهذا العظم يتصل بالفقارة الآخرة من فقارات الحقو وهو مولف من ثلثة اعظم شبيهة بالفقارة ومنها اثنان هما اعراضها فيهما حفرتان ليستا بالعلوي تصل بهما عظما الوركين وفي كل واحد منها ثقبة يخرج منها عصبة وليس تلك الثقب من الجانبين كثقب الفقارات لانه مفصل عظم الورك بين جانبيه لكن جعلت في الوسط واما جزء الثاني فيقال له العصعص وهو مولف من ثلثة عظام شبيهة بالغضروف ويخرج منها ثلثة ازواج عصب كل زوج من ثقب يليه فيما بين عظمين عن عظامه وفي اسفل من العظم الثالث من عظام العصعص ثقبة تخرج منها عصبة مفردة لا اخت لها فهذه جملة عظام العجز وهي آخر عظام الصلب

## الباب الخامس في صفة عظام الصدر

* مركب على الاكثر مستدير عليه وفيه تجويف عظيم احتيج اليه ليحيز ويحوي الاعضاء التي في جوفه وهي القلب والرية وما شابههما وغير ذلك من الاعضاء الآخر وجعل الصدر مستديرا اجوف ليحوي على القلب والرية ليكون للرية موضع تنبسط فيه والصدر مركب من عظام الاضلاع والقص والاضلاع اربعة وعشرون ضلعا منها اضلاع الصدر ومنها اضلاع الخلف فاما الاضلاع التي ركب منها الصدر فهي اربعة عشر ضلعا مركبة على عظم الصلب مربوطة من خلف بالتفاف في كل جانب سبعة اضلاع مستديرة متصلة من قدام بالقص كان كل ضلع منها نصف دائرة يتمام بين كل اثنين منها دائرة تامة وهي مربوط من طرفها الذي يلي الصلب بسبع فقارات الظهر الاول كل ضلع منها بمفصلين ومربوطة بقدام مما يلي الصدر بسبعة عظم القص والقص مولف من سبعة اعظم غضروفية يتصل بعضها ببعض واحتيج اليه لان يرتبط به اضلاع الصدر بمنزلة ما يرتبط بالفقار ليكون متى حدث باحد اجزائه آفة لم تسر تلك الآفة في جميعه وفي طرف القص غضروف شبيه بالمخرة مشرف على فم المعدة وجعل

وجعل لتوقى المعدة والحجاب والقلب فاما اضلاع الخلف ففى عشرة اضلاع مركبة على عظم الصلب فى كل جانب منها خمسة اضلاع تتصل بالخمس الاواخر من فقار الظهر كل ضلع منها بفصلين وهن الاضلاع قصار لا يبلغ الى عظم القص وجعلت اطرافها لذلك غضروفية لئلا يسرع اليها الانكسار فجميع اضلاع الصدر والقص واضلاع الخلف والعظم الخنجرى اثنان وثلثون عظما

**الباب السادس فى صفة عظام الكتفين والترقوتين** اما عظم الكتف وعظم الترقوة فان عظم الكتف احتيج اليه لمنفعتين احدهما لتوقى الصدر من الافات الواردة عليه من خلف والثانى ليربط به عظم العضد وعظم الكتف شكله مقعر من باطنه محدب من خارجه وذلك للحاجة كانت الى وضع الاضلاع فى موضع التقعير وفيه زائدة ظاهرة شبيهة بالحاجز هى التى توقى الصدر ويقال لها عين الكتف وسمى بهذا الاسم لانه يقوم مقام العين اذا كانت العين تبصرها الانسان من قدام ما يتأدى فتوقاه وبهذا يدفع ما يرد على الصدر من خلف وله حفرة طرفه فى الموضع المعروف بعين الكتف فيها يدخل زائدة العضد وفيه زايدتان احدهما من خلف فى الموضع الاعلى من العنق وهو عظم شبيه بمنقار الغراب به يرتبط الكتف مع الترقوة ويمنع رأس العضد من ان يخلع الى فوق لانه موصول به والزائدة الاخرى من داخل وجعلت لان يمنع زائدة العضد ان يخلع الى اسفل فاما الترقوة فانه احتيج اليها لتربط العضد ويفرق بينه وبين الصدر لئلا تمتنع البدن من الحركة وهو عظم مستدير من ظاهره مقعر من باطنه وهى من قدام مربوطة بالقص من خلف من ناحية الكتف مربوطة بالعظم الشبيه بمنقار الغراب وارتباطه بالعظم غضروفى يقال لها رأس الكتف احتيج اليه ليزيد فى وثاقته اعنى مفصل العضد

**الباب السابع فى صفة عظام اليدين** * فاما عظام اليد فان اليد تنقسم الى ثلثة اجزاء احدها العضد والثانى الساعد والثالث الكف فاما عظم العضد فهو عظم واحد كبير اجوف مستدير الشكل مقعر من الجانب الانسى محدب من الجانب الوحشى واعنى بالجانب الانسى ما يلى مقدم البدن والوحشى ما يلى الظهر والصلب فاما كيفية

من عظم واحد فلان اتصاله بالكف مفصل واحد واما كبره فلانه يحمل الذراع والكف فلان العضل المحرك
الذراع والكف موضوع على هذا العظم واما استدارته فليبعد بذلك عن قبول الآفات واما تقعر جانبه فحتى يمكن
الغروق الضوارب وغير الضوارب والعصب في مصيرها الى الذراع عليه واما تحدبه من الجانب الوحشي فتابع لتقعره
من الجانب الانسي العظم العضد في طرفه الذي على الكف زائدة مستديرة داخلة في النقرة التي في طرف
عنق الكف وبه يلتام مفصل العضد وهو مفصل سلس ولذلك كثيرا ما يخلع وحتيج الى سلاسة لان
حركته الى كل جهة اما طرفه الذي يلي الساعد فان له رأسين ملصقين احدهما في الجانب الوحشي وهو اصغرهما فيه
حفرة تدخل فيها طرف الزند الاعلى والآخر في الجانب الانسي وهو اعظم من الاول وليس ترتبط به عظم لكن
جعل حرزا للاعصاب والعروق والشرائين وفيما بين هذين الرأسين جزء شبيه بحرف البكرة فيه نقرتان واحدة من
قدام والاخرى من خلف يدخل فيهما نابتا الزند الاسفل ويلتام من ذلك مفصل الزند الاسفل واما الساعد
فهو المسمى ذراعا مؤلف من عظمين يقال لهما الزندان احدهما من فوق وهو اصغرهما ويقال له الزند الاعلى
والاخر من اسفل ويقال له الزند الاسفل وهو اكبر من الزند الاعلى لانه كان يحتاج ان يحمل الزند الاعلى والاحسن
ان يكون اكبر واقوى من المحمول والزند الاسفل في اسفله مما يلي عظم العضد له زائدتان مستديرتان انسيتان
يقال لهما الرمانتان احدهما وهي اكبرهما مما يلي قفا الذراع واسفله وهذه الرمانة يقال لها المرفق والاخرى وهي
اصغرهما مما يلي بطن الذراع واعلاه وهاتان والرمانتان تدخلان في وقت انبساط الذراع في النقرتين
ووضع هذا الزند وضعا مستويا لان به يكون انبساط الذراع وانثناؤه وبما حركتان مستويتان لا ميل
فيهما فاما الزند الاعلى فوضعه وضعا معوجا لما احتيج فيه من الحركة الى الجانبين ومما يلي العضد زائدة يدخل
في حفرة رأس العضد الاصغر ورأسه الذي يلي الكف اعظم من الرأس الذي يلي العضد لما احتيج فيه
ان يلتصق برأس الزند من الزوايد التي بها يلتام مع عظام الرسغ ومفصل الكف وان ينبت منه الرباطات
ترتبط بهذه المفاصل واما الرسغ فمولف من ثمانية عظام ملزقة بعضها الى بعض وهي عظام صغار مختلفة الاشكال

الاشكال لامحال فيها وجعل فيها من عظام كثيرة لما احتيج اليه من كثرة الحركة للكف والترفق بعضها ببعض ليكون
اوثق واجزر وجعلت صلبا لامحال فيها لانها عارية من العضل يصل اليها البرد سريعا وجعلت مختلفة الشكل
لتلتام منها في اتصال بعضها ببعض عظم واحد وذلك انه يجعل بعضها مقعرا وبعضها محدبا وبعضها مستقيما
حتى اذا اتصلت بعضها ببعض كان منها شبيه بعظم واحد وهذه ثمانية عظام مفصلة في صنفين كل اربعة منها في
صنف يتصل بعضها ببعض مربوط الى عظم مشط الكف برباطات قوية والمفصلات اللذان بين الرسغ و
عظمي الذراع احدهما كبير والآخر صغير اما المفصل الكبير فيكون بدخول ثلثة اعظم من عظام الرسغ الذي
في الصف الاعلى في حفرة مخفورة في عظم موصول برأس عظمي الزندين ويقال له الكوع وبهذا المفصل يكون
انبساط الكف وانقباضه واما المفصل الصغير فيلتام بدخول زائدة موصولة في طرف الزند الاعلى مما يلي
الخنصر يقال له الكرسوع في العظم المحاذي له من عظم الرسغ الذي في الصف الاول الاسفل وبهذا
المفصل يكون حركتا الكف الى قدام والى خلف في صفة عظام الكف فينعقد من اجزائين احدهما عظم مشط
الكف والثاني عظام الاصابع فاما مشط الكف فمولف من اربعة اعظم وذلك انه جعل متوسطا فيما بين
عظام الرسغ وعظام الاصابع لانه ربط ما يلي الزند باربعة اعظم الرسغ العليا والسفلى مما يلي الاصابع باربعة
اعظم الاصابع سوى الابهام وجعل من اربعة اعظم ليكون متى نالت الآفة بعض اجزائه لم يقدح في
جميعه فاما الاصابع فخمس كل اصبع منها مولف من ثلثة اعظم يقال لها السلاميات تتصل بعضها ببعض
اتصالا مفصليا بزائدين تدخل في السلامى التي تليها ويرتبط بهما وفيما بين مفاصل هذه السلاميات عظام
صغار شبيهة بالسمسم جعلت لملاء الموضع الخالية فيما بين مفاصلها وليزيد في وثاقة المفصل واربعة من هذه
الاصابع وهي الخنصر والوسطى والسبابة موصولة بمشط الكف اتصالا مفصليا فاما الابهام فانها موصولة
بعظام الرسغ التي في الصف الاسفل في الموضع الذي فيه الزائدة الموصولة بعظم الزند الاعلى وذلك
ليكون مقابلة الاربعة الاصابع ليمكن ان يحتوي مع الاصابع على الشئ والممسوك في جهاته والسلاميات

التي يلي المنسط اعظم من التي في طرف الاصبع اصغر من التي تحتها وجعل ذلك لان الحامل يحب ان يكون اقوى من المحمول الباب الثامن في صفة عظام الرجل ✤ واما الرجل فينقسم الى اربعة اقسام احدها مشترك بينه وبين ما هو فوقه وهو الورك ومنها ثلاثة وهي للرجل خاصة وهي عظم الفخذ وعظما الساق وعظام القدم فاما الورك فانه قد يتصل لعظم العجز ومن جانبيه عظمان احدهما من الجانب الايمن والآخر من الجانب الايسر وكل واحد من هذه ينقسم الى ثلثة اقسام احدها وهو اعلاها ما يلي عظم العجز من خلف يقال له عظم الورك وفيه حفر شبيهة بالحق ويقال لها حق الورك والثاني العظم الذي يلي هذين العظمين من الجانبين وهو عظم رقيق يقال له عظم الخاصرة والثالث العظم الذي من قدام ويقال له عظم العانة والحاجة كانت الى عظم الورك لمفصل الفخذ والحاجة الى عظم العانة وعظم الخاصرة لان يحفظا ما فوقهما من المثانة والرحم واوعية المني والمعاء المستقيم فاما عظم الفخذ فهو اعظم عظام البدن كلها ويلتوي من فوق الى الجانب الوحشي ومن اسفل الى الجانب الانسي وهو متقعر من خلف محدب من قدام وله زائدتان احدهما من فوق والاخرى من اسفل اما الكبرة فلمنفعتين احدهما لتحمل ما فوقه من الاعضاء والثانية لان العضل المحرك للرجل موضوع عليه وهو عضل كبير واما التواء رجزئه الاعلى الى الجانب الوحشي فليكون العضل موضوعا عليه وضعا سهلا اذ ان له عضلا كبيرا ولو كان العضل من الجانب الانسي لكان العضلان يصاك احدهما الآخر ايضا فليكون العصب والعروق والشرايين موضوعة فيه في حرز وثاقة لانها لو كانت من الجانب الانسي كانت على خطر واما التواء من اسفل الى الجانب الانسي فلكان التواءه من فوق الى الجانب الوحشي ليكون البدن متمكنا متوافقا فانه لو كان مائلا الى جهة واحدة لم يكن البدن متمكنا ولكان ما فوقه من البدن مائلا الى الجانب الذي هو اكثر ميلا واما تقعره من خلف وتحدبه من قدام فللحاجة كانت الى التمكن في وقت القعود والثبات على الارض واما الزائدة التي من فوق فهي بارزة مستديرة داخلة في حق الورك واما الزائدة التي من اسفل فهي زائدتان يدخلان في نقرتين في رأس عظم الساق الاكبر في خلقه الساق فاما الساق فمولف من عظمين ويقال لهما

ويقال لها القصبتان احدهما كبيرة وهو موضوع في الجانب الانسي وليسمى خاصة الساق وفي رأسه عضروفان بهما يلتام بين زائدتي رأس الفخذ ومفصل الركبة وعلى هذا المفصل عضو مطبق عضروفي مستدير فيه نقير يدخل فيه المواضع المحدثة من عظم الفخذ والساق ويقال لهذا العظم المرضفة والفلكة واما القصبة الاخرى فهي موضوعة في الجانب الوحشي وهي اوق واقصر من تلك وهي من فوق لا تبلغ الى موضع مفصل الركبة ومن اسفل مساوية للقصبة العظمى ويلتام بينهما وبين عظم الكعب مفصل به يكون انبساط القدم ومنفعة هذه القصبة انها معينة للعضلة العظمى في حملها لما فوقها والثانية انها توقي وتستر ما في الساق من العضل والعصب والعروق والشرائين والثالثة ليلتئم بينها وبين القصبة العظمى مفصل الكعب في خلقة القدم فاما القدم فينقسم الى ستة اجزاء احدها العقب والثاني الكعب والثالث العظم الزورقي والرابع الرسغ والخامس مشط القدم والسادس الاصابع اما العقب فهو عظم موضع تحت الكعب وهو مستدير من الجانب الانسي ومن الجانب الوحشي مطاول رقيق قليلا ومن اسفله موضع يستقر على الارض لمس عريض الجوهر اما استدارته عن قبول الآفات فاما تطاوله من الجانب الوحشي ودقته فبسبب تعريه من الجانب الانسي واما عرضه فليتبين احدهما يثبت ويتمكن على الارض والثاني ليكون دعامة لما فوقه من البدن اجود فاما صلابته فلما احتيج اليه ان يكون حاملا لما فوقه من سائر البدن وليلا يصير بمصاكته لسائر الاجسام فاما الكعب فهو عظم موضوع فوق عظم العقب من خلف برباط رخو وينبت منه زائدتان احدهما من الجانب الانسي يدخل في حفرة في طرف القصبة الصغرى العظمى عن عظمي الساق والاخرى من الجانب الوحشي تدخل في حفرة في طرف القصبة الصغرى وبهذا المفصل يكون انبساط القدم وانثناؤه واحتيج الى الكعب فيما بين الساق والعقب ليكون الساق اشد تمكنا على العقب لانه لو كان الساق مربوطا على العقب لكان مضطربا غير ممكن فاما العظم الزورقي فهو عظم شبيه في شكله بالزورق ويحتوي على طرف الكعب من اعلاه ومن جانبيه ويرتبط من قدام برباط مفصلي به يكون حركة القدم الى الجانبين ويرتبط من الجانبين بعظم العقب وهو من الجانب الوحشي مستقر

على عظم العقب ليكون من الجانب الانسي مرتفعا من الارض ويكون ما تحته من هذا الجانب مقعرا القاعدين
احدهما ليكون متى قام للانسان على شئ محدب اوماث لزمه ويمكن منه فانه لو كان القدم ممثليا غير مقعر كان
متى قام الانسان على موضع محدب لم يثبت وسقط ولم يكن تمكنه ايضا من المواضع المستوية تمكنا
جيدا والثانية ليكون القدم بذلك خفيفا فيسهل حركته واما عظام الرسغ فاربعة ثلثة منها متصلة
مرتبطة مع العظم الزورقي من قدام مرتبطة وثلثة عظم من عظام مشط القدم التي يلي الجانب
الانسي منه والعظم الرابع موضوع مما يلي الخنصر وهو عظم مستدير يسمى النردي ويرتبط من قدام بالعقب
بزائدة منه يدخل في حفرة في عظم العقب ومن قدام يتصل بعظمين من عظام المشط دون عظام الرسغ يستقر
عليه العظم الزورقي ويكون القدم من هذا الجانب متمكنا على الارض والحاجة كانت الى عظام الرسغ
في القدم هي الحاجة اليها في الكعب لانه صير رسغ القدم من اربعة اعظم ولم يجعل من ثمانية ليكمل رسغ
عظام رسغ الكف فاما مشط القدم فمركب من خمسة اعظم موصولة بتلك الاربعة التي في الرسغ
منها ثلثة اعظم مما يلي الجانب الانسي موصولة بثلثة اعظم من عظام الرسغ ومنها عظمان متصلان بالعظم
النردي والحاجة الى مشط القدم نظير الحاجة الى مشط الكف الا ان عظام مشط الكف جعلت اربعة لان
الابهام من الكف متصلة بالرسغ للحاجة كانت الى مقابلتها سائر الاصابع وجعل مشط القدم خمسة
لان الابهام مع سائر الاصابع في صف واحد ليكون القدم من قدام متمكنا على الارض كتمكنه بالعقب
من خلف فاما الاصابع الخمس فكل واحدة منها مؤلفة من ثلثة اعظم يقال لها السلاميات ما خلا الابهام
فانها مؤلفة من عظمين اكبر من تلك العظام وجعلت من عظم لان القدم احتيج الى ان يكون من هذه الجهة
متقعرا وجعلت من عظام كبار لان القدم انما تمكنها على الارض اكثر ذلك بالابهام والحاجة الى كون اصابع
القدم من عظام كثيرة نظير الحاجة الى كونها في الكف وهي الامساك وذلك انه كما ان باصابع اليد يكون
امساك سائر ما يمسك كذلك باصابع الرجل يكون امساك المواضع المحدبة التي يمشي عليها والممكن والثابت

والثبات والتسلق على الموضع التي يحتاج ان يسلق عليها فجميع عظام البدن على هذه الصفة ماتان وثمانية واربعون عظما منها عظام الراس سبعة وعظام الوجه اربعة وعظام اللحي الاعلى اربعة عشر والاسنان في هذه اللحي ستة عشر والعظم الشبيه بالونه واحد وعظام اللحي الاسفل اثنان والاسنان في هذه اللحي ستة عشر وفقار العنق سبعة وفقار الصلب اربعة وعشرون وعظام العجز ثلثة وعظام العصوص ثلثة والاضلاع اربعة وعشرون وعظام القص سبعة والكتفان عظمان ورسا الكتفين اثنان والترقوتان اثنان والزندان الاعليان اثنان والزندان الاسفلان اثنان وعظام رسغ الكفين ستة عشر وعظام مشطي الكفين ثمانية وعظام الاصابع من اليدين ثلثون وعظام الوركين اثنان وعظام الفخذين اثنان وقصب الساق اربعة والكعبان اثنان والعقبان اثنان والعظام الزورقية اثنان وعظام رسغي القدمين ثمانية وعظام مشطي القدمين عشرة وعظام اصابع الرجلين ثلثون فذلك ماتان وثمانية واربعون فهذا صفة هيئة العظام التي في البدن ومنافعها ✣ **الباب التاسع في صفة الغضاريف**

فاما الغضاريف وهي العظام الرطبة الشبيهة بعظام الاجنة وعظام الحيوان حين يولد فقد ذكرنا ما في جملة الكلام على العظام في المواضع التي تعينت فيها وهي متصلة متحدة بها وهذه هي القص واطراف الاضلاع والسرسيف وبعض عظام العجز والعصص واطراف زوائد العظام التي يكون بها المفاصل وطرف الانف والاذنان ايضا جعلت غضروفية والحنجرة ايضا وقصبة الريه هذه الاعضاء جعلت غضروفية ليكون متى لقي بعضها جسما من خارج او تحرك بعضها بحركة قوية لم تنكسر ولم تشلم بل تثنى وتلتوي ويرجع الى حالها الطبيعية فاعلم ذلك **الباب العاشر في صفة الاعصاب**

واذ قد اتينا على ذكر العظام والغضاريف فنحن نبين الحال في امر جميع العصب فنقول ان جميع الاعضاء احتيج اليها ليؤدي الحس والحركة الارادية الى سائر اعضاء البدن ما سوى العظم والغضروف والرباط والغدد والشحم لانه ليس لواحد من هذه في طبيعته ان يحس ولا ان يتحرك لكن كل واحد

منها معد لمنفعة سنذكرها فيما بعد وذكر قوم من الاطباء ان الاسنان لها حس من بين سائر العظام وهي تختلج الشفة وقالوا انه يعرض لها الخدر والدليل على ذلك الوجع العارض لها وان الوجع لا يكون الا من حس وانكر ذلك آخرون فقالوا انما ذلك للثة والاعصاب التي فيها فاما العصب فاصله كله من الدماغ اذ كان الدماغ هو معدن الحس والحركة الارادية ومصير الاعصاب الى سائر اعضاء البدن اما من الدماغ نفسه واما من الدماغ بتوسط النخاع وذلك انه لما كانت الاعضاء منها ما هو قريب من الدماغ بمنزلة الاعضاء التي في الرأس والرقبة ومنها ما هو بعيد بمنزلة اليدين والرجلين جعلت الاعصاب التي تاتي الاعضاء القريبة من الدماغ منشاها من الدماغ والاعصاب التي تاتي الى الاعضاء البعيدة من الدماغ منشاها من النخاع وجعل لها النخاع شبيها بالدماغ والثاني انه لو كانت الاعصاب التي تاتي الى الاعضاء البعيدة من الدماغ منشاها من الدماغ لكانت تستقطع في طول المسافة وبعد الطريق وما كان من الاعصاب منشاها من الدماغ فجوهر ليّن وما كان منشاها من النخاع فجوهر يابس وما كان منشاه من مقدم الدماغ فهو الين مما كان منشاه من موخره وذلك لان الاعصاب التي منشاها من مقدم الدماغ احتيج اليها للحس جعلت الين ليكون تغيرها الى المحسوس سهلا والتي منشاها من موخر الدماغ احتيج اليها لمكان الحركة فجعلت يابسة ليكون اقوى على الحركة واصبر فاما الاعصاب التي منشاها من الدماغ فهي سبعة ازواج احدها يصير الى العينين وياتيها بحاسة البصر والثاني ياتي العين وتعطي عضلها الحركة والزوج الثالث بعضه ياتي اللسان ويوصل اليه حس المذاق وبعضه ياتي الصدغين والماقين وطرف الانف والشفتين وبعضه ياتي اللثة والاسنان بحاسة اللمس والرابع ينقسم الى على الحنك ويأتيه بحاسة المذاق والزوج الخامس بعضه يصير الى الاذنين ويأتيهما بحس السمع وبعضه ياتي العضلة العريضة من الصدر ويودي اليها قوة الحركة والروح السادس بعضه يصير الى الاحشاء ويعطيها الحس وبعضه يصير الى عضل الحنجرة وتعطيها الحركة والروح السابع ياتي اللسان وعضل الحنجرة ويأتيهما قوة الحس وكل واحد من هذه الاعصاب قبل ان يخرج من التجويف متغشى بغشائين منشاهما غشاء الدماغ احدهما رقيق فيه عروق تعذية الاخر غليظ قوي

ويحيط في ممره بعظام القحف فاما الزوج الاول من ازواج العصب فهما الجوفان وجوهرهما الين قريب من جوهر الدماغ وليس في البدن عصبة مجوفة سواهما لما احتيج اليه ان يصير فيهما الروح الباصر من الدماغ الى العينين مقدار كثير ولا في البدن ايضا عصبة اعظم منهما ولا الين جوهرا اما عظمهما فاحتيج اليه بسبب تجويفهما واما لينهما فلما احتيج اليه من لطافة بحس وسهولة التغير الى طبيعة المحسوس والين اوفق لذلك واسهل التغير من الصلابة فلذلك جعلت هاتين العصبتين لينتين ومنشاهاتين العصبتين من موضع الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي التي بها يكون حاسة الشم فاذا صارت هاتان العصبتان الى قريب من موضع المنخرتين اجتمعا واتصلتا وصار تجويفهما واحدا ثم يفترقان ويصيران الى العينين على هذا المثال ✕ واحتيج الى ذلك ليكون متى عرضت لاحدى العينين آفة صار النور الجاري من الدماغ اليهما موفرا على باقي العين الاخرى فلذلك متى غمضنا احدى العينين كان نظرنا بالاخرى اقوى واذا صارت هاتان العصبتان الى العينين صارت العصبة منشأها من الجانب الايمن من الدماغ الايسر الى العين اليسرى ثم من كل واحدة منهما اذا صارت الى العينين تعرض وتبسط وتستدير حول الرطوبة الشبيهة بالزجاج الذائب ويحتوي عليها وباتهما بجملته البصر وهاتين العصبتان عند منشاهما من الدماغ يكونان لينين كمثل جوهر الدماغ فاذا بعدتا عن موضعهما ومنشاهما صلب ظاهرهما قليلا قليلا وبقي داخلهما لينا كجوهر الدماغ فاذا صارتا الى العينين رجعتا الى ما كانت عليه من اللين في موضع منشاهما واما عصبة الزوج الثاني فمنشاهما من خلف منشاء الزوج الاول ويخرج كل واحد منهما من القحف من ثقب عند الموضع المقعر الاول الذي فيه العين ثم تتفرق كل عصبة منهما في موضع العين في الفضل الذي للعين ويعطيهما قوة الحركة واما عصبة الزوج الثالث فمنشاهما من خلف الزوج الثاني حيث ينتهي بطنا الدماغ المقدم والمؤخر وهو الموضع المعروف بقاعة الدماغ وهذا الزوج يخالط الزوج الرابع ويفارقه وهذا الزوج عند خروجه عن القحف ينقسم بأربعة اقسام احدها يخرج من الثقب الذي فيه يدخل العروق الضارب المعروف بعرق السبات وينزل

فى الرقبة الى الاخشاء التى دون الحجاب وينقسم فيها واحد الثانى يخرج من الثقب الذى فى
عظم الصدغ ولا يتصل بالعصب الذى ياتى من الزوج الخامس والخرء الثالث يخرج من ثقب الذى
فى العظم الذى فيه العين الذى خرج منه الزوج الثانى وينقسم عند خروجه ثلثة اقسام احدها يصير الى
ناحية الماق الاصغر وينقسم فى عضل الصدغين وفى عضل الماق والاخر الى ناحية الماق الاكبر قد دخل
فى الثقب النافذ فيه الالف وينقسم فى باطن الالف والثالث يمر فى مجرى له موضع الوجنة وينقسم
بقسمين احدهما يدخل فى جوف الفم والثانى يخرج الى خارج وينقسم فى طرف الشفة الخرء الرابع من
الخرء الثالث يمر فى اللحى الاعلى وينقسم اكثره فى طبقة اللسان ويعطيها حاسة المذاق وبعضه ينقسم
فى اصول الاسنان واللثة التى فى اللحى الاسفل وفى الشفة السفلى واما عصبتا الزوج الرابع فمنشاهما
من خلف عصبتى الزوج الثالث ويخالط الزوج الثالث ويفارقه وينقسم فى الطبقة المغشية الاعلى
الحنك ويوصل اليها حس اللمس فاما عصبتا الزوج الخامس فكل واحد منهما عند منشاهما ينقسم
بقسمتين فيصيران زوجين احدهما منشاه من مقدم الدماغ من خلف الزوج الرابع ويدخل فى
ثقبى السمع فاذا صار كل واحد منهما الى احد ثقبى السمع انبسط وعرض وغشاء الثقب بهذا الزوج
يكون السمع والزوج الثانى منهما منشاه من خلف هذا الزوج مع الزوج الثالث وانقسما جميعا
واختلطت اقسامها واتصل اكثره بالعضلة التى تحرك الخرء الاعلى من غير ان تحركه معه اللحى والباقى
يصير الى عضل الصدغين فيعين الزوج الثالث فى اعضاء هذا العضل الحس واما الزوج السادس
فمنشاه من موخر الدماغ من حيث الثقبين الذين عند طرفى الدرزين الشبيهين باللام فى
كتاب اليونانيين ويخرج من كل واحد من الثقبين ثلثة اعصاب احدها يصير الى عضل الحنك الاعلى
الكلف والعصبة الثالثة وهى اعظمها ينحدر فى الرقبة الى الاخشاء ويصير الى حيث العرق الضارب
المعروف بعرق السبات وهذه العصبة اذا مرت بالرقبة ينقسم منها شعب فيتغرق فى العضل الذى

الخاص بالخنجرة الذى رؤوسه الى فوق فاذا صارت الى الصدر تشعب منها شعب تذهب الى فوق والى
فضل الخنجرة التى رؤوسه الى اسفل وهذا العصب الذى يقال له الراجع الى فوق يتفرق ههنا ايضا شعب فى القلب
والرية وقصبتها والمرى فاذا صارت هذه العصبة الى ما دون الخنجرة انفصل اكثرها بفم المعدة وتصل فيها
بسائر الاحشاء وخالط اقسام العصبة التى تجيء الى هناك من الزوج الثالث والسابع الزوج السابع
من موضع منتهى الجزء المجوف من الدماغ وابتداء التخاع وينقسم وتتفرق اكثره فى عضل اللسان ومنه جزء
يسير يتصل بالعضل المشرف على الغضروف الشبيه بالرس من غضاريف الخنجرة والعضلين المنخفضين من اصلاع
العظم الشبيه باللام من حرف اليونانيين فهذه السبعة الازواج من العصب نابتة من الدماغ فاما التخاع فهو جزء
غليظ ينبت من الدماغ وينحدر فى فقارات الصلب والعاعن الخ وابتداءه من حيث تنقضى الجزء المؤخر من
آخر جزء الدماغ وهو الموضع الذى عند الفقارة الاولى من فقارات الرقبة واحتبح الى ان ينبت منه اعصاب
مافى كل واحد من الاعضاء التى دون الرقبة ويوصل اليها من الدماغ قوة الحس والحركة الارادية كالنهر العظيم الذى
ينصب اليها الماء وتتصل به انهار صغار وسواقى تحمل من ذلك الماء وتفرقه على النابتين والزراع البعيدة
من موضع العين فانه لو كان الماء يجيء الى كل واحد من موضع العين لكان يستعد مصير الماء اليها منه قليلا قليلا
بطول المسافة وبعد الطريق ولم يؤمن ايضا ان يعند فيعسر على قوامه ان يصلوه لبعد الطريق وكذلك ايضا
الدماغ هو بمنزلة العين بقوله الحس والحركة والاعصاب النابتة منه بمنزلة الانهار الصغار والسواقى يجرى فيها
قوة الحس والحركة ويوصله الى الاعضاء فيكون مصير الحس والحركة من موضع قريب ولو كانت الاعصاب تصير الى
الاعضاء السفلى من الدماغ لكان حس تلك الاعضاء وحركتها ضعيفتين لقلة ما يصير اليها من القوة ولكان
ينقطع ايضا بعضها بطولها وكثرة حركتها والذى ينبت من التخاع احد وثلثون فردجا من ازواج العصب
فرد لا خ له منها فى الرقبة ثمانية ازواج وفى الظهر اثنى عشر زوجا وفى القطن خمسة ازواج ومن عظم العجز
ثلثة ازواج ومن العصص ثلثة ازواج ومن الاسفل العصص فرد لا زوج له فاما الزوج الاول من الثمانية

الازواج التي منشاءها من الرقبة فيخرج من الثقب الذي في الفقارة الاولى ويتفرق في عضل الراس وحده
واما الزوج الثاني فيخرج من الموضع الذي فيما بين الفقارة الاولى والثانية ينقسم بعضه في جلبة الراس ويعطيها
حس اللمس وبعضه في العضل الذي من خلف الرقبة وبعضه في العضل العريضة التي على الكتف واما الزوج الثالث
فيخرج من الثقب الذي فيما بين الفقارة الثانية والثالثة ينقسم كل فرد منها الى جزئين فيصير احد جزئيه الى
خلف ويمر في عمق العضل الذي هناك والاخر يصير الى قدام واما الزوج الرابع فيخرج من الثقب الذي
فيما بين الفقارة الثالثة والرابعة وينقسم كل فرد الى جزئين فيمر اعظم جزئيه الى خلف في العمق اخذا نحو شوك
الفقارة وينشعب منه هناك شعب ينقسم في عضل الصلب والجزء الاصغر يصير الى قدام وينقسم منه جزء يخالط
الزوج الثالث واما الزوج الخامس فيخرج من الثقب الذي فيما بين الفقارة الرابعة والخامسة وينقسم كل فرد
منها باثنين ايضا فيمر احد جزئيه وهو اصغرهما الى اعلى الكتف ويتفرق في العضل الذي هناك والجزء الاخر
وهو الاكبر ينقسم قسمين فيمر احد قسميه الى اغلب الصلب والى العضلة العريضة التي على الكتف والى العضلة المنشرة
بين الراس والرقبة والجزء الاخر يخالط الاجزاء التي من الزوج الخامس والسادس والسابع من الازواج
يخرجها من الرقبة ويصير الى وسط الحجاب واما الزوج السادس فيخرج من الثقب الذي فيما بين الفقارة الخامسة
والسادسة والزوج السابع فيما بين السادسة والسابعة والثامن فيما بين السابعة والثامنة كل واحد من هذه
الازواج ينقسم باقسام كثيرة بعضها ياتي عضل الراس والرقبة وبعضها ياتي عضل الصلب وبعضها ياتي الحجاب
ما خلا الزوج الثامن فانه لا ياتي الحجاب منه شيء وبعضها يمر في الابط حتى يصير الى الموضع المقعر من عظم الكتف
ويقوم بحركة العضد والى العضل الذي في الساعد ويقوم بحركة الكتف والى الكف ويقوم بحركة الاصابع وبعضها ينقسم
في جلدة الذراع ويعطيها الحس واما الاثنى عشر زوجا الناشئة من فقار الظهر فان الزوج الاول يخرج
من موضع الذي فيما بين الفقارة الاولى والثانية من فقارات الظهر وينقسم بعضه في عضل الذي فيما بين
الاضلاع وبعضه في عضل الصلب وباقيه يمتد على الاضلاع الاول ثم يتصل بالزوج الثامن من الرقبة

من الرقبة ويصير الى الكتف ويعطيها الحس والحركة والزوج الثاني يخرج فيما بين الفقارة الثانية والثالثة من فقارات الصدر ويصير جزء الى جلد الصدر ويودي اليه الحس وباقيه ينقسم فيأخذ منه الى عند الابط وينفرق في عضل الذي فيما بين الاضلاع والعضل الذي على الصدر والقسم الآخر يتفرق في عضل الصلب والكتف فتعطيه الحركة وكذلك سائر ازواج العصب الخارجة من فقارات الظهر الاثني عشر فان كل واحد منها ينقسم في عضل الصلب القريبة من الفقارات الخارجة منها وفي الاعضاء القريبة منها وكل زوج من ازواج العصب الخارج من فقارات الظهر يخرج مما بين فقارتين الا الزوج الثاني عشر فانه يخرج من نفس الفقارة الثالث عشر واما الخمسة الازواج التي مخرجها من فقارات القطن فان كل واحد منها مخرج من نفس فقارات القطن فبعضها الى قدام فيتفرق في العضل الذي على البطن وبعضها يخدر منه شعب كبار الى الرجلين واما الثلثة الازواج التي منشاءها من عظم العجز فكل واحد منها يخرج من ثقب في عظم من عظام العجز وينقسم فبعض اقسامه يتفرق في العضل الذي على عظم العجز في الاجسام القريبة منها وبعضها يخالط الزوجين الآخرين من ازواج عصب القطن ويخدرها الى الرجلين ايضا منه شيء كثير فاما الثلثة الازواج الثانية من العصعص والفرد الذي لا اخ له فان الزوج الاول مخرجه من بين العظم الاول من عظام العصعص والعظم الثاني والزوج الثالث من بين العظم الثاني والثالث الفرد الذي لا اخ له من آخر العصعص وهذه الازواج كلها ينقسم باقسام كثيرة بعضها يتفرق في عضل المقعدة وبعضها في عضل القضيب وبعضها في عضل الثانية وبعضها في نفس القضيب فبذلك جملة ما في البدن من الاعصاب وهي ثمانية وثلثون زوجا وفرد لا اخ له فهذه صفة الاعصاب

## الباب الحادي عشر في صفة الرباطات والاوتار

فاما الرباطات فجوهرها فيما بين جوهر العظم وجوهر العصب ولذلك هي عديمة الدم كعدمها للحس ولونها اقل بياضا من العظام واشد بياضا من العصب وجوهرها اقل صلابة من العظم واصلب من العصب ومنشاءها من اطراف العظام ولذلك صارت عديمة الحس لان الحس انما يكون لما كان منشاءه من

الدماغ والنخاع حتى يعوج الى الرباط المنفعين احدهما ليربط العظام بعضها الى بعض ومواضع المفاصل وذلك
انه ينبت من طرف كل واحد من العظمين المتصلين هذا الجسم اعني الرباط ويربط احدهما الى الاخر كما يربط
الخشب بالعقب والمنفعة الثانية انه يربط العضل بالعظام وشكل هذا الجنس من الاعضاء مختلف فبعضه
مستدير على مثال استدارة العصبة وجعل كذلك في الموضع الذي ليس عليه عضل ليمتنع بذلك
من قبول الآفات بمنزلة مفصل الرسغ من الزندين فان هذا الموضع عار من العضل وبعضه عريض وحتيج
اليه ليكون رباطا للعظام المتصلة رباطا وثيقا لان ما عرض من الرباطات يكون ضبط لما يربط احكم ومتن
وبعضه عريض رقيق شبيهة بالغشاء وكذلك الجنب احتيج اليه ليتوفى به الاعصاب والعروق اذا مرت
الى عظام عارية من العضل بمنزلة طرفي الزندين فان الاوتار الذي ينبت من العضل الذي في ظاهر
الساعد لتحريك الرسغ مغشاة من جميع النواحي بغشية عن جنس الرباطات تنبت من طرفي الزندين
وتلتف على الاوتار ويوفيها من الآفات الواردة من خارج ومن صلابة العظام من داخل وكذلك ايضا
في سائر الاعضاء البدن النظيرة لهذه فاما الاوتار فان جوهرها وسط فيما بين الرباط والعصب وذلك
لان منشاءها من العصب الذي الى العضل ومن الرباط والثانية من العظم لان العصب اذا صار الى العضلة
تقسم وانبث في اجزائها واختلط بليفها واختلط ايضا معه جزء من الرباط النابت من العظم
فيقال لجملة ذلك عضلة ثم يخدر من العصبة والرباط جسم عند راس العضلة التي تلي العضو المتحرك بها
من غير ان يخالطها شيء من لحم العضلة فينشو من طرفها فيأتي العضو الذي يحتاج الى الحركة فيتصل به
ولذلك صار جوهر الوتر متوسطا فيما بين جوهر العصب والرباط ومنفعته ايضا مركب من فعل الرباط
والعصب وذلك ان من شانه ان يحس ويحرك ويربط العضل بالعظام وشكل الاوتار ايضا مختلف
كاختلاف شكل الرباط وذلك لان منها ما هو مستدير ومنها ما هو عريض ومنها ما هو زائد في العرض
رقيق في قوام الاغشية فاما المستدير منه فهو ما كان منشاءه من موضع راس العضلة التي تلي العضل

يلى المفصل الذى يتحرك وجعل كذلك ليبعد عن قبول الآفات بمنزلة الاوتار التى ثانى مفصل الرسغ من العضلة الموضوعة على الساعد فانا العريض من الوتر فاحتيج اليه لثلث منافع احدها ان يعطى العضو جودة اللمس والحس وذلك بمنزلة الوتر المفروشة تحت جلدة باطن الراحة وذلك انه جعل هذا العضو آلة يتمحن بها جميع الكيفيات الملموسة والثانية ليزيد مع ذلك فى صلابة العضو بمنزلة الوترة المفروشة تحت جلدة باطن القدم فان بين الجملة احتيج ان يكون فيها مع حس اللمس صلابة ليكون له صبر على المشى فى المواضع الصلبة الخشنة والمنفعة الثالثة ان يسترويونى سائر الاعشية بمنزلة الوترين النابتين من العضلتين العريضتين اللتين على البطن فانهما يتصلان ويلتحمان بالصفاق الممدود على البطن فيزيدان فى صلابة وكذلك سائر الاوتار النابتة من عضل البطن الرقيقة فى قوام الاعشية فهذه جملة الكلام على الاعضاء والاوتار والرباطات

## الباب الثانى عشر فى صفة العروق الغير الضوارب

اما العروق الغير الضوارب فمنشاؤها من الكبد واحتيج اليها ليجرى فيها الدم من الكبد الى سائر الاعضاء ليغتذى به وجوهر هذه العروق جوهر خفيف رخو وهى من طبقة واحدة واحتيج الى رخاوة جوهرها ليكون قريبة من جوهر الكبد ليحيل ما يصل اليها من العصارة والدم بعض الاحالة وجعلت ذات طبقة واحدة لان الحاجة فيها كانت الى جذب الدم من الكبد وتاديته الى الاعضاء ليغتذى به والى جذب الغذاء وتاديته الى الكبد ولم يحتج فيها الى الطبقتين لان الدم الذى يصير منها الى الاعضاء يحتاج ان يصير اليها بكلية جوهرها لا كما يحتاج الدم الذى يكون فى العروق الضوارب جعلت ذات طبقتين ليكون يخرج عنها من الدم الى الاعضاء الشئ اللطيف الرقيق الذى هو اقرب الى طبيعة الزوج والعروق التى منبت من الكبد عرقان احدهما منشاه من الجانب المقعر ويقال له الباب والثانى منشاه من الجانب المحدب ويقال له الاجوف فاما العرق الذى يقال له الباب فينقسم منه فى جوف الكبد قبل ان يخرج خمسة اقسام فينبت فى اطراف الكبد الخمسة فاذا خرج هذا العرق من الكبد نزل الى الموضع الوسط من الامعاء المعروفة بالغليظة

اصبا فينقسم هناك الى ثمانية عروق منها عرقان صغيران احدهما يتصل بالمعاء الاثنا عشر لصعب و
تاخذ منه ما يصل اليه من عصارة الغذا ويورده الى الكبد وربما تشعبت وقاق يصير الى اللحم الرخو حول
الخجا دل والاخر يتفرق فى الموضع المتصل من المعدة بالمعاء المعروف بالبواب وهو فى اسفل المعدة
ويا خذ من هناك ما يجده من الغذاء ويوصله الى الكبد ومنها ستة عروق وهى اعظم من ذنب الاعور
احدها يصير الى الجانب المسطح من المعدة وينبت فى الجانب الايمن ليودى اليه الغذاء من الكبد لان
باطن المعدة تقتنى من عصارة الغذاء فى وقت مضهما اياه والعرق الثانى يصير الى الطحال ليجتذب
به من الكبد علكر الدم وقبل وصول هذا العرق الى الطحال تشعب منه عروق تتفرق فى اللحم الذى يقال له
الفراش لينتفى به واذا انتهى هذا العرق الى الطحال انقسم منه عروق صغير وصار الى ظاهر الجانب
الايسر من المعدة وانبت فيه غذاء وتصعد منه شعب فتاق الى الشرب وينقسم فيه وينفذ وه
فاما العرق الثالث فانه يصير الى الجانب الايسر ينقسم حول المعاء المستقيم فياخذ منه ما سقى فى اسفل من
الغذاء ويوصله الى الكبد والعروق الرابع يصير الجانب الايمن يصير الى الحول المعاء المسمى قولون ويا خذ
ما يبقى فى الثقل من الغذاء والسادس يصير الوصول الى حول الامعاء الدقاق فينقسم بقسم كثير اكثر ما يصير
الى المعاء المعروف بالصايم وباقيها ينقسم فى المعاء الدقيق وفى المعاء المعروف بالاعور وفى الجزء الذى يتصل
المعاء المعروف بالقولن فياخذ عصارة الغذاء من هذا الموضع ويوصلها الى الكبد فهذه صفة العروق المنقسمة
من العرق المسمى بالباب فى صفة العرق المسمى بالاجوف فاما العرق المعروف بالاجوف فانه ينقسم فى
جوف الكبد الى اقسام كثيرة ينبت فى الجانب المحدب منها وهى العروق التى تجتذب عصارة الغذاء
من العرق المنقسمة من عرق المعروف بالباب ويوصله الى العرق الاجوف فاذا اطلع العرق الاجوف
من الكبد انقسم قسمين احدهما اعظم ينزل الى اسفل ويمر على فقار الصلب الى فقارة الاخيرة والاخر
اصغر ويصعد الى اعالى البدن ونحن نبتدى اولا بذكر الجزء الصاعد الى فوق ونقول ان الجزء الذى

الذى يصعد الى فوق بمر حتى يدخل فى الحجاب فينقسم منه فى الحجاب عرقان غيبانى فيه ليتعذبانه ثم
انه من بعد ذلك ينقسم فيه عروق دقاق تتصل بالغشاء الذى يقسم الصدر نصفين وفى خلاف القلب
وفى الغدة المعروفة بالتوتة ثم انه تتشعب من بعد ذلك شعبة تتصل بالاذن العظمى من اذنى القلب وينقسم هذه
الشعبة الى ثلثة اقسام احدها يدخل فى التجويف الايمن من تجويفى القلب ويصير من هناك الى الرئة
وهذا القسم اعظم هذه الاقسام ويكون منه العرق المعروف بالعرق الشريانى لان خلقته شبيهة بعرق
ضارب والقسم الثانى ينتشر حول القلب من ظاهره وينبت فيه كله وينفذ وه والثالث يصير الى
الناحية المقابلة من الصدر وينفذ وهناك من العضل الذى فيما بين الاضلاع وغيره من الاجسام التى
هناك فاذا جاوز هذا العرق القلب تشعب منه عروق كثيرة تشبيهة بالشعر فى دقتها فتفرقت فى الاجزاء
العالية من الغشائين اللذين يقسمان الصدر نصفين فاذا قاربت الترقوة ينقسم باثنين وصعد
كل واحد من اقسامه الى ناحية الترقوتين ويتباعد كل واحد منهما عن صاحبه على تارب وتشعب
كل واحد منهما شعبتان احدهما يصير الى مقدم الصدر وينحدر ملوية على القص ويأخذ عن يمين القص
والاخر عن شماله حتى ينتهيا الى الغضروف الشبيهة بالسيف المشرف على فم المعدة والثانى
ينقسم خمسة اقسام القسم الاول ينبت فى الصدر وينفرق فى اربعة الاضلاع العليا من اضلاع الصدر
والثانى يأتى موضع الكتفين والثالث يصعد الى موضع الرقبة وينبث فى العضل الموضوع فى عمقها
والرابع يتقدم فى نقب الفقارات العليا من الرقبة ويصعد الى الرأس والخامس وهو اعظم الاقسام
الخمسة يصعد الى الابط وينشعب منه اربعة عروق احدها يتفرق فى العضل الساعد من العضل الى الكتف
والثانى يتفرق فى اللحم الرخو الذى فى الابط والثالث يتخذ مارا فى جانب الصدر حتى يصير الى
مرفق البطن وينبت فى ظاهره والرابع من هذه الاقسام ينقسم الى ثلثة عروق احدها ينقسم الى
العضل الذى فى جانب الصدر من عظم الكتف والثانى يتفرق فى العضلة الكبيرة التى فى الابط

والثالث وهو اعظمها يمر على العضد حتى يصير الى اليد وهو العرق المعروف بالابطى فاذا التقى هذان العرقان
الاجوفان الترقوتين بعد ما ينقسم منهما ما قلناه انه ينقسم انقسم كل واحد منهما من موضع التقرقي باثنين وصعد احد
القسمين غايرا وسمي الاوداج الغايرة وصعد الاخر ظاهرا وسمي الاوداج الظاهرة فالظاهر اذا صعد من
الترقوة انقسم بقسمين عظيمين احدهما يمر في الرقبة ويزول قليلا من عمق البدن الى قدام والى جانب الحلق
والثاني يمر الى قدام والى اسفل ثم يصعد ويستدير على الترقوة ويرتفع من خارج الى القسم الاول منه فيختلط بعض
اقسامه ببعض اقسام ذلك ويصير منهما الوريد المعروف بالوداج الظاهر وقيل ان يخالط هذا القسم الاول
يتفرع منه عروق كثيرة ترتفع الى فوق بعضها ليس فظهر يحس البصر في كل وقت لانها شبيهة بنسج العنكبوت
وبعضها يظهر يحس البصر فاما ما لا يظهر منها للبصر فانه يجتمع منها زوجان احدهما يمر عرضا ويتصل عرقا
احدهما بالآخر في الموضع الغاير الذي عند ملتقى الترقوتين والزوج الآخر لا يتصل عرقاه واحد بالآخر
لكنهما يقبلان نحو الموضع المخارج الظاهر من الرقبة وربين واما الذي يظهر يحس البصر منه فانه عرق يمر على
الكتف ويصير الى البدن ويعرف بالعرق الكتفي وهو يقيفال ومنها عرقان الازمان لاصل هذا العرق الكتفي
احدهما يمر الى رأس الكتف فيما بين الاجسام التي هناك والآخر يبلغ الى رأس العضد فاما الوداج الظاهر
الملتام من اختلاط ذينك القسمين فانه ينقسم باثنين فاحد قسميه يصير الى داخل وينشعب منه شعب بعضها
تتفرق في اللحى الاعلى وبعضها كبار تتفرق في اللحى الاسفل وينشعب من الشعب الكبار شعب تتفرق في اللسان
وفيما يليه من الاجسام الظاهرة والقسم الآخر يصير الى ظاهر فينقسم فيما يلي الاذنين من الاجسام وفي
الرأس فاما الوداج الغاير فانه يمر صاعدا الى جانب المري وينشعب منه شعب يخالط الشعب المنقسمة من
الوداج الظاهر فينشيان جميعا في الحنجرة وفي المري وفي جميع اعضاء العضل الغايرة وباقي هذا الوداج يصير
منتهى الدرز الشبيهة باللام في الكتاب الميوني وينشعب منه شعب فيصير منه شعبة صغيرة الى الموضع
الذي بين الغمارة الاولى وباقيه يدخل الى جوف التحف من الثقب الذي في منتهى الدرز الشبيهة باللام

باللام فى كتاب اليونانيين فيتفرق فى داخل التحف ويغذى ما هناك من الاجسام وهذا هو آخر موضع ينتهى اليه الوداج الغائر فيرجع الآن الى العرق المعروف بالعرق الابطى وهو الباسليق والعرق الذى بالكتفى هو القيفال فاقول ان هذين العرقين اذا مرا فى العضد ينشعب من كل واحد منهما شعب صغار يتفرق فى العضد يجتمع من بعضها مع بعض العروق المعروف بالاكحل فاما اللكتفى فانه هو مرفى العضد ينشعب منه شعب فوق ينتفرق فى الجلد وفى الاجزاء الظاهر من العضل وتغذيها فاما العرق الابطى فانه ينشعب منه شعب كثيرة يتفرق فى العضل الذى فى باطن العضد وتغذيها فاذا قارب كل واحد من فى نيك العرقين منفصل المرفق انقسما وانفصل قسم واحد من اقسام الابطى بقسم من اقسام الكتفى وصار منه عرق واحد يمر فى الوسط فى موضع منتهى الحمر وهو العرق المعروف بالاكحل فاما باقيهما فان باقى العرق الكتفى بعضه يمر فى ظاهر الساعد على الزند الاعلى وهو العرق المعروف بحبل الذراع ويميل الى الجانب الوحشى من الرسغ ويأتى المنتفى الى ناحية طرف المحدب من الزند الاسفل ويصير الى الرسغ وينقسم فى ذلك الموضع فى الاجزاء السفلية من الجانب الوحشى من الرسغ ويأتى الكتفى يمر فى العضد ويتصل بقسم من الاقسام الابطى الذى فى العمق فاما باقى العرق الابطى فانه ينقسم قسمين احدهما يمر الى الجانب الانسى ويصير الى الموضع الذى بين الخنصر والبنصر وهو العرق المعروف بالاسيلم الى بعض الاصبع الوسطى والاخير ويرتفع ويصير الى الاجزاء الخارجة من اليد اعنى الاجزاء التى تماس العظم واما القسم الثانى وهو اعظم من الاول فانه ينقسم الى ثلثة اقسام احدها ينقسم فى الجانب الاسفل من الساعد حتى يبلغ الى الرسغ والآخر ينقسم فوق هذا ويصير ايضا الى الرسغ والثالث ينقسم فى وسط الساعد فاما العرق الاكحل فانه اذا مر فى وسط المرفق صعد على الزند الاعلى الى الجانب الوحشى وانقسم بقسمين احدهما يصير الى طرف الزند الاعلى عند الرسغ وينقسم فى الموضع الذى خلف الابهام والسبابة وينبت قيهما والثانى يصير الى طرف الزند الاسفل وينقسم الى ثلثة عروق احدها يصير الى الموضع الذى بين الوسطى والسبابة ويتصل بجزء من القسم الآخر الذى قبله فيصير منهما عرق واحد والعرق الثانى يصير الى الموضع الذى بين الوسطى

والبنصر وهو العرق الذي يقصده بعض المتطببين لعلل الطحال من اليد اليسرى ويتركون الدم حتى من تلقاء نفسه
حتى يقف الثالث يصير الى موضع الخنصر والبنصر فهذه هي اقسام العرق الاجوف الاجوف الصاعد الى فوق
فاما العرق الذي ينقسم من العرق الاجوف ويصير الى اسفل فانه عند انفصاله من العرق الاجوف اسفل وقبل
ان يركب على عظم الصلب والفقار ينقسم منه عروق وقاق شبيهة الشعر يصير الى الكلية اليمنى وينبت في
قفائها وغشيتها وفيما قرب منها من الاجسام ويوصل اليه الغذاء ثم ينقسم منه عرقان كبيران يدخلان
في تجويف الكلى بها يجتذب الكلى مادة الدم ثم ينشعب فيه شعبتان اخريان يصيران الى الانسيين ثم يتفرع منه
عند كل فقارة من فقارات القطن عرقان يمران في الجانبين الى الخاصرتين والى العضل الذي على القطن ويتفرق
منه عروق وقاق يدخل في الثقب الذي في الفقار فيغذيه فاذا صار هذا العرق الى آخر الفقارات انقسم
بقسمين ويأخذ احد القسمين نحو الفخذ الايمن والآخر نحو الفخذ الايسر ثم ينقسم من هذين القسمين عشر طوائف
عروق فيمضي الطائفة الاولى نحو المنتهين والثانية وهي عروق وقاق شبيهة بالشعر الى جزء من صفاق
والثالثة الى اللحم الذي عند عظم العجز والرابعة الى العضل الذي في القعدة وينبت العرق الذي هناك
ايضا الى حول القعدة وخارج عظم العجز وانحامته الى فم الرحم والبخر الاسفل منه الى المثانة والسابعة
الى العضل الموضوع على عظم العانة والسابعة يذهب الى العضل الذاهب على استقامة في مراق البطن والثامنة
تاتي الفرج من الانثى والقضيب من الذكر والتاسعة تاتي العضل الباطن من عضل الفخذ والعاشرة تاتي
موضع الخاصرة ثم انه من بعده ينقسم هذه العشرة طوائف يصير من هذين العرقين الآخذين نحو الفخذ فينقسم
باقي كل واحد منهما الى اقسام آخر فينقسم عنه شعبة تنبت في العضل الذي في مقدم الفخذ ثم ينقسم منه شعبة
اخرى في اسفل الفخذ من الجانب الايسر مايلي ظاهر البدن حتى يبلغ الى العقب ثم ينشعب آخر كثيرة يتفرق في
عمق عضل الفخذ فاذا صار هذا العرق فوق مفصل الركبة بقليل انقسم الى ثلثة عروق احدها يأخذ في الوسط
وينبت في جميع عضل الساق الداخل والخارج والثاني يجذر على العضلة العظمى من عضلتي الساق مما

حمايلي ظاهر البدن حتى يبلغ الى مفصل الكعب وهي عرق النساء والثالث يمر في الجانب الداخل من الساق
حتى يصير الى الموضع العابر من الساق وينتهي الى اسفل الموضع المحدب من قصبة الساق العظمى عند الكعب
وهذا العرق هو المعروف بالصافن ثم انه ينقسم من كل واحد من هذين العرقين عند بلوغه الى القدم اربع عروق
اثنان منها مستديران حول طرف القصبة الصغرى من الساق احدهما من الجانب الوحشي والآخر من
الجانب الانسي ويتفرقان في اجزاء الرجل العليا والسفلى وهذان قسمان من العرق المعروف بعرق النساء والاثنان
الآخران ينبتان حول طرف القصبة العظمى احدهما من قدام والآخر من خلف فهذه صفة جميع العروق
الغير الضوارب وهي احد عشر قسماً والعروق التي يأتي بلب الكبد من السرة في ابدان الاجنة والعروق الاجوف
وعروق الصدر وعروق الجاب والعروق الكتفي مع شعبته والعرق الذي يمر في الابط والوداج الغابر
والعروق التي تخرج من مراق البطن والعروق التي في عظم العجز والعروق التي في ظاهر العجز فهذه صفة جميع العروق
الغير الضوارب وهيئتها ومنافعها

## الباب الثالث عشر في صفة العروق الضوارب

اقول ان العروق الضوارب المسماة بشرايين احتاجت اليه الطبيعة ليقبل الحرارة الغريزية من القلب وتوصلها
الى سائر الاعضاء والشرايين مؤلفة من طبقتين متشابهتي الاجزاء مختلفتي الوضع والجوهر فالطبقة الداخل
منها ليفها ذاهب بالعرض وجوهرها صلب وهي اغلظ من الطبقة الخارجة بخمسة اضعافها والطبقة الخارجة
ليفها ذاهب بالطول وفيها اليف ذاهب على الورب وجوهرها فيه رخاوة واحتيج اليها ان يكون كذلك
لان فيها حركتين احدهما حركة الانبساط وهي اجتذاب الهواء اليها من القلب وذلك يكون بالطبقة
الخارجة الذاهب ليفها طولا والثانية حركة الانقباض وهو دفع الفضلة الدخاني واخراجه الى خارج وذلك
يكون بالطبقة الداخلة الذاهب ليفها عرضاً وبينه عارض ذلك الليف الذاهب اياه وبهذا الليف يكون لحتوا العرق على الدم
المنبعث من القلب ولذلك جعلت هذه الطبقة اصلب من الطبقة الخارجة في داخل الشريان طبقة اخرى رقيقة صلبة على مثال نسج
العنكبوت ويظهر ذلك في الشريانات الكبار بقدماء قوم طبقة ثالثة وجملة جوهر الشريان اصلب من جوهر العرق الغير الضوارب

لانه لم يتمكن بوميز عليه الكثيرة حركته ان يخرق او ينقطع وينشار العروق الضوارب كلها من التجويف الاكبر
من تجويفي القلب وذلك انه ينشوا من هذا التجويف عرقان ضاربان احدهما اصغر من الآخر وهو ذو طبقة
واحدة رخوة سخيفة ولذلك يسمى الشريان العرقي والحاجت كانت اليه ليوصل الى الرية من الدم والروح
مقدار كثير السبب نحافة وهو يدخل الى الرية وينقسم فيها اقساما كثيرة ويأخذ منها هوا ر ويوصل اليها دما
ليغتذي به والثاني اعظم من الاول وهو الذي يسميه ارسطوطاليس اورطي ويسمى العرق الاكبر
وهذه العرق حين يطلع من القلب يتفرع منه شعبتان احدهما وهي الصغرى يصير الى التجويف الايمن
نحو تجويفي القلب ويتفرق فيه والثانية وهي العظمى وتسير حول القلب كما يدور ثم يدخل اليه ويتفرق
فيه فاما بقية هذا العرق من بعد ان ينشعب منه هاتان الشعبتان فانه ينقسم قسمين احدهما يمر صاعدا الى فوق
والآخر ينزل الى اسفل وهو اعظم من جزء الصاعد الى فوق وجعل كذلك لان الاعضاء التي هي اسفل
من موضع القلب اكثر عددا من الاعضاء التي فوق موضعه فاما القسم الذي يصعد الى فوق من العرق
الذي يسمى اورطي فينقسم قسمين احدهما وهو الاكبر يأخذ مصعدا نحو اللثة ويمر على تاريب الى الجانب الايمن
حتى اذا هو اقرب من اللحم الرخو المعروف باللوزة انقسم ثلثة اجزاء جزء ان منها وهما عرقان عظيمان
يمران الى داخل الوداجين الغائرين احدهما الى جانب الوداج الايمن والآخر الى جانب الوداج الايسر وهما
العرقان اللذان يحس بضربهما من جانبي العنق عند الوداجين ويقال لهما عرق السبات وهما ينقسمان ثم ان
الوداجين ويبقى منهما بقية يدخل في جوف الفك وينقسم باقسام كثيرة مختلفة فتشبك وتنسج ويصير منهما نسجة
شبيهة بشبكة مفروشة تحت الدماغ معدة لانضاج الروح النفساني ثم ان تلك الاقسام تجتمع
بعضها الى بعض حتى يلتئم منها عرقان كما كانا قبل ان ينقسما ويدخلان الى الدماغ ويتفرقان في جرم
الدماغ ويوصلان اليه الروح النفساني والجزء الثالث ينقسم منه ثلاثة اجزاء يصير بعضها الى العضل
والاضلاع الاول من اضلاع الصدر وبعضها الى الفقارات العليا من فقارات الرقبة والى الموضع

التي بي الترقوة حتى يسيل الى رؤس الكتف فيمر الى ناحية الابط وينشعب منه شعب تصرع العرق الابطي
المعروف بالباسليق وينقسم في اليد وينبت منه شعب صغار في عضل العضد الظاهر الباطن ويمر عابرا حتى اذا صار عند المرفق
ظهر ومع العرق الابطي بالباسليق ثم انه يعوض ايضا في العمق وينشعب منه شعب صغار تفترق في عضل الساعد الداني فيه احد
وهو الاكبر يصير الى الرسغ واراعلى الزند الاعلى وهو العرق الذي يجسه الاطباء عند المرض والآخر
ياخذ على الزند الاسفل مارا ايضا الى الرسغ ويتفرقان جميعا في عضل الكف وربما ظهر لهما نبض في ظهر
الكف واما الجزء الثاني من العرق الصاعد الى فوق فانه ياخذ على الوارب الى ناحية الابط الايسر
وينقسم في الاعضاء التي في الجانب الايسر كتقسم العرق الذي ذكرنا قبل هذا وهو الجزء الثالث من
شراء العرق الذي هو اخ لهذا فاما العرق الذي يخدم من العرق الضارب المسمى باورطي الى اسفل من موضع
القلب فانه اذا نزل استقر على فقارة الصلب مارا الى عظم العجز وينشعب منه في ممره شعب عند كل واحد
من الفقارات باقي الاعضاء المحاذية لها منها عرق دقيق ينقسم في الموضع الذي فيه الرية يبلغ اطرافه
الى قصبة الرية وعرق آخر يصير الى الموضع الذي بين الاضلاع وعرقان صغيران ماتيان الحجاب وعرق
آخر ينقسم في الكبد والمعدة والطحال وعرق آخر ينقسم في جدول العروق التي حول الامعاء الدقاق
ثم من بعد هذا يتفرع منه ثلثة عروق آخر تتفرق جداول العروق الضوارب التي فيه الرية ويبلغ
اطرافه الى قصبة الرية عرق آخر يصير الى الموضع التي بين الاضلاع التي حول المعاء المستقيم وينقسم
هذه العروق الضوارب مع العروق الغير الضوارب في جداول الامعاء يستعين بالغشاء المغشى
على العروق الغير الضوارب ويتفرع منه ايضا من بعد ذلك عروق صغار تدخل في كل واحد من الفقار
منها زوج ياتي النخاع وعروق آخر ضوارب ياتي الخاصرتين مع العروق الغير الضوارب التي
تصير الى هناك وعروق آخر ضوارب ياتي المنثيين مع العروق الغير الضوارب التي ياتيهما فاذا بلغ
الى عظم العجز انقسم بقيه باثنين كما ينقسم العروق الغير الضوارب التي تحته فيمر احدهما على عظم العجز

نحو فخذ الايسر وقل ان يبلغ هذان العرقان الضاربان الى الفخذين شعب من كل واحد منهما شعبة
وتصير ان جميعا الى جانب المثانة حتى يبلغا السرة وذلك يوجد في ابدان الاجنة واما في
ابدان المكملين فتخفى الجزء الذي يبلغ السرة ويبقى الجزء الذي عند متشاكل واحد من العرقين
فينشعب من ذنيك الجزئين شعب يتفرق في العضل الذي على عظم العجز فاذا بلغ هذان العرقان
الضاربان الى الفخذ انقسمت بقيتهما في الفخذ على ما وصفنا في تقسيم العروق الغير الضوارب
الا انهما ينقسمان في غور الفخذ فهذه صفة جميع العروق الضوارب التي في البدن وهي العروق
التي يستدير حول المثانة في ابدان الاجنة والعروق التي تاتي من العرق الضارب العظيم
الى العرق الضارب الشبيه بالعرق الغير الضارب والعرق الذي يصير الى الفقارة الخامسة
والعرق الذي يصعد الى اللثة والعرق الذي يصير الى الابط والعرقان المعروفان بعرق
السبات والعروق التي تاتي الحجاب والشعب الاول التي تاتي الكبد والطحال والامعاء والله اعلم

## الباب الرابع عشر في صفة اللحم المفرد والشحم واذ قد شرحنا امر العروق
الضوارب فنحن نشرح في هذا الموضع امر اللحم المفرد والشحم ونبتدي اولا بذكر اللحم فنقول
ان اللحم الذي في البدن ثلثة انواع احدها نوع اللحم المشط مع العصب والوتر ويقال له العضل وهذا النوع
اكثر ما في البدن من سائر الاعضاء ونحن نذكر هذا النوع في الموضع الذي نذكر فيه المركبة والثاني
نوع اللحم الغددي فاما اللحم المفرد فمنه ما هو في الفخذين ومنه ما هو في باطن الصلب وظاهره ويقال له
بشمازج واللحم الذي فيما بين الاسنان فاما اللحم الذي في الفخذين فهو موضع في الجانب الوحشي من
كل واحد من الفخذين واحتيج اليه فيكون وطاء يعتمد عليه عظما الفخذين في وقت الجلوس
واما اللحم الذي في باطن الصلب وظاهره وهو اللحم الذي يسمى بالفارسية البشمازج واحتيج اليه
اما من واصل فلمنفعتين احدهما ليزيد في نحو الصلب اذا كان الغالب على الصلب المزاج البارد

المزاج البارد لما هو مركب من عظام ونخاع وعصب ومزاج هذه بارد يابس والطبيعي والنقية الثانية ليكون وطاء ودعامة لنقسم العروق المعروف بالاجوف الصاعد الى فوق ونقسم الشريان النازل الى اسفل واما من خارج فليسخن ايضا الصلب ويدفع عنه ضرر الهواء البارد متى تقيه من خارج وليملا الخلل الذي فيما بين الفقار ومفاصل الاضلاع فاما اللحم الذي فيما بين الاسنان ليقوي اصول الاسنان ويمنعها من الزعزع فاما اللحم الاجس الغددي فثلثة انواع احد جعل لتوليد رطوبة نافعة كالانشيين والثديين واللحم الغددي الذي في اصل اللسان فان الانثيين جعلتا لتوليد المني والثديين جعلا لتوليد اللبن والغدتان آلتا في اصل اللسان جعلتا لتوليد رطوبة يبل بها اللسان والفم وما يليه من الاجسام والنوع الثاني نوع الغدد الذي جعل بعضه ليحتوي المواضع الخالية وليكون وطاء المعروق والاعصاب وسندا لها بمنزلة الغدد الذي في المغابض والغدة المعروفة بالتوتة والغدة التي فيما بين البطن الوسط والبطن الموخر من بطون الدماغ وبعضه جعل مع ذلك ليقبل الفضول المنصبة من الاعضاء الدافقة لها بمنزلة الغدد الذي تحت الابطين والاربيتين وخلف الاذنين وفي العنق والنوع الثالث اللحم الغددي في المغابض وهي الجداول التي حول الامعاء فانه لما كان المنشعب من الكبد الى الامعاء وهو المعروف بالباب يصير الى الموضع الذي فيما بين المعدة والامعاء المستقيم مناك حول الامعاء وكان الشريان ايضا الذي يخرج من القلب الى اسفل ينقسم منه اجزاء كثيرة مع هذا العرق وكذلك ايضا الجزء من العصبة التي تقسم في الامعاء النازلة الى اسفل كتقسم العروق والشرائين وذلك يصير مع هذه الى المواضع المجاري التي ينصب فيها المرار من المرارة الى الامعاء وكان يصير هذه كلها الى هذه المواضع غير ليها حرير ولا يثق لما هو عليه من التقوي تميل الامعاء فتحتها لحم غددي وحشي فيما بينها واديروا لئلا يتزعزع وينهتك وينقطع عند الحركة الشديدة وجعل هذا اللحم لينا ليكون اجود

ليكون اجود لوظيفته الادعية وليكون متى عرض لها ضغط غاصت وتعمقت فيه ولم يعرض لها من ذلك
تكب ولا فسخ فهذه حال اللحم الرخو الذي يكون في المغابض فاما الغدة المعروفة بالتوتة فهي غدة كبيرة
مدورة في الاجزاء العليا في عظام العصص والحاجة كانت اليها نظير الحاجة كانت الى المغابض وذلك
ان العروق المنتشرة من العرق الضارب المعروف بالابهر اذا صارت الى هذا الموضع اعتمدت وتوكأت
على هذا اللحم اعني اللحم المفروش لا فيما بينها لئلا يكون تلك العروق متعلقة غير مكنة فينقطع انزول
عن موضعها بسبب كثرة حركتها واما الغدة الشبيهة بالصنوبرة فهي موضوعة على ابتداء المحرى الذي فيما بين
البطن الاوسط والبطن المؤخر من بطون الدماغ وهي في شكلها شبيهة بحسب الصنوبر وجوهرها كجوهر
سائر الغدد واحتيج اليها ليون حشو الاقسام العروق الضوارب التي منها يكون الاشتباك المسمى
الذي البطنين المقدمين من بطون الدماغ وليكون وعاءه واسناد اليها فهذه المنافع احتيج الى
كون الغدد في هذه المواضع واما ما اعد مع هذه المنافع بقبول الفضل فهو على ما ذكرنا في اللحم الذي تحت البطنين
وعند الاربتين وخلف الاذنين في العنق واما الذي تحت البطنين فاحتيج اليه ليقبل الفضول الردية التي
تدفعها القلب ومعنى ها اذا كان هذا اللحم قد جعل بالطبع ضعيفا ليقبل جميع ما يصير اليه وبمكنه دفعه
لضعفه وهو بمنزلة الزبالة التي يطرح فيها كناسة المنازل وهو مع ذلك برغم العروق التي تاتي
في اليدين على هذا المواضع وكذلك ايضا اللحم الذي في الاربتين جعل ليقبل ما يدفعه الكبد من الفضل الردي
الحاصل فيه وليدغم الاعصاب التي ياتي الرجلين ويحشو الفرج التي فيما بينهما فاما اللحم الذي عن جانبي
وعند اصل الاذنين فجعل ايضا ليقبل الفضل الذي يدفعه الدماغ وينقيه عن نفسه فهذه صفة انواع اللحم
في صفة الشحم والسمن فاما الشحم والسمن [illegible] يكون على الاغشية وعلى الاعضاء
العصبة ليردمزاجها وذلك لان الب[illegible] اصار الى الاعضاء اللحمية صار غذاء
لها للحرارة التي فيها بمنزلة الدهن و[illegible] التي من جنس العصب والاغشية جمد عليها

جمد عليها اليه ومزاجها ولذلك فقد يوجد الشحم على الشرب ثم لان هذا العضو اكثر من الجوهر الجبناني فالاسمين
الذي يوجد على اللحم فليس يوجد الا على الاغشية التي تغشى الفضل ليرد مزاج الاغشية فانه
فيما بين لطيف اللحم فلا يكاد يوجد اذا كانت الحرارة التي فيما بين اجزاء اللحم تذوب الجسم الذي
اللحم وتغتذي النار بالوقود في الحالة كانت الى الشحم والسمن فوق الاغشية والاعضاء الصلبة
لتقبلها وتذيبها بما فيها من الرطوبة الدهنية وذلك ان هذه الاعضاء مزاجها يابس وسريع اليها
اليبس والجفاف عند افراط الحركة وبقاء الحر المفرط والامساك عن الغذاء فهذه صفة اللحم المعتدل
والغدد والشحم والسمن والحال فيها وفي منفعتها وقبوله صفة الجلد والاغشية **الباب الخامس**
**عشر في صفة الاغشية والجلد** فاما الاغشية فهي جسم رقيق صلب يحتوي على الاعضاء
وليس في البدن عضو ارق منها ولا اصلب بعد العظم واحتيج الى الاغشية لتقوي الاعضاء وتحفظها
ويمنع ما يعرض لها من الافات ولذلك جعل جوهرها جوهرا صلبا لئلا يقبل آلة التاثير سريعا فاما قبولها
قليلا يأخذ موضعا كثيرا من مواضع الاعضاء فيضيق عليها موضعها والاعضاء منها ما لها غشاء واحد ومنها
ما لها غشاءان واما الاعضاء التي لها غشاء واحد في الفضل وذلك ان كل واحد من الفضل منغشا بغشاء رقيق
وفي غاية الرقة يحلل لها يحتوي عليه من جميع جهاتها لا ضيق بها لا يمكن كشطه عنها بسهولة واحتيج اليه
لثلث منافع احدها ليجتمع اجزاء العضو ويحرزه عن غيره والثانية ليكون متى نالت البعض الفضل افة لم تسر
الى غيرها والثالثة ليكون متى صاك بعض الاعضاء يعرضها عند الحركة لم يؤثر بعضها في بعض واما الاعضاء التي
لها غشاءان فهي الاعضاء البطانة فجعل لكل واحد منهما غشاء خاص له منفعة نظيرة لمنفعة الغشاء المحلل للفضل ولها غشاء
آخر فوق هذا ليس يلتصق بها ولا يلتحم لكن متبرئ عنها بينه وبينها فضاء الا في المواضع التي يرتبط به العضو مما يليه من الاعضاء ويحفظه
وما كان من الاعضاء في الصدر فانه يكسى هذا الغشاء من الغشائين القاسمين للصدر نصفين ومن الغشاء المستبطن الاضلاع
وما كان منها في البطن فانه يكسى هذا الغشاء من الغشائين القاسمين نصفين ومن الغشاء المعروف

بالصفاق وامكان تكونها في تجويف الدماغ فانه يكفي هذا الغشاء من الغشائين المحتويين على الدماغ ونحن نبين المراد
[redacted] الاعتنى في هذا الموضع ونبتدا اولا بالغشاء المستبطن الاضلاع فاقول ان الغشاء المستبطن الاضلاع هو غشاء
[redacted] شبيه بنسيج العنكبوت ملبس على جميع اضلاع الصدر وهو داخل محتوى على جميع ما في الصدر من الاعضاء ومنفعته
[redacted] الغشاء ان يحفظ ويوقي جميع ما في الصدر من الاعضاء ولذلك يتادى بلقائها عظام الصدر ومن هذه الغشاء ينشوء
الغشاء ان القاسمان الصدر نصفين وذلك لان هذين الغشائين يقسمان الصدر في طوله بنصفين في حد يلتقي الترقوتين
والاسفل الفص وهو اول الغضروف الشبيه بالسيف ويلتحم من قدام بهذين الموضعين ويجمع باجزاء الوسطى
من عظام القص ومن خلف يلتحمان من فوق الصدر ويعترفان من موضع ايضا بما
بالقص قليلا قليلا الى يايتا القلب فيكون افتراقهما هناك اكثر لانهما يحتويان على القلب ويصير القلب وغشاؤه
المحتوى عليه وسطهما وذكاء حس اللمس وجعلت جلدة الانسان اضعف من جلود سائر الحيوان لان لطبيعة
قصدت له ان يكون مع ذلك مفيضا يفيض اليه الفضول التي يدفعها سائر الاعضاء القريبة منه فقطنها
الضعفة وجعل الجلد مثقبا ثقبا متقاربة في سائر البدن ليخرج منها ما يحلل من الاعضاء من الفضول البخارية
ويقال لهذه الثقب المسام ومنها يخرج الشعر والجلد ليس كله متساويا في الرقة والغلظ واللين والصلابة
وعدم الشعر ونباته ولافي الضاله بما تحت من الاعضاء اما في رقته وغلظه فان منها ما هو رقيق بمنزلة جلدة
الوجه وجعلت كذلك لما احتيج فيها من الحس واشراق اللون وصفائه والجلد الرقيق اوفق في
هذا من الغليظ اذا كان الجلد يتادى منه الى خارج من لون الدم اكثر مما يتادى من الغليظ ومنه ما هو غليظ بمنزلة
جلدة باطن القدوم وجعلت كذلك للحاجة كانت في بعض الآفات الى المشي على اجسام فيها جلده فيكون
متى دخلت في الجلد لا يتادى الى الفصل سريعا فاما الصلابة واللين فان منه ما هو لين بمنزلة جلدة باطن
الكف فانها جعلت كذلك لما احتيج فيها من سهولة التقلب والاستحالة الى طبيعة المحسوس ومنه
ما هو صلب بمنزلة جلدة باطن القدم لما احتيج فيها ان يكون على المشي من المواضع الصلبة واما عدم

عدم نباته فيه ما هو عديم الشعر بمنزلة جلدة بطن الراحة جلدة باطن القدم فان هذا الموضع عرت من الشعر
بسبب الحس ومنه ما هو كثير الشعر بمنزلة جلدة الرأس وموضع اللحية والحاجبين ونحن نذكر مفاسد هذا الموضع
الذي نذكر فيه الشعر فانفصال الجلد باتحته من الاعضاء انفصالا والتحاما لا يمكن ان ينسلخ عنه فوائد
واما بالعضل نفسه بمنزلة جلدة الجبهة وجلدة الخدين واكثر جلدة الوجه وجلدة الشفتين والجلدة التي في طرف المقعدة
واما بالوتر بمنزلة جلدة الراحة وجلدة باطن القدم فاما جلدة الجبهة فمتصلة بلحمة بالعضلة المفروشة على الجبهة
ولا يمكن انسلاخه لشدة التحامه وكذلك جلدة الخدين بلحمة بالعضل الموضوع على عظم الخدين فاما جلدة الشفتين
وجلدة طرف المقعدة فانهما مختلطان بالعضل اختلاطا لا يفرق بين الجلد والعضل الذي تحتهما الا بتأمل
فاما جلدة الراحة فملتحمة بالوتر المبسوط على بطن الراحة التحاما جيدا وذلك انه نبت من العضلة الموضوعة
على وسط بطن الساعد قبل ان يبلغ الى مفصل الرسغ فاذا بلغ المفصل عرض وانبسط على سائر الكف و
الاصابع والتحم بجلدة الراحة التحاما محكما ليسر سلخه وجعل كذلك لثلث منافع احدها ليكون الكف دقيق
الحس والثانية ليكون عديم الشعر لئلا يمنع كثرة الشعر من ذكا الحس والثالثة ليمتزج صلابة الوتر بلين
الجلد فيعتدل فيكون ذلك اوفق في جودة الحس وكذلك جلدة باطن القدم قد نبت من العضلة الموضوعة
على الساق من الجانب الوحشي الذي يمتد ارباطها من رسغ الفخذ وتره قبل ان يبلغ الى مفصل الكعب فاذا بلغت
وتره الى الكعب انبسطت قليلا قليلا وانفرشت تحت جلدة باطن القدم وفي جميع اجزاء القدم والتحم بالجلدة
التحاما محكما لا يمكن تغييره عنه والحاجة كانت الى ذلك ما قد ذكرناه مرارا كثيرة فهذه المواضع من البدن فان التحمت
فسادها قليلا شبيها بنسج العنكبوت يحجر فيما بينه وبين العضل فهو متى سلخ انسلخ بسهولة وما كان كذلك فهو
منسحي جلدا بالحقيقة متشابه الاجزاء فهذه صفة اصناف الاغشية والجلد الذي هو احد اصناف الاعضاء
المتشابهة الاجزاء وتيلوه صفة الشعر والاظفار ولنتكلم في احوالها

## الباب السادس عشر في صفة الشعر والاظفار ومنافعها

ان الشعر والاظفار ليس نموهما كنمو سائر الاعضاء الا من

فان كل واحد من الاجفان تجعله يزيد في طوله وعرضه وعمقه واما الشعر فانه اذا طال فان زيادته تهايكون في
زيادة كل واحد منهما به من تحت شئ بعد شئ دايما لايقف نموها وزيادتها مادام الحيوان
يكون باقيا في كل وقت جديد بين طرفين وليختلف بكان ما يتصف وينكسر منهما
في الشعر فاما الشعر فكونه من بخار حار يابس وكذلك اكثر ما يكون نبات الشعر في البدن في عفونة الشباب
لقوة الحرارة في هذا السن وذلك ان الحرارة تعمل في البخار فتحرقه فيتحلل لطيفه ويبقى غليظه فادفعه الطبيعة
واخرجته من منافذ الجلد المسماة المسام بقي فيها ولا يتحلل لغلظه فيكثر ويصلب ويصير منه الشعر فاذا
صار الى تلك المنافذ بخار آخر واتصل بالاول دفعه واخرجه عن الجلد الى ظاهر البدن وبقي في ذلك البخار
هناك حتى يصير شعرا ويتصل به بخار آخر فيدفعه الى خارج فبقي هذا السبيل دائما يكون الشعر اولا ونبات
الشعر في البدن منه ما قصدت به الطبيعة للمنفعة ومنه نباته بطريق العرض فاما الشعر الذي قصدت
به الطبيعة للمنفعة فانها قصدت فيه لمنفعتين احدهما من داخل والاخرى من خارج فاما المنفعة التي من داخل
فهي دفع الفضول الدخانية ونفشها عن داخل البدن على جهة البادي بها لزينة والتوقية وذلك ان منه
ما جعلته للزينة والتوقية معا ومنه ما جعلت للزينة فقط فاقصدت به الزينة والتوقية معا فشعر الراس وشعر
الحاجبين وشعر الاجفان اما شعر الراس فجعل ليوقي الراس من الآفات الواردة عليه من خارج وليزينه
ويحسنه فانه لو لم يكن عليه شعر لكان قبيحا وهذا امر عام للنساء والرجال الا انه للنساء ازين واحسن واما
الشعر الحاجبين والاجفان فجعلا ليوقيان العين اما الحاجبان فيمنعان ما ينحدر من الراس من الاجسام
من الوصول الى العينين وهو مع ذلك ايضا يحسن به صورة الوجه فان الوجه الذي ليس له حاجب قبيح
في النظر واما الاجفان فانها تمنع ما يلقى العين من خارج من جميع النواحي لانه متى ورد عليها شئ من
فوق منعه الجفن الاعلى من ان يدخل الى العين وكذلك اذا ورد عليها شئ من اسفل منعه الجفن الاسفل
من ان يدخل الى العين ومتى ورد عليها شئ من محاذاة العين اصبت به العينان فاطبقت الاجفان

الاجفان وغمضها فلم يدخلها شئ من ذلك وجعل في شعر الاجفان حيلتان احديهما في شعر الرأس ولاني سائر شعر البدن احدهما جعل منتصبا الى قدام لاميل فيه الى فوق ولا الى اسفل كالنابتة الى جعل واتهاء مدة عمر الانسان لاينمو ولا يطول والانتصاب الى قدام فلتمنع الآفات الواردة على العين من خارج لئلا تسيل على العين فيمنع البصر وذلك انه لو كان الجفن الاعلى نابتا الى فوق لم يكن يمنع شيئا فما يصل الى العين من فوق والا كان يتطبق عليها اذا اراد الانسان ان يغمضها ولو كان نابتا الى اسفل لستر العين ومنعها من ان تبصر جيدا واما الجفن الاسفل فلو كان نابتا الى فوق لستر العين ومنعها ان تبصر ولو كان نابتا الى اسفل لما كان يمنع ما يصل الى العين من الاشياء المؤذية ولا كان يمكن فيه ان ينطبق على العين فاما وقوف شعر الاجفان مدة عمر الانسان لا يزيد ولا يطول وشعر اللحية والرأس يزيدان ويطولان فان الطبيعة جعلت شعر الاجفان في وقت كون الجفنين مع الاعضاء الصلبة بمقدار الذي احتاجت اليه فركزته في اطراف الاجفان وصيرت اطراف الاجفان جرما صلبا حتى لا يمكن ان ينفذ فيه البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر من داخل الى خارج ولكن يبقى شعر الاجفان متمكنا منتصبا لاميل فيه لانه لو كانت اطراف الاجفان لينة بمنزلة ما عليه سائر الجلد لكان الشعر لا يبقى منتصبا لكن يميل الى اسفل ويسيل على العين بمنزلة النبات الذي ينبت في الارض الرخوة الرطبة فانه يطول او يميل الى جانب النبات الذي ينبت في الارض الصلبة لا يكاد ينمو اكثر ابل يبقى قصيرا قويا منتصبا متمكنا من الارض لا يسهل قلعه فلذلك صارت اطراف الاجفان صلبة وكذلك ايضا جعل نبات شعر الحاجبين في جلدة قريبة من طبيعة جلدة اطراف الاجفان في الصلابة لانه لم يكن يحتاج فيها الى ان يطيل شعرها وينميه دهرا يطول شعرها على طول الزمان شيئا يسيرا بحسب نقصان جلدتها في الصلابة عن اطراف الاجفان فهذا الشعر قصدت الطبيعة للزينة والتوقية اعني شعر الرأس وشعر الحاجب والاجفان وما اقتصدت به الزينة فقط فشعر اللحية فانها جعلت هيئة للرجل فرسته لوجه وذلك انها تغطي الجنين فلا ترى كما عارين فصارت اللحية للرجال ولا تنبت للنساء بسبين اخلاق الجنين

الغريزية في البدن الرجال اقوى منها في النساء والبخارات البخارية الدخانية التي هي مادة الشعر
في الاجساد كثيرة وليست يكفي الطبيعة ان تصرفها فروجه واحد في تصرفها في وجهين احدهما في شعر الراس
والاخر في شعر اللحية ولذلك قد تجد كثيرا من النساء اللاتي مزاجهن مزاج حار ينبت لهن في موضع شعر وكثيرا
من الرجال الذين مزاجهم بارد لا ينبت لهم اللحية ولذلك صار الخصيان لا ينبت لهم اللحى لان مزاجهم بارد
اذ كان قد نقص منهم عضو غزير الحرارة وهو الخصيان والسبب الثاني ان النساء لما كن مستترات في البيوت
وليس لهن ان يبرزن ويحايهم مكشوفان استغنين عن شعر يغطي لحايهن وكان ذلك بهن ازين واوفق
والى هذا الاصناف من الشعر قصدت الطبيعة بنباتها في البدن فاما ينبت من الشعر بطريق العرض عن غير
قصد من الطبيعة فهو شعر الابطين والصدر وسائر شعر البدن ما خلا شعر الراس واللحية والحاجبين والاجفان
وذلك ان العضو اذا كان حارا رطبا يولد فيه بخار دخاني كثير فيدفعه الطبيعة الى خارج فيكون منه الشعر
في ذلك العضو وكذلك تجد كثيرا ما ينبت هذا الشعر في العانة تقرب هذا العضو من موضع الالتيين
اللتين مزاجها حار رطب ومن بعد ذلك في البطن والصدر والابطين لحرارة مزاج القلب والكبد اللذين
هما موضوعان ما يقرب من هذه المواضع وتجد هذه المواضع في الابدان الحارة المزاج كثيرة الشعر
وفي ابدان الباردة عارية من الشعر فلهذا السبب صار الشعر ينبت في هذه المواضع لا عن تعمد من الطبيعة
وقصد منها لكن عن طريق ما يتبع الطبيعة العضو اضطرارا بمنزلة مزارع الريحان فان مزارع بذر الريحان
قد ينبت له الريحان وينبت الى قربه وجنبه انواع من العشب اضطرارا بسبب تداوة الارض من الماء الذي
يسقى الريحان ويكون نبات الريحان على المشارب التي عملت له لا يجورها ونبات العشب يائلا عن تلك
المشارب تبدو اعلى غير مواضع محدودة حتى يضطر صاحب الريحان ان يقلع العشب كله ويرمي به
وكذلك الشعر في البدن انما قصدت الطبيعة لنباته في الراس والحاجبين والاجفان واللحية وسائر
الشعر الباقي البدن ينبت بسبب حرارة العضو الذي ينبت عليه وليس نبات هذا الشعر على

على مواضع مجدودة كشعر الرأس واللحية والحاجبين واللحية تكون متفرقة في بعض الاعضاء وكثيفة في بعضها مجتمعة وفي بعضها قصيرة وفي بعضها طويلة فهذه صفة احوال الشعر في صفة الاظفار فاما الاظفار فموصولة بالسلاميات الاخيرة من الاصابع مربوطة مع اللحم الذي حوله والجلد الذي يعلوها برباطات من جنس الاوتار وقد يصير الى الظفر عصب وعرق وشريان يودي الى اللحياة وبعد الاان غذاؤها بين بينهما كمثل سائر الاعضاء في الطول والعرض والعمق لكن بينهما في الطول نقط كما بينا في الشعر والانملة التي حملت لها الاظفار هي تقوية رؤس الاصابع على الاشياء الماسكة لها وليكون احس اذا قد بينا على الكلام في الشعر والاظفار فنحن قاطعون كلامنا في جنس الاعضاء المتشابهة الاجزاء في هذا الموضع مقولون على ما يتلو ذلك من صفة الاعضاء المركبة في المقالة الثالثة ٥

تمت

المقالة الثانية من الجزء الاول من كامل الصناعة من تاليف علي بن العباس المطب المجوسي